



جامعة الحاج لخضر - باتنة -
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



دور المنظمات الدولية غير الحكومية في عمليات بناء السلام - دراسة حالة منظمة أوكسفام -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية
تخصص: حوكمة وتنمية

إشراف الأستاذ:
د. حسين قادري

إعداد الطالبة:
نصيرة صالح

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
01	د. دلال بحري	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة الحاج لخضر - باتنة-	رئيسا
02	أ. د. حسين قادري	أستاذ التعليم العالي	جامعة الحاج لخضر - باتنة-	مشرفا ومقررا
03	د. عبد الله راقدي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الحاج لخضر - باتنة-	عضوا مناقشا
04	د. عمر مرزوقي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الحاج لخضر - باتنة-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:
2013 م - 2014 م

إهداء

إلى من أوصاني الرحمان بطاعتها إلى أمي حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى من وضع لي الأخلاق تاج ورسم لي النجاح طريقا إلى أبي العزيز حفظه

الله.

إلى جميع إخواني كل باسمه.

إلى صديقتي ونعم إخواني عفاف ونورة.

إلى كل الزملاء بقسم العلوم السياسية بالأخص

دفعة حوكمة وتنمية.

شكر وتقدير

بعد الشكر والحمد لله على نعمته وفضله عليا في إتمام هذا العمل، وبعد الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان والتقدير إلى الأستاذ الدكتور حسين قادري على قبوله الإشراف على هذه المذكرة، وعلى كل نصائحه وتوجيهاته العلمية القيمة فألف شكر لك دكتور.

كما أشكر جزيل الشكر كل أعضاء المناقشة كل من الدكتورة بحري دلال، والدكتور راقدي عبد الله، والدكتور مرزوقي عمر، كما أتقدم بالشكر والتقدير لكل أستاذة قسم العلوم السياسية بجامعة باتنة وجامعة بسكرة، وكل من ساعدني في هذا العمل لكم جزيل الشكر والإمتنان.

خطة البحث

خطة البحث:

مقدمة:

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

المبحث الأول: ماهية المنظمات الدولية غير الحكومية.

المبحث الثاني: مقارنة مفاهيمية لعمليات بناء السلام.

المبحث الثالث: المقاربات النظرية المفسرة لدور الفواعل غير الدولاتية (المنظمات الدولية غير الحكومية).

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

المبحث الأول: أساليب المنظمات الدولية غير الحكومية لتحقيق ثقافة بناء السلام.

المبحث الثاني: جهود المنظمات الدولية غير الحكومية على مستوى المساعدات الإنسانية.

المبحث الثالث: جهود المنظمات الدولية غير الحكومية على المستوى التنموي.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

المبحث الأول: منظمة أوكسفام خلفية النشأة وإستراتيجيات بناء السلام.

المبحث الثاني: دراسة لتجربة منظمة أوكسفام في بناء السلام في سيرلانكا.

المبحث الثالث: تقييم جهود منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

الخاتمة.

مقدمة

مقدمة:

ساهمت نهاية الحرب الباردة في إحداث تحولات عالمية مست مجالات متعددة، هذا ما أفرز تحول من مركزية قدرة الدول على القيام بمهامها نحو تفعيل دور الفواعل غير الدولانية في مواجهة التحديات الجديدة المطروحة على الساحة العالمية، ومن أبرز هذه الفواعل المنظمات الدولية غير الحكومية NGOs التي أصبحت من الفواعل المشاركة مع الدول في إدارة وحل بعض القضايا والتهديدات العالمية، وهذا نظرا لتزايد أدوارها في إدارة القضايا العالمية منها قضايا نشر ثقافة بناء السلام في المناطق التي شهدت نزاعات عنيفة وذلك بهدف إعادة بناء وإعمار ما تم تخريبه وهذا من خلال بناء العلاقات الودية وإصلاح كل ما قد يؤدي إلى عودة النزاع الذي يضمن تفعيل بناء السلام.

ولهذا أصبح مفهوم السلام من المفاهيم التي طرأت عليها تحولات بحيث لم يعد يقصد بالسلام عدم وجود حرب أو حل النزاع أو وقف الحرب، بل تعدى المفهوم ليتضمن معني إستباقية وقوع النزاع لمنع قيامها من جديد وكذا إعادة بناء ما تم تخريبه أثناء فترات النزاع من كل الجوانب الحقوقية والأمنية والتنمية وغيرها من المجالات، وفي ظل هذه التحولات أصبحت المنظمات الدولية غير الحكومية إحدى الفواعل الجديدة الفاعلة في عمليات بناء السلام، كما أن موضوع بناء السلام أصبح من المواضيع التي تحضي بإهتمام واسع في الآونة الأخيرة، وذلك نظرا لما تحملها من ثقافة نشر السلام وإعادة بناء ما تم تخريبه في فترات ما بعد النزاع كما تعمل على إحلال السلام المتساند والقضاء على كل ما يمكن من عودة النزاع من جديد.

وهذا ما أدي إلى تزايد دور المنظمات الدولية غير الحكومية في نشر ثقافة بناء السلام بحيث تنشط في مجالات مختلفة، منها ما تتضمن حماية حقوق الإنسان كمنظمة العفو الدولية، وأخرى في مجال حماية البيئة كمنظمة السلام الأخضر ومنظمة أصدقاء الأرض العالمية، إضافة إلى ذلك هناك الكثير من القضايا التي يبرز من خلالها الدور الكبير للمنظمات الدولية غير الحكومية والتي لا يسعنا أن نتعرض لها جميعها، ومن هنا ستكون

هذه الدراسة محددة سوء فيما يتعلق بعمليات بناء السلام والمنظمات الدولية غير الحكومية وذلك بتحديد نموذج لدراسة من خلال إختيار منظمة أوكسفام Oxfam الدولية التي تعمل من خلال جهودها الإغاثية على تقديم مجموعة من الخدمات لضمان تحقيق ترتيبات بناء السلام، وهذا ما سيمكننا من فهم طبيعة دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل عمليات بناء السلام.

أهمية الموضوع:

تكتسي دراسة المنظمات الدولية غير الحكومية أهمية كبيرة كونها أصبحت أحد الفواعل البارزة في العلاقات الدولية أو ما يطلق عليها المجتمع المدني العالمي، بحيث تزايد عدد هذه المنظمات وأصبحت تنشط في ميادين عديدة وبالتالي طورت هذه المنظمات من جهودها وذلك بتوجيه إهتماماتها إلى القضايا المطروحة على الساحة الدولية كالبيئية، حقوق الإنسان، الحوكمة، التنمية، بناء السلام، حقوق اللاجئين، حقوق المرأة والطفل وغيرها من العمليات التي تتضمن إعادة بناء مناطق ما بعد النزاع.

ومن هذا المنطلق يمكن تحديد أهمية الدراسة في العناصر التالية:

- هذا الموضوع يحاول معالجة دور المنظمات الدولية غير الحكومية في ظل التحولات الجارية، خاصة في ظل الاعتراف بالمنظمات غير الحكومية كفاعل من الفواعل غير الدولاتية التي أصبحت لها دور في المشاركة لمعالجة القضايا المطروحة على الساحة العالمية بعدما كانت حكر على الجهات الرسمية.
- محاولة الإحاطة بعمليات بناء السلام كمفهوم مستجد على الساحة العالمية، وهذا ما أدى إلى زيادة الوعي بأهمية دراسات بناء السلام من منظور إيجابي يهدف إلى تحويل الصراع وبناء مناطق ما بعد النزاع.

- تزايد مساهمة المنظمات الدولية غير الحكومية بصورة فعالة في عمليات بناء السلام من خلال جهودها الطوعية في تقديم الإغاثة في حالات النزاعات والكوارث، من خلال حماية حقوق الإنسان، حقوق اللاجئين والأطفال، التنمية، الأمن الإنساني.

أهداف الدراسة:

تتنوع الدراسة بين أهداف علمية وأهداف عملية فالعلمية تكمن في محاولة إحداث نوع من التقاطع المنهجي بين الجانب النظري والجانب التطبيقي من خلال إبراز الجانب النظري والتطبيقي للدراسة وهو ما يكسب الدراسة طابعها العلمي الخاص.

أما الأهداف العملية لدراسة تكمن في محاولة إظهار الدور الذي أصبحت تقوم به المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال حماية وأمن الدول من النزاعات وكذا مدى تأثيرها في إرساء عمليات السلام في مرحلة ما بعد النزاع.

كما تهدف الدراسة إلى الكشف على أن ظاهري العولمة والحوكمة أدت إلى إنهاء الحواجز بين الدول والفواعل الدولية الأخرى مما عزز من دور المنظمات الدولية غير الحكومية التي أصبحت تنشط على جميع المستويات.

وبالتالي تركز أهم أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية.

- التعرف على الدور الذي تلعبه المنظمات الدولية غير الحكومية العاملة في مجال بناء السلام.
- الوقوف على أهم الأساليب المتبعة من طرف المنظمات الدولية غير الحكومية في عمليات بناء السلام.
- التعرف على التطورات الحاصلة في مجال السلام من خلال دور المنظمات الدولية غير الحكومية.

أسباب إختيار الموضوع:

من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى إختيار موضوع دور المنظمات الدولية غير الحكومية في بناء عمليات السلام منها:

الأسباب الموضوعية:

- محاولة تحديد مكانة المنظمات الدولية غير الحكومية في ظل التحولات العالمية والإنتقال من منطق سيطرة الدولة كفاعل أساسي في إدارة النزاعات إلى منطق تعدد الفواعل غير الدولاتية في إدارة النزاعات وإضفاء دراسة ونقاش فكري جديد خاصة في ظل التحول في منطق التحليل والإنتقال لدراسة جديدة تدور حول زيادة الحديث عن الفواعل غير الدولاتية ومحاوله ربطها بمفهوم بناء السلام.
- تحديد وظائف المنظمات الدولية غير الحكومية في عمليات بناء السلام من خلال بعض المؤشرات التي تبرز دورها في التنمية، حقوق الإنسان وتفعيل المجتمع المدني، حماية المرأة والطفل، إعادة تأهيل اللاجئين وغيرها من ترتيبات عمليات بناء السلام ما بعد النزاع.
- إجراء مقارنة عن قيمة ومكانة دور المنظمات الدولية غير الحكومية في ظل سيطرة الدولة ، وبين الدور الجديد الذي تحتله المنظمات الدولية غير الحكومية في ظل الإهتمام بالفواعل غير الدولاتية، في ظل إنشاز مبادئ الديمقراطية والحوكمة.

الأسباب الذاتية:

- الرغبة الخاصة في دراسة المواضيع المتعلقة بإدارة النزاعات في العلاقات الدولية.

- محاولة التخصص أكثر في الدراسات والبحوث المتعلقة بإدارة النزاع ، كما تعتبر هذه الدراسة توجه جديد لأنه يتم من خلاله البحث عن دور المنظمات غير الحكومية في إعادة بناء الدول في فترة ما بعد النزاع، بمعنى كيف يمكن بناء ما تم تخريبه في الفترة التي تعقب النزاع مباشرة؟، وما هي الأشياء التي يمكن بناءها؟.

إشكالية الدراسة:

إن دراسة موضوع دور المنظمات الدولية غير الحكومية في عمليات بناء السلام أصبح في غاية الأهمية، وعلى هذا الأساس تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على الدور الحقيقي لهذه المنظمات في عمليات بناء السلام التي تتضمن منع تجدد النزاع، وبالتالي لا بد من معرفة حقيقة وطبيعة الدور الذي تضطلع به المنظمات الدولية غير الحكومية في عمليات بناء السلام، وعلى هذا الأساس تطرح الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى نجحت جهود المنظمات الدولية غير الحكومية في إرساء عمليات بناء السلام؟

ولمعالجة هذه الإشكالية يمكننا طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- كيف يمكن تفسير كل من مفهومي المنظمات الدولية غير الحكومية وبناء السلام؟
- 2- ما مدى فعالية دور المنظمات الدولية غير الحكومية في عمليات بناء السلام؟
- 3- إلى أي مدى تمكنت منظمة أوكسفام في إرساء عمليات بناء السلام؟

فرضيات الدراسة:

- 1- كلما وجدت المنظمات الدولية غير الحكومية مساعدات من قبل الدول كلما كان دورها ناجحا في بناء

السلام.

2- ممارسات الدول لضغوطاتها على المنظمات الدولية غير الحكومية يؤدي إلى تقليص دورها في بناء عمليات السلام ومن ثم إستفحال تجدد النزاعات.

المقاربة المنهجية المعتمدة في الدراسة:

إن الهدف من دراسة أي بحث علمي أكاديمي هو الوصول إلى نتائج بحثية أكثر موضوعية وعلمية، وهذا بالإعتماد على مجموعة من المقاربات والمداخل النظرية التي تعتبر واحد من الوسائل المنهجية التي يعتمد عليها الباحث في تحليله لظاهرة المراد دراستها، ولهذا يقتضي البحث في طبيعة دور المنظمات الدولية غير الحكومية ومدى فعاليتها في إرساء عمليات بناء السلام إستخدام المداخل النظرية التالية:

• مدخل النيوليبرالي:

حيث تم إستخدام هذا المدخل من خلال طرح فكرة المؤسساتية وتجاوز فكرة الدولاتية، وبالتالي تم تقديم مقاربة جديدة قائمة على تفعيل دور المؤسسات وإعطاء مجال لحرية فواعل جدد إلى جانب الدولة، وعليه تم من خلال هذا المدخل تفعيل دور الفواعل غير الدولاتية في ظل عجز الفاعل الدولاتي ومنها تم ووفق هذه المقاربة تفسير موضوع الدراسة المتعلقة بدور المنظمات الدولية غير الحكومية باعتبارها إحدى الفواعل غير الدولاتية التي تعمل على تفعيل عمليات بناء السلام في مراحل ما بعد النزاع.

• مدخل الشبكة:

يطرح هذا المقترح وجود أكثر من جماعة فاعلة في صنع السياسات العامة والمشاركة في إتخاذ القرارات السياسية، كما يتضمن وجود صور وأنواع مختلفة من التشابكات والشراكة التي تساهم في تشكيل هذه السياسات وتتضمن هذه الشبكات أطراف حكومية وغير حكومية وهذا ما تم التركيز عليه في هذه الدراسة

بحيث تم البحث عن مدى تشابك أدور المنظمات الدولية غير الحكومية لتحقيق هدفها الأساسي والمتضمن تفعيل عمليات بناء السلام في فترات ما بعد النزاع.

• منهج دراسة حالة:

على أساسه تم التعمق في الدراسة من خلال تحديد وحدة الدراسة سواء كانت منظمة أو نظام سياسي أو دول وهذا بهدف معرفة العلاقة والتفاعل بين أجزاء الظاهرة، وقد تم في هذه الدراسة الاعتماد على دراسة حالة منظمة أوكسفام الدولية باعتبارها تمثل إحدى المنظمات الدولية غير الحكومية ومحاوله إبراز دورها في تفعيل ترتيبات عمليات بناء السلام.

الدراسات السابقة:

تم الاعتماد في هذا الموضوع على بعض الدراسات ونجد منها:

1 / الدراسة التي قدمها الكاتب Kerstin Martens حول مكانة المنظمات الدولية غير الحكومية الصادر

سنة 2005 بعنوان:

"NGOs and the United Nations Institutionalization Professionalization and adaptation."

هذه الدراسة إهتمت بإبراز الأهمية التي أصبحت تتميز بها المنظمات الدولية غير الحكومية، حيث أصبح لها دور في التأثير على رسم السياسات وصنع القرارات العالمية، كما تتضمن الدراسة أيضا إبراز دور المنظمات الدولية غير الحكومية في معالجة القضايا والتهديدات المطروحة على الساحة العالمية منها حقوق الإنسان، حقوق المرأة والطفل، التنمية الإنسانية وحماية البيئية، وعليه نجد أن الدراسة قد أثبتت بأن للمنظمات الدولية غير الحكومية دور مهم في معالجة المشاكل العالمية وإدارة النزاعات.

12/ الدراسة التي قدمها الكاتب Philippe Ryfman حول أدوار التي تقدمها المنظمات الدولية غير الحكومية

الصادرة سنة 2007 بعنوان:

"Non-governmental organizations: an indispensable player of humanitarian aid".

بحيث تحدث الكاتب من خلال هذه الدراسة عن وجود عدد من المنظمات الدولية غير الحكومية تعمل على تقديم مجموعة من الخدمات الإنسانية، ولكن تتميز كل منظمة بنوع الخدمة التي تقدمها فنجد منظمات تعمل على تقديم خدمات صحية كمنظمة أطباء بلا حدود، وأطباء العالم، في حين نجد منظمات تسهر على تأمين حقوق الإنسان كمنظمة العفو الدولية، ومنظمات تعمل على تقديم الإغاثة والطواري لتوفير المياه والغذاء في أوقات الأزمات كمنظمة أوكسفام، وعليه نجد أن هذه الدراسة تبين بأن تعدد المنظمات الدولية غير الحكومية أدى إلى تعدد نشاطاتها وهذا ما منح لها القدرة على التدخل في حل المشاكل العالمية وتفعيل الإستقرار والسلام.

13/ الدراسة التي قدمها الكاتب فيرونيك دودوي حول مفهوم بناء السلام الصادرة سنة 2009 بعنوان: " من

الحرب إلى السياسة حركات المقاومة والتحرير في طور الإنتقال".

بحيث يشير الكاتب من خلال هذه الدراسة إلى أن عمليات بناء السلام هي عملية طويلة الأمد لأنها تتضمن تهدئة وتسوية النزاع من جهة، ومن جهة أخرى تتضمن إعادة بناء الهياكل التي تم تخريبها، وعليه تشير هذه الدراسة إلى أن مفهوم بناء السلام يتضمن عملية متعددة الأبعاد تعمل على التدخل في فترات ما بعد النزاع وتعمل على إنهاء جميع الأسباب التي قد تؤدي إلى عودة النزاع وفق إستراتيجية عمل طويلة المدى.

صعوبة الدراسة:

كل موضوع أو دراسة تواجهها صعوبات وتختلف هذه الصعوبات باختلاف المواضيع، أما بالنسبة لهذه الدراسة نجد أهم الصعوبات هي قلة المراجع الأصلية خاصة عن النموذج المعتمد لدراسة وهي منظمة أوكسفام وهذا ما دفعنا إلى الإعتماد على المواقع الرسمي للمنظمة بشكل كبير.

تبرير الخطة:

تمت معالجة إشكالية الدراسة بالإعتماد على ثلاث فصول، حيث تناولنا في الفصل الأول الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام، حيث تم في المبحث الأول تحديد ماهية المنظمات الدولية غير الحكومية المفهوم ونشأتها، ثم الخصائص التي تميزها عن غيرها من المنظمات، وفي المبحث الثاني تم التركيز على مفهوم بناء السلام وأهم المفاهيم ذات الصلة وأهمها حفظ السلام، صنع السلام وإعادة الاعمار، إلى جانب الحديث عن نطاق تطبيق عمليات بناء السلام، أما في المبحث الثالث والأخير فقد تم تخصيصه للمقاربات النظرية المفسرة لدور المنظمات الدولية غير الحكومية كفاعل من الفواعل غير الدولانية من خلال ثلاث مقاربات نظرية وعلى رأسها النظرية النيوواقعية والمقاربة النيوليبرالية وفي الأخير مقارنة الحوكمة الشبكية العالمية.

أما الفصل الثاني لهذه الدراسة تم تحديد فعالية وكفاءة دور المنظمات غير الحكومية في عمليات بناء السلام حيث تم في المبحث الأول تحديد أهم الأساليب التي تعتمد عليها المنظمات غير الحكومية لتحقيق ثقافة بناء السلام منها الدبلوماسية الوقائية، الإنذار المبكر وبناء القدرات، أما في المبحث الثاني فقد تضمن تحديد جهود المنظمات الدولية غير الحكومية على مستوى المساعدات الإنسانية، في حين تضمن المبحث الثالث والأخير جهود المنظمات الدولية غير الحكومية على مستوى التنمية.

و الفصل الثالث من هذه الدراسة تم التركيز على الحالة المختارة لهذا الموضوع وهي منظمة أوكسفام الدولية وهذا من خلال تحديد دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام وتناولنا في المبحث الأول خلفية نشأة المنظمة وأهدافها، أما في المبحث الثاني تناولنا جهود منظمة أوكسفام في بناء السلام في دولة سيرلانكا من خلال تأمين الحقوق والقضاء على الفقر، أما المبحث الثالث والأخير تم تقييم جهود منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

لنصل في الأخير إلى الخاتمة حاولنا من خلالها الإجابة عن الإشكالية المطروحة وإبراز أهم النتائج التي خلصنا إليها من هذه الدراسة.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

المبحث الأول: ماهية المنظمات الدولية غير الحكومية.

المبحث الثاني: مقارنة مفاهيمية لعمليات بناء السلام.

المبحث الثالث: المقاربات النظرية المفسرة لدور الفواعل غير الدولاتية (المنظمات الدولية غير الحكومية).

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

لقد أصبحت المنظمات الدولية غير الحكومية فاعلا أساسيا معترف به، وهذا نتيجة تطور قدراتها في التعامل مع القضايا العالمية خاصة في ظل التحولات العالمية، مما أعطى لها دفعة قوية لتصبح كفاعل ذو وزن وتأثير في رسم الكثير من الأجندات والسياسيات، وعليه أصبح للمنظمات الدولية غير الحكومية دور في عمليات بناء السلام في مناطق النزاع.

ولكن بالرغم من الإهتمام الكبير الذي حظيت به المنظمات الدولية غير الحكومية والإنتشار الواسع إلا أن هذا لا يعبر عن سهولة دراستها، وهذا نتيجة تشابك وظائفها مع القوى المحركة للسياسة الدولية في مختلف المجالات، وذلك من خلال توليفة من النشاطات بين الفواعل الرسمية والفواعل غير الرسمية بهدف إنشاء قرار مشترك يعمل على بناء قدرات المجتمعات في فترات ما بعد النزاع، وكذا تحسين حياة الشعوب في مختلف المستويات والعمل على ضمان أمن المجتمع الدولي ونشر ثقافة السلام المتساند.

وسنحاول في هذا الفصل التطرق لهذه الأفكار إنطلاقا من التعريف بماهية المنظمات الدولية غير الحكومية في عمليات بناء السلام، وكذا التطرق الأهم المقاربات النظرية المؤسسة لفكرة بروز المنظمات الدولية غير الحكومية والإعتراف بتنامي دور الفواعل غير الدولائية.

المبحث الأول: ماهية المنظمات الدولية غير الحكومية.

لقد أفرزت نهاية الحرب الباردة جملة من التغيرات مست مجالات مختلفة، مما عززت من سيطرت قيم الديمقراطية والحوكمة، هذا ما أدي إلى تنامي دور العديد من الفواعل غير الدولائية، كنتيجة لعجز الدولة لوحدها في إدارة الشؤون العالمية، وبالتالي أصبحت الفواعل غير الرسمية ضرورية لإدارة الشؤون العالمية ومن هذه الفواعل نجد المنظمات الدولية غير الحكومية.

المطلب الأول: تعريف المنظمات الدولية غير الحكومية.

لقد أفرزت التطورات الحاصلة في ميدان العلاقات الدولية ظهور الفواعل غير الدولانية التي أضحت لها تأثير كبير على الساحة العالمية، ولعل من أبرز هذه الفواعل نجد المنظمات التي تعمل على المستوى المحلي الوطني، والمستوى الدولي والعالمي وسوف يتم التركيز في هذه الدراسة على المنظمات التي تعمل على المستوى الدولي وبالتخصص أكثر على المنظمات الدولية غير الحكومية.

ولكن قبل التطرق لمفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية، لا بد من إعطاء تعريف للمنظمات الدولية ثم تحديد مفهوم كل من المنظمات الدولية ذات الطابع الحكومي والمنظمات الدولية التي تنشأ دون إتفاق بين الحكومات ألا وهي المنظمات الدولية غير الحكومية التي سوف يتم الدراسة فيها.

ومن هذا المنطلق نجد تعددت التعاريف المقدمة للمنظمات الدولية وهذا بتعدد وجهات نظر الباحثين والأكاديميين، فكل يعرفها حسب الزاوية التي يحاول أن يدرسها منه.

حيث عرفها الدكتور علي صادق أبوهيف أنها: " تلك المؤسسات المختلفة التي تنشئها مجموعة الدول على وجه الدوام للإضطلاع بشأن من الشؤون الدولية العامة المشتركة"¹، إذ نجد هذا التعريف يحدد بعض الخصائص التي لا بد أن تتوفر في المنظمات الدولية، منها خاصية الديمومة، وكذا الشخصية الدولية.

كما يعرفها الدكتور عبد العزيز سرحان أنها: " وحدة قانونية تنشئها الدول لتحقيق غاية معينة وتكون لها إرادة مستقلة يتم التعبير عنها عبر أجهزة خاصة بالمنظمة ودائمة"²، نجد هذين التعريفين يتفقان على صفة الدولية والإرادة الذاتية والإستمرارية أو الديمومة.

¹ - إبراهيم أحمد شلي، التنظيم الدولي دراسة في النظرية العامة والمنظمات الدولية، (بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1984)، ص 102.

² - سهيل حسين الفتلاوي، مبادئ المنظمات الدولية العالمية والإقليمية، (عمان: دار الثقافة لنشر والتوزيع، 2010)، ص 21.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

أما الأستاذ سامي عبد الحميد فيعرفها على أنها: " كل هيئة دائمة تتمتع بالإرادة الذاتية وبالشخصية القانونية الدولية حين تتفق مجموعة من الدول على إنشائها، كوسيلة من وسائل التعاون الإختياري بينهما في مجال أو مجالات معينة يحددها الإتفاق المنشئ للمنظمة"¹.

حيث يمكن القول أن هذا التعريف قد أعطي بعض العناصر المكون للمنظمات الدولية وذلك من خلال تحديده بأنها عبارة عن هيئة أو مؤسسة أو جهاز تنشئة مجموعة من الدول، تتمتع بالإرادة الذاتية وبالشخصية القانونية، وهذا بهدف التعاون الإختياري في مجالات مختلفة، وكذا وجود عنصر الديمومة بهدف الإستمرار.

كما يعرفها إميل روبير بيران Emil Robert Perrin بأنها: " مجموعة دول مؤسسة بواسطة إتفاق مزود بدستور وبأجهزة مشتركة، وتملك شخصية قانونية متميزة عن شخصية الدول الأعضاء"².

وفي نفس السياق يعرفها الدكتور محمد طلعت الغنيمي بأنها " مؤتمر دولي الأصل فيه أن يكون على مستوى الحكومات مزودا بأجهزة لها صفة الدوام وممكنة التعبير عن إرادته الذاتية"³.

وبالتالي تعرف المنظمات الدولية على أنها هيئة دولية دائمة تضم عددا من الدول، تتمتع بإرادة مستقلة تهدف إلى حماية المصالح المشتركة للدول الأعضاء، كما تعرف على أنها: "منظمات ترجع نشأتها إلى المؤتمرات الدولية التي تحولت أماناتها العامة بسبب التحولات الدولية إلى أمانات دائمة في ظل تسمية جديد هي المنظمات الدولية"⁴.

¹ - أحمد الراشدي، ناصيف حتي، الأمم المتحدة ضرورات الإصلاح بعد نصف قرن، (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999)، ص 122.

² - محمد سعادي، قانون المنظمات الدولية منظمة الأمم المتحدة نموذجا، (الجزائر: دار الخلدونية، 2008)، ص 5.

³ - سهيل حسين الفتلاوي، مرجع سبق ذكره، ص 21.

⁴ - سهيل حسين الفتلاوي، المنظمات الدولية، (لبنان: دار الفكر العربي، 2004)، ص 55.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

وعليه يمكن تعريفها بأنها "هيئة تقوم بإنشائها مجموعة من الدول لتحقيق أغراض ومصالح مشتركة بينها وتكون لها إرادة ذاتية مستقلة يتم التعبير عنها في المجتمع الدولي، وفي مواجهة الدول الأعضاء فيها، بواسطة أجهزة دائمة خاصة بها".¹

فالمنظمات الدولية هي عبارة عن تنظيم دولي يتمتع بصفة الدوام، وبالشخصية الدولية بإتفاق بين مجموعة من الدول بموجب ميثاق أو إتفاقية على إنشائه ومنحه الصلاحيات اللازمة (المطلقة، أو المقيدة) للإشراف جزئياً أو كلياً على بعض شؤونها المشتركة والعمل على توثيق أو أصر التعاون والتقارب فيما بينها، والقيام بتمثيلها والتعبير عن مواقفها ووجهات نظرها في المجتمع الدولي.²

من خلال ما سبق من التعاريف يمكن القول بأن المنظمات الدولية تتعدد تعريفها وتتنوع بتنوع وجهات النظر ويمكن إعطاء التعريف الإجرائي الذي يكون الوجهة المقرب من كل التعاريف المسبقة فتعرف المنظمات الدولية على أنها إتفاق بين مجموعة من الدول ينشأ بموجب معاهدة أو ميثاق على إنشائه تخول لها بعض الصلاحيات للقيام بالمنوطة بها بهدف تحقيق أغراض مشتركة فيما بينها، وتمتع بإرادة مستقلة يتم التعبير عنها في المجتمع الدولي.

وبعد تحديدنا لمفهوم المنظمات الدولية بصفة عامة، هنا يتم البحث عن مفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية محل الدراسة والتحليل بهدف إثراء النقاش حول دورها ومكانتها في عمليات بناء السلام في مناطق النزاع خاصة في فترات ما بعد النزاع.

يشير مصطلح المنظمات الدولية غير حكومية إلى المنظمات غير الربحية المشاركة في التنمية، والمساعدات الإنسانية، والدفاع عن حقوق الإنسان والعمل من أجل السلام على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي، ولقد

¹ - عبد الواحد محمد الفار، التنظيم الدولي، (مصر: القاهرة، 1979)، ص38.

² - محمد المجذوب، التنظيم الدولي النظرية والمنظمات العالمية والإقليمية المتخصصة، (لبنان: بيروت، 2005)، ص 8.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

أطلقت على هذه المنظمات غير الحكومية عدة تسميات منها المنظمات التطوعية الخاصة private voluntary organization، و منظمات القطاع الثالث third sector organization، المنظمات ذات الإهتمام الخاصة interest group، منظمات القاعدة grassroots organization، أو منظمات المواطنين citizens organization، المنظمات التي لا تهدف إلى الربح، منظمات الصالح العام، والجمعيات الأهلية، أو الجمعيات الخيرية العامة.¹

كل هذه التسميات تختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين والدارسين، ولهذا نجد مجموعة من التعاريف التي تناولت مفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية وكل تعريف يعبر عن إختلاف التوجهات وتنوع الأطر المعرفية والثقافية وكذلك المراحل التاريخية التي تم من خلالها تعريف المنظمات وهذا ما زاد من صعوبة الوصول إلى تعريف محدد ومتحكم فيه ولكن على الرغم من تعدد التعاريف حول المنظمات الدولية غير الحكومية كأحد أعضاء المجتمع المدني العالمي أو بالشبكات الأفقية العالمية العابرة للحدود . horizontal transnational global networks، يمكن إعطاء مجموعة من التعاريف مقدمة من طرف علماء وباحثين مختصين.

حيث يعرف الأستاذ مارسيل ميرل المنظمات الدولية غير الحكومية بأنها: " كل تجمع أو رابطة أو حركة مشكلة على نحو قابل للإستمرار من جانب أشخاص ينتمون إلى دول مختلفة وذلك بغرض تحقيق أغراض ليس من بينها تحقيق الربح ".²

¹ -Peter Willetts, « What is a Non- Governmental Organization ? » Advance Reading for Participants of the Human Rights NGO Capacity- Building Programme.in: 12/03/2014.

[Http:// www.ihrnetwork.org/files/3whatiran.NGO.PDF](http://www.ihrnetwork.org/files/3whatiran.NGO.PDF).

² - مارل مارسال، ترجمة: حسن نافعة، سيوسولوجيا العلاقات الدولية، (القاهرة: دار المستقبل العربي، 1986)، ص 380.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

نجد أن هذا التعريف قد ركز على صفة من صفات المنظمات الدولية غير الحكومية وهي ذات طابع دولي، كما حدد لنا الأهداف التي تسعى إليها المنظمات وهي أهداف غير ربحية تطوعية وتعتبر من الصفات التي تميزها عن غيرها من المنظمات الربحية، ولكن يبقى هذا التعريف قاصراً لأنه لم يتحدث عن عنصر الإستقلالية للمنظمات الدولية غير الحكومية عن سلطان الدولة والحكومة.

كما نجد هناك من لا يفرق بين مفهومي كل من المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني* ولهذا يعرفها الأستاذ عبد الغفار شكري بأنها: "مجموعة التنظيمات التطوعية المستقلة عن الدولة هذه التنظيمات التطوعية تنشأ لتحقيق مصالح أعضائها ولتقديم مساعدات أو خدمات إجتماعية للمواطنين أو لممارسة أنشطة إنسانية".¹

نجد أن هذا المفهوم قد حدد لنا كل من صفتي الطوعية والإستقلالية وهي من أهم الخصائص التي تتميز بها المنظمات الدولية غير الحكومية، غير أنه لم يحدد مستوى نشاطها على أساس محلي وقطري أو دولي، فعندما تكون عضوية المنظمة أو نشاطها مقصور على بلد معين تعتبر منظمة غير حكومية وطنية، أما إذا تجاوزت أنشطتها حدود البلد تصبح منظمة غير حكومية دولية.

وفي نفس السياق يعرف المفكر جوزيف ناي Josef Ney المنظمات الدولية غير الحكومية بأنها: "منظمات غير وطنية، لا تنتمي لحكومة ما وهي تعبر عن الوعي العالمي والرأي العام العالمي حيث تقوم بالضغط على الحكومات من أجل تغيير سياساتها".²

* المجتمع المدني **civil society**: هو إحدى مركبات المجتمع الديمقراطي بحيث يرتبط شيوع المفهوم خصوصاً بعد إقبال الكتلة الإشتراكية وانتشار ما يطلق عليه "New Liberal Agenda" وهي أجندة تدعو إلى تقليص دور الدولة وتقوية دور الفواعل غير الدولانية ومنها المجتمع المدني.

¹ - غازي الصواربي، تطور مفهوم المجتمع المدني وأزمة المجتمع العربي، (القاهرة: مركز دراسات الغد العربي، 2010)، ص 89.

² - عن: فؤاد جدو، "دور المنظمات غير الحكومية في النزعات الدولية حالة منظمة أطباء بلا حدود"، (مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، قسم العلوم السياسية، 2010)، ص 63.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

حيث يؤكد هذا التعريف على أن تزايد إنتشار المنظمات الدولية غير الحكومية دليل على تزايد نمو الوعي العالمي وإنتشار ثقافة النظام العالمي القائمة على حرية الرأي والتعبير وإشراك الفواعل غير الدولاتية من خلال نشر قيم الديمقراطية والحوكمة* في ظل النظام العالمي.

كما عرفها Jacques Fontanel على أنها: " منظمة غير حكومية هي مجموعة تجمع حركة، مؤسسة تنشأ ليس بإتفاق بين الدول، لكن بمبادرة خاصة أو مشتركة تجمع أشخاص طبيعي أو معنويين خواص أو عموميين من جنسيات مختلفة للقيام بنشاط دولي، أي أنها تمتد لدول متعددة وليس لها طابع ربحي".¹

نجد أن هذا التعريف حدد لنا طبيعة نشاط المنظمة وهو الطابع الدولي، كما أعطي لنا أحد خصائص المنظمات غير الحكومية وهي خاصية الأهداف غير الربحية في نشاطها وعملها، بحيث تعمل وفق مبدأ الطوعية ولا تستهدف الربح من نشاطها، وهذا ما أكد عليه كل من كولار ومنصور ميلاد على أن المنظمات غير الحكومية لا تتكون من الدول، وإنما من تجمعات وجمعيات أو حركات بدون هدف ربحي تشكلت عفويا وبشكل حر.²

بالإضافة إلى تعريف عطية أفندي على أنها: " منظمات مرنة وديمقراطية في إدارته وتحاول خدمة المواطنين بدون تحقيق ربح"³، حيث تم التوصل أن المنظمات غير الحكومية هي عبارة عن هيئات أهلية تطوعية تعمل

* الحوكمة **Governance**: فكرة ومصطلح شاع إستخدامها بشكل واسع مع بداية عقد التسعينات من قبل المنظمات الدولية كمنهجية لتحقيق التنمية المجتمعية، وكنتيجة لتصور الإدارات الحكومية، ولهذا يعبر مصطلح الحوكمة او الحكمانية الجيدة (Cood Governance) عن تكامل أدوار كل من الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني من خلال المشاركة والتشارك لإعادة رسم أدوار كل فاعل من الفواعل. أنظر: زهير عبد الكريم الكايد، الحكمانية: قضايا وتطبيقات، (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2003)، ص 3.

¹ - Jacques Fontanel, **Les Organisations non gouvernementales**, (office des publications Universitaires press :London ,2005), p9 .

² - مبروك غضبان، المدخل إلى العلاقات الدولية، (الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2007)، ص 249.

³ - مصطفى محمود محمد عبد العال عبد السلام، " دور المنظمات غير الحكومية في حماية المستهلك حالة مصر، " مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 4، 2000، ص 188.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

على إرساء دعائم الرعاية الاجتماعية وتحاول رفع المستوى الإقتصادي والإجتماعي، كما أنها لا تستهدف الربح فهي تطوعية النشاط والعضوية، ولا تعتمد على الحكومة مما يؤكد على الإستقلالية.

ولكن نجد أن المنظمات الدولية غير الحكومية تتعدد تعريفها، بحيث نجد تعاريف أخرى مقدمة من طرف مؤسسات وهيئات مختلفة تحاول الوصول إلى ضبط لمفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية.

حيث نجد التعريف المقدم من طرف البنك الدولي بأنها: " منظمات خاصة مستقلة جزئيا أو كليا عن الحكومات، وتتسم بصورة رئيسية بأن لها أهداف إنسانية أو تعاونية أكثر من كونها أهداف تجارية، وتسعي بصورة عامة إلى تخفيف المعاناة، تعزيز مصالح الفقراء، حماية البيئية، توفير الخدمات الإجتماعية الأساسية، و الإضطلاع بتنمية المجتمعات".¹

بحيث يشير هذا التعريف إلى الأهداف العامة التي تنشط ضمنها المنظمات الدولية غير الحكومية، ولكن يبقى عاجز عن تحديد طبيعة هذه المنظمات وعن إعطاء الإطار الذي تعمل وفقه بمعنى لم تحدد مستويات المنظمات سواء الوطني أو الدولي، وكذا في إطارها الحكومي أو غير الحكومي، فميزة الفترة الراهنة إنتشار العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية وتعمل في ميادين عديدة كالإقتصاد، البيئية، حقوق الإنسان، الأمن الإنساني، التنمية وغيرها من القضايا المطروحة على الساحة الدولية.

كما عرفها المجلس الإقتصادي والإجتماعي بأنها: " كل منظمة دولية لم تنشأ بإتفاق بين حكومات تعتبر منظمة غير حكومية ويضم هذا التصنيف حسب المجلس الإقتصادي والإجتماعي المنظمات التي تقبل أعضاء تسميهم حكوماتهم بشرط ألا تتداخل هذه العضوية مع حرية التعبير في المنظمة، بالمقابل يمكن أيضا أن تكون

¹ - عمر سعد الله، المنظمات الدولية غير الحكومية في القانون الدولي بين النظرية والتطور، (الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2009)، ص 19.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

هناك منظمات دولية حكومية تنشأ بإتفاقية بين الحكومات، وذلك بغض النظر عن طبيعة الأعضاء في المنظمة التي قد تضم أعضاء غير حكوميين¹.

فقد وضح لنا هذا التعريف بأن هناك فرق بين المنظمات الدولية الحكومية، والمنظمات الدولية غير الحكومية حيث تشير الأولى بأنها كيان دولي تنشئه مجموعة من الدول بواسطة إتفاق بين الحكومات، في حين الثانية هي منظمة دولية ولكن تنشأ دون إتفاق بين الحكومات، وهكذا نجد المنظمات الدولية الحكومية تتفق مع المنظمات الدولية غير الحكومية في أنها كيان ذات طابع دولي، وتختلف عنها في أن المنظمات الدولية غير الحكومية تنشأ بناء على مبادرة فردية للأشخاص مستقلين عن سلطان الدول والحكومات، وعليه تكمن أهم نقاط الخلاف بين كلا النوعين من المنظمات في:

- المنظمات الدولية الحكومية تقوم الدول بإنشائها بحيث تتفق الدول من خلال معاهدة دولية، أما المنظمات غير الحكومية فإن الأفراد أو الهيئات الخاصة داخل الدول تقوم بإنشائها كما هو الحال بالنسبة للجنة الدولية للصليب الأحمر تم إنشاءها من خمسة مواطنين سويسريين في عام 1863.
- تعتبر المنظمات الدولية الحكومية من أشخاص القانون الدولي العام وبالتالي تتمتع بالحصانات والإميازات الدولية، أما المنظمات الدولية غير الحكومية فلا تعتبر من أشخاص هذا القانون.
- العضوية في المنظمات الدولية الحكومية فهي عادة الدول، أما العضوية في المنظمات الدولية غير الحكومية تكون للأفراد بصفتهم الشخصية أو المهنية .

¹ - سعيد عبد المسيح شحاتة، " دور المنظمات غير الحكومية على الصعيد الدولي: الحاضر والمستقبل"، مجلة السياسة الدولية، العدد 119، 1995، ص 220.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

• مصادر تمويل المنظمات الدولية الحكومية تكون من خلال حصص الدول الأعضاء، أما المنظمات الدولية غير الحكومية فهي من خلال تبرعات الدول أو المنظمات الدولية أو حتى الأفراد العاديين.¹

وبالتالي نجد هناك علاقات وثيقة تربط المنظمات غير الحكومية الدولية أو الوطنية مع المنظمات الدولية الحكومية كالأمم المتحدة، حيث أن هناك حوالي 2100 منظمة غير حكومية نشطة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية تتمتع بمركز إستشاري لدى المجلس الإقتصادي والإجتماعي وهي الهيئة الرئيسية لصنع السياسات المتعلقة بالمسائل الاقتصادية والاجتماعية.

كما نجد أيضا يعرفها البيت الأبيض على أنها: "منظمات مستقلة تدافع عن السياسة العامة، لا تتوحي الربح فتدافع عن حقوق الإنسان وتروج للديمقراطية، وهي منظمات إنسانية، مؤسسات وصناديق مالية خاصة، شركات إئتمان خيرية، جمعيات وشركات لا تتوحي الربح وهي لا تتضمن أحزابا سياسية"².

وفي تعريف آخر تقدمه الأمم المتحدة للمنظمات الدولية غير الحكومية على أنها: "منظمة غير ربحية، يكون الإنتماء إليها إراديا طوعيا تنظم على المستوى المحلي والوطني والدولي، لها أهداف محددة تسعى إلى تحقيقها، تقاد من طرف أشخاص لهم إهتمامات مشتركة وتؤدي مهام عديدة ومتنوعة من الخدمات والوظائف الإنسانية..."³.

ومن خلال هذا التعريف نجد أن الهيئة تحدد بعض الخصائص التي تميز المنظمات الدولية غير الحكومية عن غيرها من المنظمات، ومنها الأهداف غير الربحية في نشاطها، بالإضافة إلى الإستقلالية في عضويتها عن

¹ - عبد الله علي عبو، المنظمات الدولية الأحكام العامة وأهم المنظمات العالمية و الإقليمية والمتخصصة، (الأردن: دار قنديل للنشر والتوزيع، 2011)، ص46.

² - سعيد عبد المسيح شحاتة، مرجع سبق ذكره، ص 220.

³-Michael Yaziji and Jonthan Doh, **NGOs and corporations: conflict and collaboration**, (New york: cambridge université presse, 2009), p05 .

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

سلطات الحكومة، وغيرها من المميزات التي تميزها عن غيرها من المنظمات، فهي تنشط في عدة مجالات معظمها ذات أهداف إنسانية.

وعليه مما سبق لابد من إعطاء تعريف أكثر دقة ووضوحاً حتى يتم الفصل في مفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية التي هي أساس الدراسة والتحليل، وبالتالي تعرف على أنها: "منظمات قائمة على المبادئ وتعتمد بشكل جزئي أو كلي على التبرعات الخيرية والعمل الطوعي وتمثل مبادئ الإيثار والتطوع خصائصها الجوهرية"¹.

إذ نجد أن هذا التعريف ميز بين فئتين من المنظمات غير الحكومية، فالأولى تسمى المنظمات غير الحكومية التنفيذية والتي تتعلق بمشاريع التنمية، والثانية المنظمات غير الحكومية الدفاعية التي تتعلق بالدفاع عن قضية محددة، حيث يبين هذا التعريف بأنها منظمات غير ربحية تشكلت بغية أهداف إنسانية ومحاوله محاربة الكوارث البشرية، ثم توسع نشاطها إلى تدعيم حقوق الإنسان وكذا العمل بمبادئ الديمقراطية.

من خلال ما سبق من التعريف المقدمة يتضح لنا أن المنظمات الدولية غير الحكومية هي تلك المنظمات التي ليس لها هدف ربحي، وهو شرط أو إحدى الخصائص التي تميزها عن غيرها من المنظمات والشركات الربحية التي تستهدف الربح في نشاطها، كما تتميز NGOs بالاستقلالية في عضويتها بمعنى إستقلالية في نشاطاتها عن سلطة وتأثير الحكومة.²

¹ - مارتينا فيشر، ترجمة: يوسف حجازي، "المجتمع المدني ومعالجة النزعات: التجاذبات والإمكانيات والتحديات"، مركز بحوث برغهون للإدارة البناءة للنزاعات، 2006، ص 4-6، تم تصفح الموقع يوم: 2014/03/12.

<http://www.berghof-handbook.not>

² -Anna-Karin Lindblon, **Non-governmental organizations in international law**,(UK :Combridge univesty press ,2005) ,p4.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

ولهذا أصبح للمنظمات الدولية غير الحكومية دورا بارزا في السياسات العالمية وذلك نظرا لقدرتها على التأثير في السياسات والقرارات، والمساهمة في العديد من القضايا ذات الإهتمام في الساحة العالمية منها حقوق الإنسان، البيئة، حقوق المرأة، المساعدات التنموية والإنسانية، السلم وغيرها....¹

يمكن أن نخلص مما سبق بإعطاء تعريف إجرائي للمنظمات الدولية غير الحكومية على أنها منظمات تتميز بالإستقلالية في نشاطها عن سلطة الحكومة، وتهدف إلى تقديم الخدمات بشكل طوعي وغير ربحي وتعمل في إطارها العالمي أو الدولي وهي تنشط على مستوى كل دول العالم عبر فروعها المنتشرة وتتم بقضايا متنوعة منها التنمية وحقوق الإنسان، حماية البيئة وإعادة بناء الدولة وغيرها من الخدمات.

وعليه يمكن القول بأن هناك شبكة عالمية من المنظمات الدولية غير الحكومية تعد بمثابة المحامي الحقيقي لكل من التنمية الإنسانية، حماية حقوق الإنسان والتنمية المستدامة والبيئية وغيرها من المواضيع، وتعمل في كثير من الأحيان على سد الثغرات التي تخلفها المنظمات الدولية في النزاعات، حيث تقوم بعمليات الإغاثة الإنسانية في كل أنحاء العالم وتعمل على تقديم مجموعة من الخدمات بهدف ضمان أمن وحقوق الأفراد نتيجة ما تخلفه النزاعات أو الكوارث وغيرها من الأزمات.

ويوجد العديد منها كمنظمة أطباء بلا حدود التي تتميز بتقديم الخدمات الصحية، منظمة العفو الدولية و منظمة مراقبة حقوق الإنسان هما بمثابة المحامي الأساسي لدفاع عن حقوق وحريات الأفراد دون تمييز، أما منظمة أوكسفام التي تعمل على تقديم الغذاء والقضاء على الفقر، ومنظمة أطباء العالم ومنظمة السلام الأخضر التي تتميز بتقديم الخدمات التي تهدف إلى حماية البيئية، وغيرها من المنظمات التي تتميز كل واحدة بنوع الخدمة التي

¹- Kerstin Martens, **NGOs and the United Nations Institutionalization Professionalization and adaptation**, (London: Routledge, 2005), P15.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

تقدمها ولكن في إطار من التعاون لتحقيق الهدف الأساسي وهو تقديم المساعدات الإنسانية.¹ وهذا ما يعبر عنه الجدول أدناه.

يوضح في الجدول رقم 01: بعض نماذج للمنظمات الدولية غير الحكومية وأهم الأهداف التي تحاول تحقيقها.

المنظمات	أهم الأهداف
منظمة السلام الأخضر Greenpeace ومنظمة أحباب الأرض	تهدف إلى حماية البيئة وتحقيق تنمية مستدامة
منظمة ايكار Ecaar	محاولة نزع السلاح وسباق التسلح
جمعية روكوس The Ruckus Society	الدفاع عن المحيط وعن حقوق الإنسان
منظمة العفو الدولية Amnestyinternational Organization	ضد الاعتقال السياسي والدفاع عن حقوق الإنسان
منظمة أوكسفام Oxfam	من أجل المساعدات الإنسانية (الفقر/ والجوع) والدفاع عن السكان الأكثر حرمان مساعدة الدول المنكوبة في الحرب
منظمة أطباء بلا حدود ومنظمة أطباء العالم Doctors Without Borders/ Doctors Of the World	تعمل على تحقيق الصحة للجميع خاصة في مراحل النزاعات

المصدر: جاك فونتانال، ترجمة: محمود إبراهيم، العولمة الاقتصادية والأمن الدولي مدخل إلى الجيواقتصاد، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009)، ص341.

¹ - توني بنفر، "البيات ونجح مختلفة لتنفيذ القانون الدولي الإنساني وحماية ومساعدة ضحايا الحرب"، المجلة الدولية للصليب الأحمر، المجلد 91، العدد 874، 2009، ص90.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

من خلال هذا الجدول نلاحظ إنشار العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية التي تهدف إلى تقديم المساعدات والإغاثة فهي رمز الإنسانية Humanitarian وكل منظمة تتميز بنوع من الخدمة عن غيرها فمنظمة أطباء بلا حدود Doctors Without Borders وأطباء العالم Doctors Of the World تعمل على تقديم المساعدات الصحية، في حين منظمة أوكسفام Oxfam تعمل على تقديم الغذاء والمياه والمسكن وغيرها من الحاجات للمكوبين، بالإضافة إلى خدمات أخرى التي تتميز بها مجموعات متعددة من المنظمات كمنظمة كبير الدولية CARE International ومنظمة العفو الدولية Amnestyinternational Organization وكلها ذات أهداف إنسانية خيرية تطوعية.

وعليه يمكن القول أنه توجد العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية ترتبط بمجموعة من المحددات منها مجال العمل، اليات العمل والنطاق الجغرافي لعمل المنظمات، حيث نجد من ناحية مجال عمل المنظمة، نجد منظمة حقوق الإنسان، منظمة نسائية و منظمة تنموية، منظمة معنية بحقوق الطفل، ومن ناحية اليات العمل فنجد منظمات دفاعية Advocacy NGOs وهي تعمل من أجل تغير الوضع القائم أو محاولة الإنتقال بالمجتمع من حالة إلى حالة أخرى.¹

ومنظمات خدماتية Service NGOs وهي تعمل على مساعدة الناس على التكيف مع الأوضاع القائمة، كما تعمل على تلبية حاجات المجتمع ومن أمثلة عن هذه المنظمات نجد منظمة الصليب الأحمر والهلال الأحمر Red cescent, The Red Gross التي تعمل على تقديم الإغاثة وكذا منظمة أطباء بلا حدود

¹ - يسري مصطفي، المنظمات غير الحكومية، (مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ط2، 2007)، ص 29.

Doctors without Borders وتعمل على تقديم المساعدات الطبية،¹ أما من ناحية الطابع الجغرافي نجد

منظمات دولية International وإقليمية Regional وأخرى وطنية National.²

المطلب الثاني: نشأة المنظمات الدولية غير الحكومية.

إن الحديث عن نشأة المنظمات الدولية غير الحكومية يعود بنا إلى تطور تاريخي من الزمن، خاصة أن هذه المنظمات أضحت من أهم الفواعل في العلاقات الدولية، وهذا ما يقودنا إلى الرجوع إلى المراحل التي مرت بها هذه المنظمات في تطورها، وحتى تكون الرؤيا أكثر وضوحا ينبغي القول أن تطور المنظمات الدولية غير الحكومية قد مرت بثلاث مراحل أساسية.

المرحلة الأولى حيث تشير إحدى الدراسات إلى أن ظهور أول منظمة غير حكومية يعود إلى سنة 1617 وتعرف باسم "مؤسسة الأصدقاء كواكارس" La société des amis quakers وهي منظمة ذات طابع ديني تقدم مساعدات إنسانية، مما مهد تصنيف الكنائس والتنظيمات الدينية ضمن التنظيمات الخاصة، وهذا ما يرجع بنا إلى مراحل ظهور فكرة المنظمات الدولية غير الحكومية وهي مرحلة العصور القديمة.

بحيث ظهرت كنتيجة لإصلاح الكنسي في مطلع القرن السادس عشر وذلك من خلال إنقسام الكنيسة الرومانية الكاثوليكية إلى جزأين بحيث شجع هذا الإنقسام تفعيل التدخل الإنساني، وفتح المجال لظهور جمعيات دولية تهدف إلى إغاثة الشعوب وضحايا الحروب والأوبئة ونذكر منها الجمعية المناهضة للرق وحماية السكان الأصليين والتي تأسست سنة 1787 ببريطانيا، ثم ظهرت الجمعية البريطانية لمكافحة العبودية سنة 1807.³

¹- Kerstin Martens, Op.cit, P16.

²- يسري مصطفى، مرجع نفسه، ص 29.

³- Christer Jonsson , Jonas Tallberg, **Transnational Actors in Global Governance Patterns, Explanations, and Implications**, (Palgrave Macmillan in the US : New York, 2010), p31.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

وهذا ما أدى إلى تطور المنظمات الطوعية إنطلاقاً من المدلول الديني للدفاع عن الحقوق البشرية، كما يرجع تطور مفهوم المنظمات غير الحكومية إلى الفكر اليوناني على يد مجموعة من المفكرين والفلاسفة وعلى رأسهم الفيلسوف أرسطو طاليس الذي دعي إلى تكوين مجتمع سياسي، كما أيده الفيلسوف جون لوك في فكرة ضرورة قيام المجتمع السياسي لديه صلاحيات لمعالجة الخلافات وإيجاد حلول للنزاعات، ثم توسع هذا المصطلح خلال القرن السابع عشر والثامن عشر خاصة في أوروبا، وهذا بعدما تطورت الرأسمالية وانقسام المجتمع إلى طبقات ذات مصالح متفاوتة وإحتدام الصراع الطبقي فكان لابد للرأسمالية من بلورة آليات فعالة لإدارة الصراع.¹

وهكذا عرفت المنظمات الطوعية تطور عبر مراحل زمنية متعاقبة لكل مرحلة طبيعتها وميزتها الخاصة، كما أن لكل فترة من الفترات دور معين ومجال محدد.

أما المرحلة الثانية التي تحدد ما بين بداية إلى نهاية الحرب العالمية الثانية بحيث كان لنهاية الحرب العالمية الثانية أثراً بارزاً في تطور المنظمات غير الحكومية إذ عرفت تأييد من طرف مجموعة من المفكرين والفلاسفة وعلى رأسهم الفيلسوف الإيطالي انطونيو غرامشي Entunyo Gramchi والذي دعي إلى ضرورة تطوير تكوين منظمات إجتماعية ومهنية ونقابية والإعتراف بالمنظمات والجمعيات الناشطة في المجال الأمن الإنساني.²

المرحلة الثالثة والأخيرة فتحدد بفترة ما بعد الحرب الباردة حيث تطورت المنظمات الدولية غير الحكومية بشكل هائل في القرن العشرين بحيث تشير بعض الإحصائيات إلى أن أكثر من 1102 منظمة غير حكومية في باريس و911 في بروكسل و815 في لندن، و622 في نيويورك، و492 في روما وهكذا عرفت المنظمات الدولية غير الحكومية تطور إلى أن تم الإعتراف بها في ميثاق الأمم في نص مادته 71 مما فتح لها المجال للمشاركة في أشغالها، حيث أصبحت للمنظمات الدولية غير الحكومية الحق في تقديم الإستشارة للمجلس الإقتصادي

¹ - عمر سعد الله، مرجع سبق ذكره، ص 30.

² - غازي الصواري، مرجع سبق ذكره، ص 89.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

والإجتماعي، ففي إحصائيات سنة 2004 توجد أكثر من 2531 منظمة غير حكومية تتمتع بمركز إستشاري¹.

وعليه عرفت المنظمات الدولية غير الحكومية توسع كبير في نشاطاتها فبعدما كانت محصورة في قضايا محددة والتي تتعلق بالأساس بالجوانب المأساوية للحرب ومحاولة تقديم المساعدات الانسانية، الا انها توسع نشاطها لتشمل مختلف جوانب الحياة².

هذا ما يدل على أن العالم عرف خلال العقد الأخير من القرن العشرين زيادة هامة لنشاط المنظمات الدولية غير الحكومية لاسيما على المستوى الدولي، هذا ما فتح لها المجال لكي تحتل مكانة كبيرة من خلال النشاطات التي تقوم بها والخدمات التي تقدمها إلى درجة أنها تعرف ب "ثورة المنظمات غير الحكومية" أو "ثورة القطاع الثالث" وهذا نظرا للأدوار المتزايدة التي باتت تحتلها في السياسية العامة على المستوى الوطني وكذا الدولي³.

وهذا نتيجة للإنتشار الواسع للمنظمات غير الهادفة لربح والإهتمام المتزايد بها ودعمها ولد توسعا في إهتماماتها وأنشطتها بحيث ظهرت أنواع جديد تركز على الممارسات الديمقراطية وحقوق الإنسان وشؤون المرأة، والعدالة الإجتماعية وحماية البيئة ووقف الحروب وفرض السلام بين الدول والشعوب⁴.

¹ - سعيد عبد المسيح شحاتة، مرجع سبق ذكره، ص 19.

² - عمار جفال، "قوى ومؤسسات العولمة: التحليلات والاستجابة العربية"، مجلة العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2009، ص 169.

³ - سعيد عبد المسيح شحاتة، مرجع سبق ذكره، ص 19.

⁴ - عن: كلثوم وهابي، "التسويق في المنظمات غير الهادفة للربح الجمعيات نموذجاً دراسة حالة مجموعة من الجمعيات الجزائرية"، (مذكرة ماجستير، قسم العلوم الإقتصادية والتجارية، 2011)، ص 43.

* **المواطنة العالمية:** يعد من المفاهيم التي رجتا جنباً إلى جنب مع العولمة السياسية، وذلك بطرحها كبديل مستقبلي للمواطنات الدولتية، فالمواطنة العالمية تدور العالمية عن طريق نشر قيم معولمة لحقوق الإنسان، الديمقراطية، المبادرات الإقتصاد الحر، تطوير شبكات المجتمع المدني العالمي. انظر: عن: إسماعيل كرايدي، "العولمة والحكم نحو حكم عالمي ومواطنة عالمية"، (أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية، 2012)، ص 252.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

وهذا نتيجة التغيرات التي تتعلق بالأساس بالعملة وتطور التكنولوجيا وشيوع قيم ومبادئ المواطنة العالمية*، وضمن هذا السياق أصبح للمنظمات الدولية غير الحكومية أدوارا بارزة ونشاطات وبرامج مختلفة في الاجتماعات والمؤتمرات العالمية ونجد مثلا شاركت في بروتوكول مونتريال سنة 1987 المتعلقة بحماية طبقة الأوزون من التلوث من المواد المؤثرة عليها Montréal Protocol Regulating Ozon Emission كما حضرت في المظاهرات التي نظمتها الجمعيات المدافعة عن البيئة سنة 1992 وفي مقدمتها منظمة السلام الأخضر وذلك بهدف محاربة التغير المناخي وظاهرة الاحتباس الحراري.¹

بالإضافة إلى مشاركتها في مؤتمر القاهرة السكاني سنة 1994 Conférence Cairopopulation وساهمت بمشاركتها في مؤتمر المرأة بجنيف سنة 1995 وكذلك شاركت في قمة الأرض بجوهانسبورغ الخاصة بحماية البيئة وغيرها من القضايا.²

كذلك نجحت المنظمات الدولية غير الحكومية في العمل عبر العالم ضمن الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية ICBL حيث تشكل تحالف من ستة منظمات سنة 1992 سعت لغرض فرض حظر دولي على الألغام الأرضية ونجحت في فرض هذه القضية على جدول الأعمال العالمي وتم إصدار معاهدة حظر الألغام التي دخلت حيز التنفيذ خلال سنة 1999، كما نجد أيضا الدور الذي تحتله المنظمات غير الحكومية بقضايا البيئية من خلال مشاركتها في المفاوضات الدولية وبذلك أصبحت من الشركاء الناشطين في مجال البيئية وما عبروا عنه بأصدقاء البيئية.³

¹ - بوحنية قوي، " دور حركات المجتمع المدني في تعزيز الحكم الرشيد"، (ورقة بحث قدمت في الملتقى الوطني حول: "التحولات السياسية وإشكالية التنمية في الجزائر واقع وتحديات"، الجزائر، جامعة الشلف، 2008)، ص 7.

² -- بوحنية قوي، مرجع سبق ذكره، ص 8.

³ - بشير شريف يوسف، المنظمات غير الحكومية بين القانون الدولي والوطني، (عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، 2010)، ص 64.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

وأمام هذا العدد المتزايد من المنظمات غير الحكومية هذا ما يشير إلى وجود عدد لا يستهان به من المنظمات الدولية غير الحكومية حققت إنجازات إنسانية كبيرة، بحيث تعبر عن آمال المساجين واللاجئين، وكدليل على الاعتراف بدورها الإنساني أنها حصلت على أعلى درجات التكريم بحيث حصلت منظمة أطباء بلا حدود MSF على جائزة نوبل سنة 2000.

كما نجد من الأمثلة الشاحصة للمنظمات الدولية غير الحكومية التي لعبت دورا فعالا في التخفيف من المعاناة الإنسانية نجد دور جمعية الصليب والهلال الأحمر في تقديم الإغاثة العاجلة والخدمات الصحية وكذا الرعاية الإجتماعية، كما تتبنى برامج الإسعافات الفورية وتعمل على تدريب العاملين في مجال التمريض، وتتولى الخدمات الطبية العسكرية في أوقات الحرب من خلال علاج المرضى وتقديم العون للأسرى واللاجئين والمعتقلين.¹

بالإضافة إلى كل الجهود الفعالة لدور المنظمات الدولية غير الحكومية في المقررات والمؤتمرات العالمية كإتفاقية فيينا لحقوق الإنسان(1993)، ومؤتمر القاهرة للسكان والتنمية(1994) ومؤتمر كوبنهاغن للتنمية الإجتماعية(1995)، وكذا مؤتمر بكين الخاص بحقوق المرأة(1995) يضاف إليها إنجازات حديثة في مجال ضبط وتقنين تجارة الأسلحة منذ سنة 2003 سعت المنظمات الدولية غير الحكومية العاملة في مجال حماية حقوق الإنسان لحملة "مراقبة السلاح" وهذا بهدف تقنين الإتجار بالسلاح.²

كما لها دور بارز في المشاركة في المؤتمر الدولي حول الذخائر العنقودية خلال سنة 2006 وتم إلزام على إبرام معاهدة دولية تحظر إستخدام وإنتاج ونقل الذخائر العنقودية،³ هذا ما يدل على قوة نماء المنظمات الدولية غير الحكومية بشكل ملحوظ في فترة ما بعد الحرب الباردة كدليل على قوتها، فهي تعبر عن القوة العالمية الثالثة

¹ - علي يوسف الشكري، المنظمات الدولية، (عمان: دار صفاء لنشر والتوزيع، 2012)، ص 426.

² - Christer Jonsson , Jonas Tallberg, Op.cit,p23.

³ - مراد بن سعيد، طلال لموشي، "المنظمات الدولية غير الحكومية وحقوق الإنسان"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد الخامس، 2013، ص 86.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

بعد الحكومات والهيئات الدولية، أهدافها بالأساس خدمة الإنسانية والطوعية في شتي المجالات كحقوق الانسان والبيئية والتنمية.

ولهذا أصبحت المنظمات الدولية غير الحكومية تأخذ الإعتراف الدولي نتيجة فاعليتها في كل المجالات السياسية والإقتصادية والبيئية بهدف معالجة العديد من القضايا منها مكافحة الجوع(أوكسفام)، الحد من إنتهاكات حقوق الإنسان(العفو الدولية)، التصدي لتدهور البيئي(السلام الأخضر) وغيرها من الخدمات التي يتميز بها " القطاع الثالث " الذي يحمل قيم إنسانية خدماتية لا تستهدف الربح في نشاطها وكذا الإستقلالية عن سلطة الحكومة.¹

المطلب الثالث: خصائص المنظمات الدولية غير الحكومية.

لقد تعددت المنظمات الدولية غير الحكومية وتنوعت نشاطاتها، هذا ما جعلها تتميز بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من الفواعل الدولية وهذا نظرا لتعدد المواضيع التي تنشط فيها فهي تعمل في مجال حماية حقوق الإنسان Humon rights والتنمية Humon women Development وحقوق المرأة وحركات السلام Reace movement وغيرها من المجالات وعليه نجد أهم الخصائص التي تتميز بها المنظمات الدولية غير الحكومية.

أولا: الطابع غير الربحي.

تمتاز المنظمات الدولية غير الحكومية بأنها منظمات تطوعية لا تسعى إلى تحقيق الربح أو مكسب هذا ما يميزها عن الشركات التجارية التي تأسست لأهداف ربحية، في حين تعمل المنظمات غير الحكومية لأهداف

¹- Michael yaziji, and Jonathan doh, **NGOs and Corporations Conflict and Collaboration**, (Published in the United States of America by Cambridge University Press: New York,2009),p5.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

إنسانية ومنافع عامة لا تستهدف الربح ولهذا تعرف بإسم القطاع التطوعي أو القطاع غير الهادف للربح و القطاع الخيرية العامة¹، فالمنظمات غير الحكومية ينظر إليها كأنها أبنية إجتماعية وسيطة تقف بين الأفراد والسوق والإدارة الحكومية، وتعمل على خلق بيئة منظمة للعمل الإنساني غير الربحي متطوعين وليس تحت ضغط أي إدارة حكومية وتؤمن الخدمات وفق إستراتيجية عمل تلقائي تطوعي.²

فالمنظمات غير الحكومية هي منظمات غير ربحية تهدف لخدمة المصالح الإجتماعية ولهذا تعرف بالقطاع الخيري وهذا دليل على طبيعة النشاطات الإجتماعية التي تتضمنها منها حماية حقوق الإنسان، الأمن والصحة حماية البيئة والتنمية وغيرها من القضايا الإنسانية،³ فالمنظمات الدولية غير الحكومية عبارة عن جمعيات خيرية لا تتوخي الربح من نشاطاتها بل تهدف إلى خدمة المجتمع وتحسين أوضاع الفئات المحتاجة ولكن هذه النشاط قد تواجهها بعض الصعوبات خاصة من طرف الجهات الحكومية وكذا من ناحية التمويل بهدف مواصلة نشاطها.

ثانيا: المبادرة الخاصة.

حيث ما يميز المنظمات الدولية غير الحكومية إنفصالها مؤسسيا عن الدولة، بمعنى لها أهدافها ومجالاتها التي تحدها منفصلة عن الدولة كما لها ميزانيتها ومصادر التمويل المنفصلة عن الدولة فالمنظمات الدولية غير الحكومية تنشط بعيدا عن الحكومات فهي مستقلة في قراراتها وتمويلها، فهي تعمل بصورة مستقلة عن الحكومة وأجهزتها هذا ما يسمح لها بالتدخل في مواقف وحالات لا يمكن للأجهزة الحكومية وحتى المنظمات الدولية

¹ -Eric D. Werker, Faisal Z. Ahmed, " What Do Non-Governmental Organizations Do?, Forthcoming, Journal of Economic Perspectives, May2007,p14.

² - غسان منير حمزة سنو، علي أحمد الطراح، العولمة والدولة- الوطن والمجتمع العالمي دراسات في التنمية والإجتماع المدني في ظل الهيمنة الإقتصادية العالمية، (لبنان: دار النهضة العربية، 2002)، ص 202.

³ - Gerard Clarke, **The Politics of NGOs in South-East Asia Participation and Protest in the Philippines**, (London :Routledge,2001),p3.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

الحكومية أن تتدخل فيها لأسباب قد تكون سياسية أو دبلوماسية وغيرها، هذا ما منح المنظمات الدولية غير الحكومية دور أكثر فعالية في عملها بالإستقلالية.¹

وبالتالي نجد أن المنظمات الدولية غير الحكومية تعمل في إطار إنفصالها عن توجيهات وقرارات الحكومات والسلطات، غير أنه لا يمكن التحرر المطلق من سلطة الدولة والحكومة في كل نشاط تقوم به المنظمات الدولية غير الحكومية وكذلك في مصادر تمويلها.

ثالثا: الكفاءة والفعالية.

تكتسب المنظمات الدولية غير الحكومية خاصية الكفاءة والفعالية من طبيعة نشاطها فهي منظمات تطوعية لا تستهدف الربح من عملها، تعمل على أساس تحقيق المنفعة العامة ومحاولة إيجاد الحلول لكافة الفئات الهشة والأضعف في المجتمع، كما تقوم بالدفاع عن الحريات العامة كتعزيز حقوق الإنسان وحماية المرأة والبيئة، وتدعيم عمليات السلام وإقامة جسور التعاون بين الأفراد، كما تتميز بالمرونة والتكيف مع مختلف القضايا هذا ما أعطي لها دافع أكبر للكفاءة في نشاطها وتأييد ومساندة من طرف العديد من الفئات.²

صحيح أنه متفق على أن خبرة وكفاءة المنظمات الدولية غير الحكومية هما ما جعلها تتميز بنشاطاتها وتدخلها في معالجة العديد من المشاكل والتعبير عن مختلف الإنشغالات ولمعظم الشرائح، لكن هذا لا يمنع من وجود عدة مصاعب تواجهها المنظمات غير الحكومية خاصة في القضايا التي ترفض حكوماتها التدخل فيها.

كل هذه الخصائص ميزت المنظمات الدولية غير الحكومية عن غيرها من الفواعل، كما أنها ساعدتها لإبراز دورها في معالجة القضايا والمشاكل العالمية وتحول التهديدات مما يقتضي وجود عدة فواعل من غير الدولة التي

¹ - عن: عبد الله راشد سعيد النيايدي، "أثر المتغيرات الدولية والإقليمية على تطوير حقوق الإنسان والمجتمع المدني في إطار الجامعة العربية 1990-2007"، (مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط لدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، 2008)، ص 55.

² Gerard Clarke, op,Cit ,p3 .

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

أصبحت عاجزة لمعالجتها لوحدها، هذا ما منح المنظمات الدولية غير الحكومية مكانه هامة حيث أصبحت أحد الفواعل الضرورية التي لا يمكن التنازل والإستغناء عنها، هذا كنتيجة لدورها وخصائصها التي تميزها.

المبحث الثاني: مقارنة مفاهيمية لعمليات بناء السلام.

إن التحولات الكبرى التي شهدتها العالم بعد الحرب الباردة أثر في إحداث تغيرات على صعيد النقاشات الدولية والإفتراضات التي تركز عليها حركية وضرورة العلاقات الدولية، فعلى صعيد النقاشات الفكرية تم تجاوز الطرح القائم على براديم وحدوية (فردانية) الدولة كفاعل أساسي في العلاقات الدولية خاصة في ظل عجزها أمام المشاكل العالمية المطروحة كقضايا البيئية، وحقوق الإنسان وحقوق المرأة والأطفال، وحقوق اللاجئين والتنمية المستدامة وغيرها.

أما على المستوى الممارساتي فنجد تعاضم دور الفواعل غير الدولاتية Non State Actors بصفة عامة والمنظمات الدولية غير الحكومية NGOs بصفة خاصة في مواجهات التحديات العالمية ومحاولة إرساء مبادئ السلم والأمن العالمي وهذا عبر تكثيف جهود الحد من الحروب وزيادة نسبة العلاقات السلمية بين الدول خاصة في فترات ما بعد النزاع بهدف الوصول إلى تحقيق عمليات بناء السلام، وسوف نتناول في هذا المبحث بالتحليل مفهوم بناء السلام، وكذا أهم المفاهيم ذات العلاقة بهدف الوصول إلى ضبط المفهوم بدقة وهذا ما يسهل لنا فهم الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية غير الحكومية في عمليات بناء السلام.

المطلب الأول: تعريف مفهوم بناء السلام.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

نظرا إلى تزايد حدة الحروب والآثار التي تخلفها من هشاشة البني والهياكل على المستوى الإقتصادي، وكذا من مجاعة وأمراض وفقر و من أفات على المستوى الإجتماعي، وزيادة نسبة المتشردين واللاجئين وغيرها من المظاهر التي تفقد حقوق وكرامة الإنسان، هذا ما أدى إلى العمل على تدعيم الآليات والأدوات التي تحد من هذه الظواهر وعليه تم طرح فكرة مفهوم بناء السلام.

مفهوم بناء السلام Peace Building.

يقابله مصطلح إصلاح الصراع أو تحويل الصراع Conflict Transformation لتعبير عن إصلاح العلاقة بين الأفراد و تشييد البنية الأساسية والهياكل التي تساعد أطراف النزاع على العبور من مرحلة النزاع إلى مرحلة السلام الإيجابي، والغرض هنا هو إزالة كل أسباب النزاع سواء كانت مادية أو معنوية وإستبدالها بآليات وهياكل تمكن الأطراف من التعامل مع بعضهم بشكل سلمي.¹

وعليه يمكن إعطاء مجموعة من التعاريف المقدمة لمفهوم بناء السلام، فقد عرفه مجموعة من الباحثين والدارسين بحيث عرفه الدكتور عمر سعد الله بأنه "العمل على تحديد ودعم الهياكل التي من شأنها تعزيز وتدعيم السلم لتجنب العودة إلى حالة النزاع، وبالتالي فإن بناء السلام يتم بعد إنتهاء النزاع ومنع تكراره"²، هنا حدد الدكتور المرحلة التي تأتي فيها عملية بناء السلام وهي مرحلة ما بعد النزاع.

¹ - زياد الصمادي، حل النزاعات، (برنامج دراسات السلام الدولي: جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة، 2010)، ص52.

² - عمر إسماعيل سعد الله، القانون الدولي لحل النزاعات، (الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008)، ص62.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

كما عرفه الدكتور بمجت قرني على أن " بناء السلام قائم على مقولة إن معظم هذه الدول إنهارت فيها السلطة وأصبحت سلطة شكلية وأنها في حالة حرب دائمة"¹، فيقصد ببناء السلام العمل على تحديد ودعم الهياكل التي من شأنها تعزيز وترسيخ السلام لتجنب العودة إلى حالة النزاع.

فعملية بناء السلام تتضمن مجموعة من الإجراءات والترتيبات التي تنفذ في مرحلة ما بعد إنتهاء النزاع بهدف ضمان عدم العودة إلى النزاع مجددا وذلك بإحداث مجموعة من التغيرات في بعض العناصر في المناطق التي شهدت النزاع وهذا لخلق بيئة جديدة من شأنها تقليل التناقضات وتعزيز عوامل الثقة بين الأطراف المتنازعة لتحقيق أسس السلام المستدام.²

كما يرى John Paul Lederach بأن بناء السلام يُفهم كمفهوم شامل الذي يضم مجموعة كاملة من العمليات، و المقاربات، و المراحل اللازمة لتحويل النزاع نحو علاقات سلمية أكثر إستدامة، و بالتالي ينطوي على المدى البعيد من خلال مجموعة النشاطات التي تسبق و تتبع إتفاقيات السلام الرسمية، لأن السلام ليس مجرد مرحلة أو ظرف مؤقت و إنما هو عبارة عن بنية إجتماعية ديناميكية متكاملة³.

كما تم تعريف بناء السلام من طرف مجموعة من المؤسسات والهيئات الدولية حيث عرفه البرنامج التنموي للأمم المتحدة UNDP بأنه: "يشمل بناء السلام مجموعة من التدابير الهادفة إلى الحد من مخاطر الإنتكاس أو العودة إلى النزاع من خلال تعزيز القدرات الوطنية على جميع المستويات لإدارة النزاع، وإرساء أسس السلام

¹ - بطرس بطرس غالي، " مستقبل قوات حفظ السلام الدولية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 152، 2003، ص 285.

² - Wolfgang Benedek, Christopher Daase, Vojin Dimitrijevic, **Transnational Terrorism Organized Crime and Peace-Building Human Security in the Western Balkans**, (New York: University Press, 2010), p17.

³ - Melanie Green Berg and others, **Peace Building 2.0: Mapping the Boundaries of an Expanding Field**, USA Institute of Peace, 2012, p12.in: 25/04/2014.
www.allianceforpeacebuilding.org/.../peacebuilding-..

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

المستدام و التنمية المستدامة، كما يجب أن تكون إستراتيجيات بناء السلام متماسكة و مصممة خصيصا لتلبية إحتياجات البلد المعني"¹.

بحيث يبين لنا هذا التعريف مجموعة الإجراءات والتدابير التي تنفذ أثناء مرحلة بناء السلام وهذا بهدف الوصول إلى بعض الأهداف كإرساء السلام المستدام.

كما ترى منظمة التعاون الإقتصادي و التنمية OECD أن بناء السلام يتضمن النشاطات الهادفة إلى منع نشوب النزاع من خلال معالجة البنى و الأسباب الرئيسية للنزاع، و تعزيز السلام المستدام، و نزع الشرعية عن العنف كإستراتيجية لحل النزاع، و بناء القدرات داخل المجتمع لإدارة النزاعات بالطرق السلمية، و الحد من التعرض للمحفزات المسببة للنزاع.²

وعليه نجد عادة تضم إدارة النزاع ثلاث عمليات متتالية وهي منع نشوب النزاع، والمصالحة، وبناء السلام فمنع نشوب النزاع تشير إلى الإجراءات التي تعالج خطر الإندلاع الوشيك للعنف في مجتمعات طالت فيها النزاعات، أما العملية الثانية تشمل المصالحة التي تشير إلى عملية إعادة بناء الثقة بين أفراد الشعب من خلال تدابير من قبيل لجان تقصي الحقائق والمصالحة والمحاکم والتوعية.

فحين تتضمن العملية الثالثة والتي تمثل بناء السلام إلى إتباع نهج متكامل ومتعدد الأوجه في بناء المؤسسات والتنمية والجوانب الأخرى التي عادة ما تكون متلازمة من أجل ضمان الإستقرار على المدى الطويل ويتطلب بناء السلام إلتزاما طويلا بالأجل بالتصدي للأسباب الجذرية للنزاعات الأصلية، وهو ما يجب أن يبدأ في جميع

¹- Michael W. Doyle Hunjoon- Madelene O'Donnell and Lara Sitea, Peacebuilding: What is in a Name?, Global Governance, vol. 13, NO.1, 2007, p 44.in:12 /05/2014.
www.steps-for-peace.org/.../barnett-2007_peacebuildi

² - Melanie Green Berg and others, Op.cit, P13.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

الأحوال ببناء المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني وهذا بهدف مساعدة المجتمعات الهشة في مرحلة ما بعد النزاع.¹

فبناء السلام يهدف إلى وضع حجر الأساس لإعادة الإعمار والتنمية في المستقبل من خلال التركيز على المصالحة واحترام حقوق الإنسان، والشمولية السياسية وعودة الأمن للاجئين والمشردين داخليا وإعادة إدماج المقاتلين في المجتمع، وتعبئة الموارد من أجل إعادة الإعمار والانتعاش الإقتصادي، وعليه يعبر بناء السلام على أنه العمل على تحديد ودعم الهياكل التي من شأنها تعزيز وتدعيم السلام من أجل تجنب العودة إلى الصراع.²

حيث نجد أن بناء السلام عبارة عن مفهوم يحدد البني ويدعمها وهي بني من شأنها تمتين السلام وترسيخه في سبيل تفادي العودة إلى النزاع، وتبدأ عملية بناء السلام أثناء النزاع لتفادي تكراره، وتفعيل العمل التعاوني والدائم لحل المشكلات الإنسانية والثقافية والاجتماعية والإقتصادية.

وعليه تتضمن عملية بناء السلام الإهتمام بكل البلدان في كل مراحل النمو وبالنسبة إلى البلدان التي تخرج من حالة النزاع، لأنه يمنح فرصة إنشاء مؤسسات إجتماعية وسياسية، وقضائية، كما تعمل على تقديم المساعدات الغذائية، وإزالة الألغام ودعم الأنظمة في مجال الصحة ويمكن أن نستخلص إستراتيجية بناء السلام في فترة ما بعد النزاع في مجموعة من العناصر:

✓ إعادة إطلاق الإقتصاد الوطني.

✓ نزع الألغام.

¹ - تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة، منع نشوب النزاعات المسلحة الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا التقدم المحرز في التنفيذ والدعم الدولي: أسباب النزاع في إفريقيا والنهوض بالسلام الدائم والتنمية المستدامة فيها مسألة التمثيل العادل في مجلس الأمن وزيادة عدد أعضائه والمسائل ذات الصلة، الدورة السابعة والستون البنود 31 33 43 117 ، 2012، ص 10.

² - عن: أمينة زغيب، " إستراتيجية المنظمات الدولية في إعادة الإعمار لفترة ما بعد ما بعد الحرب - نموذج إقليم كوسوفو -"، (مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية، 2013)، ص 35.

✓ تسريح المقاتلين وإعادة تأهيلهم.

✓ إدماج السكان المهاجرين.

✓ إصلاح شبكة الاتصالات والموصلات.¹

وعليه نجد أن عملية بناء السلام تتضمن إعادة هيكلة مجموعة من الأنشطة منها على المستوى الحقوق التي تتضمن حماية حقوق الإنسان، تفعيل مضامين الأمن الإنساني، الدفاع عن حقوق المرأة والطفل، نزع السلاح وإعادة إدماج اللاجئين، وغيرها من النشاطات التي تضمن الحقوق والحريات، وكذلك على المستوى التنموي من خلال مجموعة من النشاطات التي تفعل كل مستويات التنمية من بعدها الإقتصادي وصولاً إلى تحقيق التنمية في بعدها الإنساني المستدام.

أما على المستوى البنائي الذي يتضمن إعادة بناء المؤسسات الديمقراطية وهذا ما عبر عنها بـ " نموذج المساعدات الجديدة" *New aid paradigm* وهذه العمليات تهدف إلى إحلال السلام السليبي *The absence of war* وتفعيل السلام الإيجابي *Peacebuilding Is positive* الذي يتضمن معالجة الأسباب الكامنة وراء النزاع منها العجز الإقتصادي والظلم الإجتماعي، والفساد السياسي وهذا بتفعيل أدوات بناء السلام من خلال الإلتعاش الإقتصادي، وتوفير المساواة في الحصول على السلع، والأخذ بالمبادئ الديمقراطية.²

وعليه نجد أن بناء السلام يشمل أيضاً إعادة بناء المؤسسات الديمقراطية التي تعمل على إنهاء الفساد ونشر قيم ومبادئ الشفافية والمسألة وهذا بهدف القضاء على الفساد السياسي الذي يعد من بين الأسباب التي قد تؤدي إلى عودة النزاع والقضاء على ثقافة بناء السلام.

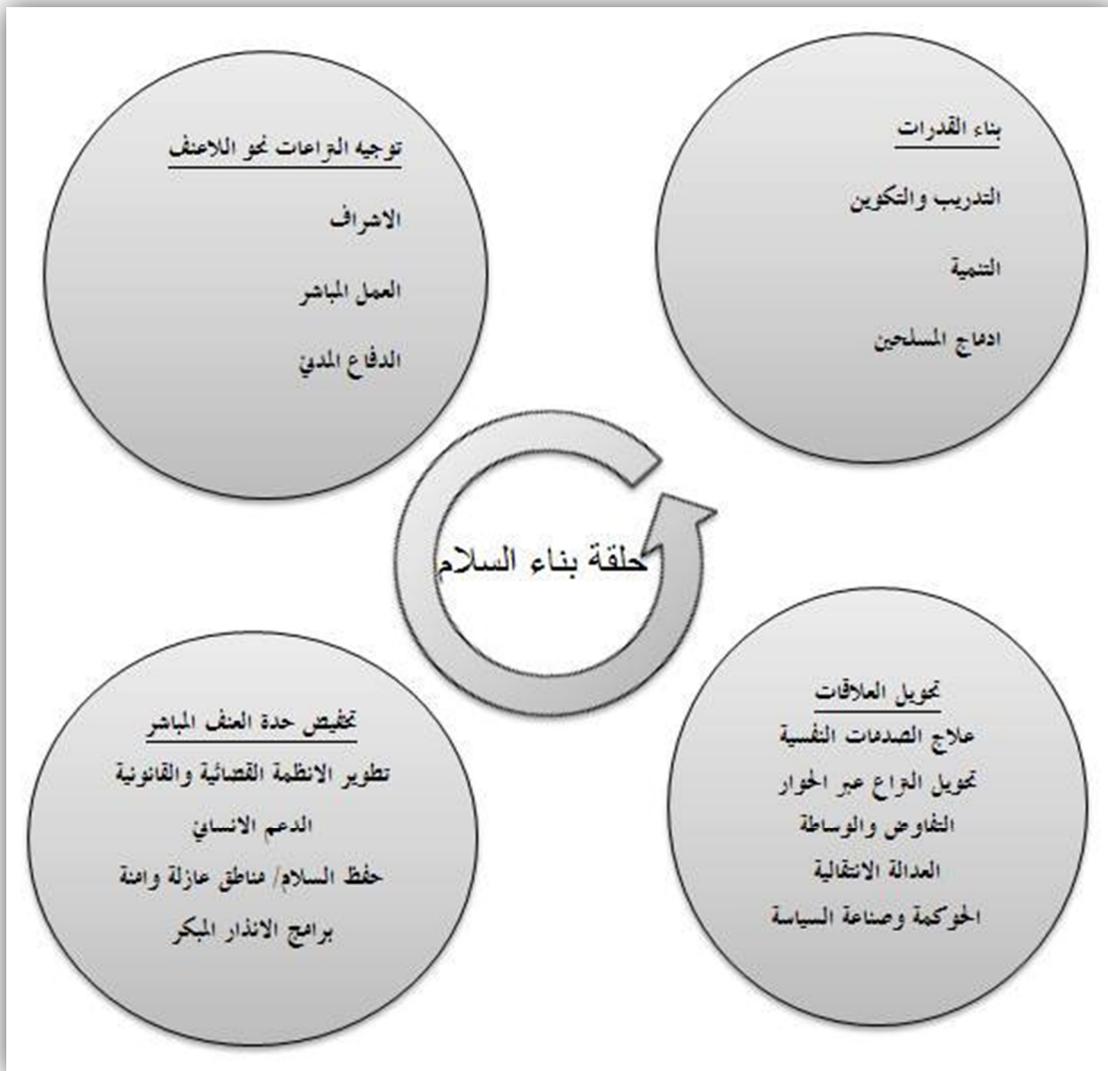
¹ - مارتن غريفيش وتيري أوكالاهاان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، (الأردن: مركز الخليج للأبحاث، 2002)، ص 107.

² - Henry F.Carey, Oliver p.Richmond, **Mitigating Conflict The Role of NGOs**, (England: London , 2003),p43.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

وبناء على ما تم توضيحه حول مفهوم بناء السلام الذي يقابله منع تجدد النزاع وإعادة بناء الدولة في فترات ما بعد النزاع وهذا يعبر عنه الشكل أدناه.

نجد الشكل رقم 01: يبين حلقة بناء السلام التي تتضمن ترتيبات إعادة بناء الثقة ونشر ثقافة بناء السلام لمنع تجدد النزاع.



Source: Schich L, and M.Sewak, **The Role of Women in Peacebuilding** Issue paper, **Glob Partnership for the Prevention of Armed Conflict**, (European Center For Conflict Prevention : London, 2005)p04.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

وعليه فعملية بناء السلام هي عملية طويلة الأمد ومتعددة الأبعاد تتضمن التأثير المتبادل بين التحولات العسكرية والأمنية والإخراط السياسي وإرساء الديمقراطية وإعادة بناء الهيكليّة الإقتصادية والإجتماعية، وتحقيق التنمية، وهذا ما يجعل عمليات السلام تتضمن تهدئة النزاع من جهة وتسوية النزاع من جهة أخرى، كما تتسم هذه العملية بسلسلة من المبادرات تهدف إلى الإعلان عن وقف إطلاق النار وهذا من خلال تدخل وساطة من طرف ثالث* وكمثال على ذلك توقيع بعض الدول على إتفاقيات السلام حيث عقد كولومبيا سنة 1990 "الإتفاقية السياسية" وكذا جنوب إفريقيا سنة 1991 "إتفاقية السلام الوطنية" و"إتفاقية السلام الشامل" في النيباد سنة 2006 وغيرها من الإتفاقيات التي تهدف إلى تفعيل عمليات السلام.¹

وعليه يمكن القول بأن مفهوم بناء السلام تم ظهوره مع نقاط ومبادئ ويلسون الأربع عشر التي كان ينظر إليها على أنها ركائز لديمومة السلام ووسيلة للحفاظ على المكتسبات التي تم إحرازها عن طريق إرساء السلم وذلك بواسطة إقامة سلام توفيقى وضمان ديمومته بإقامة مؤسسة دولية راعية له وهي عصابة الأمم، ولكن بدأ تبلور هذا المفهوم مع تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي الصادر سنة 1992 المعروف ب" خطة السلام" والتي قدم فيها مدى قدرة الأمم المتحدة على تحقيق مفهوم شامل متكامل الإرساء السلم والأمن الدوليين مضمنا إياه أربعة مصطلحات رئيسية تشكل حلقة متكاملة تبدأ بالدبلوماسية الوقائية وتستمر مع صنع السلام وحفظ السلام لتصل إلى مرحلة بناء السلام.

* الطرف الثالث **The third party** : استخدم هذا المصطلح من دراسي العلاقات الدولية ويشير إلى الحالة التي يحاول فيه القيام بمحاولة التدخل بين أطراف النزاع، قد يكون الطرف الثالث دولة واحد أو أكثر - كبرى أو متوسطة، وقد تكون منظمة إقليمية أو عالمية كما يمكن أن تكون شخصية دولية. أنظر: أحمد محمد الرشيدى، "التسوية السلمية لمنازعة الحدود والمنازعات الإقليمية في العلاقات الدولية المعاصرة"، دراسة إستراتيجية، العدد 137، سنة 2000، ص 20.

¹ - فيرونيك دودوي، من الحرب إلى السياسة حركات المقاومة والتحرير في طور الإنتقال، (القاهرة: مركز أبحاث برغوف للإدارة البناءة للصراعات ، 2009)، ص16.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

كما أشار التقرير المقدم عام 1998 عندما تحدث عن أسباب النزاع والعمل على تحقيق السلام الدائم والتنمية المستدامة في إفريقيا توصل إلى القول بأن بناء السلام بعد إنتهاء النزاع هو الإجراءات المتخذة في نهاية الصراع لتعزيز السلام ومنع عودة المجاهمة المسلحة وتعززت هذه الفكرة مع تقرير قمة العالم عام 2005 في هذا التقرير تبلورت فكرة إنشاء هيئة مستقلة في منظومة الأمم المتحدة يوكل إليها مهمة بناء السلام وقد تم تعريفه من طرف الأمين العام بطرس غالي بأنه " العمل على تحديد ودعم الهياكل التي من شأنها تعزيز وتدعيم السلم لتجنب العودة إلى حالة النزاع".¹

فبناء السلام يعني العمل على تحديد ودعم الهياكل التي تؤدي إلى تقوية وتعزيز السلام لتجنب الإنزلاق في النزاع مرة أخرى، ويبدأ بناء السلام في فترة ما بعد النزاع لمنع تكراره من خلال العمل التعاوني الدؤوب على حل المشاكل الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإنسانية، لأن بناء السلام يوفر الفرصة للدول التي تخرج من النزاع لإنشاء مؤسسات إجتماعية وسياسية وقضائية، كما تتضمن إزالة الألغام والذخائر الحربية والرقابة على التسليح ونزع السلاح، وإعادة إدماج المحاربين في الحياة المدنية لأنه يوفر السلام المستدام.²

كما تتضمن عمليات بناء السلام نشر ثقافة السلام التي تهدف لحماية وضمان مجموعة من الحقوق منها الحقوق الأمنية كحماية الناس من القتل، التعذيب والإغتصاب، وحقوق التقاضي التي تتضمن الحماية من إنتهاكات النظام القانوني وكذا حقوق الحريات كحرية التعبير، المعتقدات والتجمع، والحقوق السياسية

¹ - خولة محي الدين يوسف، " دور الأمم المتحدة في بناء السلام"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد الثالث، 2011، ص 490.

² - تقرير الجمعية العامة، التنمية والتعاون الإقتصادي الدولي خطة للتنمية، الدورة الثامنة والأربعون، البند 91 من جدول الأعمال، 1994، ص 7.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

والإجتماعية، وهذا بهدف ضمان أمن وحرية الأشخاص للوصول إلى حماية لحقوق الإنسان باعتبارها واحدة من أسس ثقافة السلام وهي بدورها أساس بناء السلام.¹

من خلال ما سبق من التعاريف لمفهوم بناء السلام يمكن التوصل إلى أن بناء السلام يتضمن مجموعة الإجراءات والترتيبات التي يتم تنفيذها في مرحلة ما بعد إنتهاء النزاعات بهدف ضمان عدم العودة إلى النزاع مجدداً وذلك بإحداث تغيير في بعض عناصر البيئية التي شهدت النزاع، وهذا بهدف خلق بيئة جديدة من شأنها تقليل المتناقضات وتعزيز عوامل الثقة.

فبناء السلام يعتبر النهج التكاملي الذي يحتوي على جميع برامج التنمية والإغاثة وهي العملية التي تقر بأن السلام يتلزم مع العدالة، كما تتضمن عمليات بناء السلام تسهيل الحوار والتواصل بين الأفراد والجماعات الذين لهم تاريخ من الصراع وتسهيل التبادلات والزيارات وغرس ثقافة السلام المتساند، ولتفعيل هذه العمليات نجد دور المنظمات الإنسانية في تقديم المساعدات وتقليل عمليات العنف مما يؤدي إلى تزايد احتمالات السلام.²

ومما سبق يمكن التوصل إلى تعريف إجرائي لمفهوم بناء السلام على أنه مجموعة من الإجراءات والتدابير التي تنفذ في مرحلة ما بعد إنتهاء النزاع بهدف ضمان عدم العودة إلى النزاع مجدداً وضمان الإستقرار على المدى الطويل من خلال إقامة بيئة خالية من النزاع وإحلال السلام السلمي وتفعيل السلام الإيجابي وما يتضمنه من

¹- Michelle Cromwell and William B. Voegelé, **Nonviolent Action, Trust and Building a Culture of Peace in Handbook on Building Cultures of Peace**,(Department of Psychology Clark University Worcester MA USA: New York,2009),p 231.

²-Nick Lewer, **International Non-Government Organisations and Peacebuilding - Perspectives from Peace Studies and Conflict Resolution**,(University Of Bradford:New York 1999),p24.

ثقافة السلام المستاند التي يهدف إلى حماية الحقوق والحريات وإعادة بناء هيكله مجموعة من الأنشطة على المستوى الإقتصادي والإجتماعي وكذلك المستوى التنموي.

المطلب الثاني: مفهوم بناء السلام والمفاهيم ذات العلاقة.

حفظ السلام: Peace Keeping

لقد دعت الضرورة إلى تعدد الآليات التي من شأنها تسوية النزاع أو وقفه وإحتواءه، وفعلا تم تحديد عمليات حفظ السلام كوسيلة عملية لإحتواء أو وقف النزاع المسلح، وقد تم تعريفها من طرف الدكتور عبد الله الأشعل هي "الإجراءات التي تتخذها الأمم المتحدة في محاولة لتهدئة الصراعات المسلحة والنزاعات السياسية الحادة من خلال قوات حفظ السلام، والمراقبين الدوليين والعسكريين والمساعي الحميدة وممثلي الأمين العام"¹.

حيث يرى الدكتور أن هذه العمليات ما هي إلا إجراءات لتهدئة الأوضاع مؤقتا وليس لإنهاء الصراع بصفة دائمة، كما عرفها الأمين العام الثاني للأمم المتحدة داق همر شولد " فيذهب إلى القول أن ميثاق الأمم المتحدة ينقصه فصل آخر يكون بين الفصل السادس والسابع سماه الفصل السادس والنصف، تكون عمليات حفظ السلام في هذا الفصل، حيث تقع ما بين الطرق السلمية لحل النزاعات المشار إليها في الفصل السادس من الميثاق، وبين الإجراءات الأكثر حيوية كالحصار أو التدخل العسكري الوارد في الفصل السابع منه"².

وكذلك وفقا لأكاديمية السلام الدولية تعرف مفهوم حفظ السلام على أنه " إحتواء، الوساطة، الفصل بين أطراف النزاع من خلال طرف ثالث دولي، بحيث يتم إستخدام قوات متعددة الجنسيات بهدف إستعادة السلام"³، ويعتبر الخطوة الثانية التي يجب إتخاذها خلال مرحلة ما بعد الحرب ويتمثل هدفها الرئيسي في

¹ - العربي بلحاج، "صيانة السلم والأمن الدوليين في إطار الأمم المتحدة"، مجلة دراسات قانونية، العدد الرابع، 2009، ص 76.

² - المرجع نفسه، ص 77.

³ - Denis C.jett , **Why Peace Keeping Fails** , (St Martin Press :New York, 2000), p 13.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

التخفيف من المعاناة البشرية وخلق الظروف المواتية لبناء المؤسسات من أجل تحقيق السلام الذاتي، فضلا عن منع تكرار أعمال العنف التي أثبتت التجربة إمكانية حدوثها.

فعمليات حفظ السلام تهدف إلى تحقيق الإستقرار في حالة وجود صراع بعد وقف إطلاق النار وتهدف أيضا لخلق بيئة يمكن فيها للأطراف المتنازعة أن تتعاون وتسعي للعمل على تحسين الوضع في بلدهم، ونجد أنه في الغالب يكون السلام خلال إجراء عمليات حفظ السلام هشا، ولكن يبقى حفظه ضروريا إذ يساعد على تطبيق الإتفاقات المبرمة بين الأطراف المتنازعة في صنع الثقافة الدولية.

وهذه الخطوة عادة ما تتم بعد أن تصل أعمال العنف إلى طريق مسدود وتؤدي إلى بدء حالة الطوارئ الدولية ومرحلة الإغاثة وتكون الأنشطة نافذة في مرحلة الطوارئ والإغاثة قصيرة الأجل بالنظر لطبيعتها وهذا ما يستلزم الخدمات الإستعجالية في حالات الطوارئ مثل توفير الغذاء والملبس والمياه النظيفة والصرف الصحي والمعدات اللازمة للسكان المنكوبين، وتأسيس مأوى للضحايا بلا مأوى، معالجة الأمراض وإزالة الألغام وكل هذه الأنشطة لا تهدف إلى منع وإنهاء الصراع بل تهدف إلى إنقاذ الأرواح.¹

وقد كانت أول عملية للأمم المتحدة لحفظ السلم هي هيئة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة التي أنشئت في فلسطين في عام 1948، وعليه عرفت عمليات حفظ السلام تزايد حيث بلغت سنة 1945 إلى 1988 حوالي 13 عملية لحفظ السلام، وخلال 1994 حوالي 34 عملية، أما سنة 1998 فقدرت ب 50 عملية كما وصل سنة 2001 الى 56 عملية، حيث عرفت بعثة الأمم تدخل في العديد من الدول التي شهدت نزاعات

¹ - Nick Lewer, Op.cit,p24.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

وكمثال على ذلك بعثة الأمم المتحدة في موزنبيق حيث إستطاعت تسريح المقاتلين ووضع حد للحرب الموزمبيقية التي دامت ستة عشر سنة.¹

وكذا نجاح بعثة حفظ السلام في كمبوديا، كما نجحت عملية الأمم المتحدة في توطيد السلام في كوت ديفوار بالإضافة إلى بعثة الأمم المتحدة في تقديم المساعدة لأفغانستان بهدف إجراء إنتخابات ومحاولة خلق جو من الحوار، كما نجحت بعثة الأمم المتحدة خلال سنة 2003 على تعزيز المؤسسات ودعم الإستقرار في تيمور الشرقية.²

كما أحرزت تقدما ملموس في عملية السلام في بوروندي بالإضافة إلى تولي قوات حفظ السلام خلال سنة 2006 مراقبة تنفيذ إتفاق وقف القتال في لبنان وتحقيق بيئية مستقرة نسبيا في جنوب لبنان وكذا نجحت بعثة الأمم المتحدة في تنفيذ إستراتيجية إعادة توطين المشردين في هايتي، بالإضافة إلى دور قوات حفظ السلام سنة 1998 في جمهورية إفريقيا الوسطى وتشاد من خلال حماية المشردين وجمهورية الكونغو الديمقراطية خلال سنة 1999 في تعزيز حوكمة القطاع لأمني.³

وبهذا عرفت قوات حفظ السلام تطورا وتحولا في مهامها خاصة بعد الحرب الباردة، حيث تضمنت أنماط جديد لم تكن معروفة من قبل، فقد أصبحت قوات حفظ السلام تقوم بالإشراف على الإنتخابات كما حدث في أنغولا خلال 1999 والسلفادور وموزنبيق، بالإضافة إلى عمل قوات حفظ السلام خلال سنة 1992 بضمان وصول مواد الإغاثة الإنسانية ما حدث في الصومال، كما تعمل على حماية سكان إقليم معين من

¹ - فتيحة ليتيم، نحو إصلاح منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلم والأمن الدوليين، (مصر: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011)، ص 219.

² - العربي بلحاج، مرجع سبق ذكره، ص 83.

³ - تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة، مرجع سبق ذكره، ص 14.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

التهديدات باستخدام القوة ما حدث في كرواتيا، وتقوم أيضا بالعمل على تعزيز إحترام حقوق الإنسان وإعادة اللاجئين وإزالة الألغام كما حدث في كمبوديا.¹

ولهذا تعتبر عملية حفظ السلام من العمليات المكتملة لعمليات بناء السلام في إطار إدارة النزاع، لأن فض النزاع يتطلب بذل الجهود على مستويات عدة، فعمليات حفظ السلام تقتصر على القوات العسكرية بإعتبارها طرف ثالث يهدف إلى إحتواء العنف أو الحؤول دون نشوؤه، أما عملية بناء السلام تشتمل على مبادرات مادية واجتماعية وبنوية من شأنها أن تساعد على إعادة الإعمار والتأهيل، كما أن عمليات حفظ السلام تكون في فترة النزاع في حين عمليات بناء السلام تكون بعد إنتهاء النزاع.²

صنع السلام: Peace Making

قدمت أكاديمية السلام الدولية تعريف لصنع السلام بأنه " تلك الجهود المبذولة لتسوية النزاع عبر الوساطة أو المفاوضات ومختلف الأشكال الأخرى للتسوية السلمية".³

¹ - عن: الذهبية أمين الشيخ أمبارك، "عمليات حفظ السلام الاممية دراسة حالة بعثة المينورسو في الصحراء الغربية"، (مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم العلوم السياسية، 2007)، ص18.

² - مارتن غريفيش وتيري اوكلاهان، مرجع سبق ذكره، ص 107.

³ - عن: سامي بخوش، " دور المنظمات الإقليمية في إدارة النزاعات في غرب إفريقيا أمودجا منظمة الإيكواس في ليبيريا وكوت فوار"، (مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية، 2012)، ص29.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

إذا نجد عملية صنع السلام تأتي في مرحلة تالية أو متزامنة تقريبا مع جهود الدبلوماسية الوقائية، كما تبدأ عملية صنع السلام مع إندلاع النزاع بهدف منع تصعيده.

وتتضمن عملية صنع السلام أي عمل يهدف لدفع الأطراف المتحاربة للتوصل إلى إتفاق سلام خاصة بإعتمادها على الوسائل السلمية، فصنع السلام يعني حصر نطاق إستخدام القوة فهدفها الأساسي هو إيجاد بيئة يكون فيها للأطراف المعارضة إتفاق سلام وذلك من خلال جرا أطراف النزاع للتسوية خاصة عبر الوسائل السلمية الواردة في الفصل السادس من الميثاق، وهذا عبر تغيير السياق العام للنزاع وذلك بتحسين الأوضاع ونشر قوات لتعزيز السلام ومعاينة وتمهيش الفصائل التي تلجا إلى العنف.¹

وبالتالي نجد أن صنع السلام يهدف إلى إقامة سلام بين الأطراف المتحاربة، ولكن بالإعتماد على الوسائل السلمية كالحوار والدبلوماسية، والوساطة وغيرها من العمليات التي تتضمن التدخل السلمي بعيدا عن العنف والقوة، وتكون عادة عملية صنع السلام مع بداية النزاع وهذا بهدف منع تصعيده ومحاولة إيجاد حلول للنزاع في مرحله الأولى.

وعليه يعالج صنع السلام الصراعات الدائرة في محاولة لوقفها بإستخدام وسيلتي الدبلوماسية والوساطة، وقد يكون صانعو السلام مبعوثين من حكومات أو من مجموعات من الدول، كما هو الحال مثلا في المفاوضات المؤدية إلى إبرام إتفاق سلام لموزانبيق.²

فرض السلام: Impose Peace

¹- عن: عادل زقاغ، "إدارة النزاعات الإثنية لفترة ما بعد الحرب الباردة: دور الطرف الثالث"، (مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية، 2004)، ص 31.

²- فتيحة ليتيم، مرجع سبق ذكره، ص 223.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

هو مجموعة التدابير التي يمتلك مجلس الأمن فرضها بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والتي تكون ذات طبيعة غير عسكرية وفق ما جاء في المادة "41" من ميثاق الأمم المتحدة، أو ذات طبيعة عسكرية تفرض بموجب المادة "42" وهذه التدابير ذات طبيعة قمعية وإلزامية التنفيذ.¹

وبالتالي عملية فرض السلام هي عملية تصدر بقرار من الأمم المتحدة وذلك بفرض إستخدام القوة نظراً لفشل الوسائل السلمية في إيجاد حلول، وتأخذ هذه القرارات بأمر ملزم لتنفيذ، وفي هذا السياق أشار الأمين العام للأمم المتحدة السيد بطرس غالي في أجندة السلام أنه إذا فشلت الوسائل السلمية لحل الخلافات فإن مجلس الأمن يجب أن يستخدم القوة لفرض السلام، كما إقترح الأمين العام تشكيل وحدات تسمى وحدات فرض السلام تحدد مهامها بشكل مسبق من قبل مجلس الأمن، وكمثال على عمليات فرض السلام التدخل الأممي في الصومال.²

مما سبق يمكن إعطاء بعض نقاط التباين بين المفاهيم ذات الصلة بمفهوم بناء السلام وهذا ما يعبر عنه الجداول أدناه.

من خلال الجدول رقم 02: يوضح العلاقة بين مفهوم بناء السلام والمفاهيم ذات الصلة.

المفاهيم	صنع السلام	حفظ السلام	فرض السلام
فصول ميثاق الأمم المتحدة	الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة	الفصل السادس والفصل السابع	الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة

¹ - علي جميل حرب، نظام الجزاء الدولي العقوبات الدولية ضد الدول والأفراد، (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2009)، ص 289.

² - غسان الجندي، عمليات حفظ السلام الدولية، (الأردن: عمان، 2000)، ص 87.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

إستخدام القوة	لا يتم إستخدام القوة فيها	لدفاع عن النفس فقط	نعم يتم إستخدام القوة لفرض السلام
موافقة الأطراف	نعم يتم من خلال موافقة الأطراف	نعم يتم بموافقة الأطراف	لا يتم دون موافقة الأطراف
يتم التوصل لوقف إطلاق النار	لا يتم التوصل إلى وقف إطلاق النار	نعم يتم التوصل لوقف إطلاق النار	لا يتم التوصل لوقف إطلاق النار

المصدر: عمر سعد الله، في القانون الدولي المعاصر، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010)، ص 108.

حيث يبين هذا الجداول العلاقات بين المفاهيم الثلاثة كل من صنع السلام، حفظ السلام، فرض السلام، وهذا من حيث الفصول المعتمدة لدي ميثاق الأمم المتحدة، ومن ناحية الوسائل المستخدمة كالقوة، أو الوسائل السلمية، وكذا من حيث قبول الأطراف أو دون القبول، وفي الأخير من حيث التوصل إلى إتفاق للقضاء على النزاع.

وعليه نجد الدراسة التي قدمها لأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي سنة 1992 التي يبين لنا من خلالها عن مدى الترابط بين كل من مفهوم حفظ وصنع وبناء السلام في دراسة بعنوان خطة السلام Agenda for peace محدد فيها أربعة أهداف وهي "الدبلوماسية الوقائية" و"صنع السلام" و"حفظ السلام" و"بناء السلام" عقب الصراعات.¹

وتشتمل "الدبلوماسية الوقائية" وضع إجراءات وقائية لمنع نشوب النزاعات في بعض الأماكن في العالم وتتضمن هذه الإجراءات بناء جسور الثقة بين الدول والحث على تقصي الحقائق وإنشاء جهاز أو نظام إنذار مبكر لتحديد المشاكل والأزمات المتوقعة قبل حدوثها وتتضمن كذلك إرسال قوات وقائية تابعة للأمم المتحدة وذلك لتخفيف حدة التوتر في أماكن النزاعات أو المتوقع حدوث نزاع فيها.

¹ - حولة محي الدين يوسف، مرجع سبق ذكره، 490.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

أما "صنع السلام" فيتضمن العمل مع الأطراف المتنازعة جميع حل أسباب النزاعات ويتضمن أنشطة عديدة منها الإحتكام إلى محكمة العدل الدولية أو إستشارتها وتقديم مساعدات إنسانية أو إستخدام الحظر كذلك تتضمن إستخدام القوة المسلحة في بعض الأحيان لذا حث الأمين العام الدول الأعضاء على إنشاء قوة مسلحة ومساعدة لمجلس الأمن لتطبيق المادة (43) من الميثاق وبناء قوات لفرض السلام، تكون مسلحة تسليحاً جيداً مقارنة بتسليح قوات حفظ السلام المعتاد.¹

أما عمليات "حفظ السلام" فتعمل على إرسال قوات عسكرية تابعة للأمم المتحدة وموظفين مدنيين تابعين لها كذلك بموافقة الأطراف المتصارعة وذلك لإنشاء مناطق منزوعة السلاح ومراقبة معاهدات نزع السلاح ومعاهدات السلام وتقديم مساعدات إنسانية ومراقبة الإنتخابات، أما "بناء السلام" عقب الصراعات فيتضمن تعضيد الدعائم التي تقوي السلام من خلال التنمية الإقتصادية والإجتماعية مثل: مشاريع التنمية الزراعية بين الدول وتبادل الثقافات وبرامج تعليم الشباب.²

إعادة الإعمار:

هي عملية بذل جهود شاملة لتحديد ودعم الهياكل التي من شأنها توطيد السلام ودفع الشعور بالثقة بين الناس، من خلال إتفاقية إنهاء الحروب وقد تشمل هذه العملية نزع السلاح بين الأطراف المتحاربة وإستعادة النظام وإعادة اللاجئين والدعم في مجال التدريب لموظفي الأمن ومراقبة الإنتخابات وحماية حقوق الإنسان وإصلاح وتعزيز المؤسسات الحكومية.³

¹ - فتيحة ليتيم، مرجع سبق ذكره، ص 223.

² - هايل عبد المولى طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، (الأردن: جامعة اليرموك، 2010)، ص 190.

³ - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، إدارة الصراعات والأزمات الدولية، تم تصفح هذا الموقع يوم: 2014/02/15.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

وبالتالي تتضمن عملية إعادة الإعمار مجموعة شاملة من الإجراءات الساعية إلى تلبية إحتياجات الدول الخارجة من النزعات بما في ذلك إحتياجات السكان المتضررين، والحيلولة دون تصاعد النزعات ومعالجة الأسباب الجذرية للنزاع وتدعيم السلام المستدام.¹

من خلال ما سبق نجد أن كل مفهوم يعبر عن استراتيجية يتم إستخدامها في أوقات متباين من أجل هدف محدد وهو محاولة إدارة النزاعات وتحقيق السلام الإيجابي وهذا ما يعبر عنه الشكل أدناه. وهذا نجده من خلال الشكل رقم 02: يوضح منحي لند كيفية إدارة النزاعات.



المصدر: معهد السلام الأمريكي، دورة تأهليه لنيل شهادة في تحليل الصراعات، 2006، تم تصفح الموقع يوم: 16/02/2014.

www.usip.org/training/online

حيث يبين هذا الشكل منحي لند الذي يوضح لنا كيفية تتبع مسارات النزاعات التي تبدأ الأزمة ثم الحرب وصولاً إلى نزاع عنيف، وهذا بهدف الوصول إلى تحديد كل فترة بكل آلية للمعالجة بمعنى متي يمكن العمل أو

¹ - تقرير الإتحاد الإفريقي، وضع سياسة بشأن إعادة الإعمار والتنمية لفترة ما بعد النزاعات، دورته التاسعة، 2006، ص.6.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

التدخل لصنع السلام، أو حفظ السلام وفرض السلام، أو بناء السلام، وهذا للقول بأننا في حالة سلام مستقر، سلام غير مستقر أو سلام دائم.

المطلب الثالث: نطاق عمل مفهوم عميات بناء السلام.

نحاول من خلال هذا المطلب تحديد المجال الزماني والمكاني الذي تنشط فيه عمليات بناء السلام، بحيث نشير إلى المستوى الزماني بأن عمليات بناء السلام تكون في فترة مابعد النزاع، أما المستوى المكاني تعمل على بناء الدول الخارجة من النزاع وهذا بهدف منع اللجوء إلى النزاع مرة أخرى.

إن عملية بناء السلام تتعامل مع مرحلة مابعد النزاع، لاسيما المرحلة التي تعقب النزاع مباشرة والتي تم تقديرها من قبل خبراء الأمم المتحدة بأول سنتين من المرحلة اللاحقة للنزاع، لأنه في هذه الفترة يظهر ما تم تخريبه أثناء النزاع وما خلفه من تحديات وثغرات، كما أنه في الوقت نفسه تظهر فيها فرص معالجتها بشكل قد لا يتوفر في المراحل التالية.¹

ولهذا تعتبر عملية بناء السلام عملية علاجية حيث يتم خلالها معالجة العديد من الآثار التي خلفتها النزاعات من تخريب للبنية والإعتداء على حقوق الأطفال والنساء، اللاجئين والقضاء على التنمية بكل أبعادها وغيرها من مظاهر العنف.

وقد وصف الأمين العام للأمم المتحدة بكل وضوح طبيعة بناء السلام بعد النزاع وأسبابه المنطقية في تقريره المقدم في عام 1998 بقوله ما أقصده بعبارة بناء السلام بعد إنتهاء النزاع هو الإجراءات المتخذة في نهاية النزاع لتعزيز السلام ومنع عودة المجاهدة المسلحة.

¹ - عن: فاروق أعيادن، "الأمم المتحدة وبناء السلام في إفريقيا"، (مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم الحقوق، 2013)، ص 36 .

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

حيث أظهرت الخبرة أن تعزيز السلام في أعقاب النزاع يحتاج إلى أكثر من مجرد الدبلوماسية والعمل العسكري وإنما إلى جهد متكامل ضروري لمعالجة مختلف العوامل التي سببت اندلاع النزاع أو تهدد بنشوب نزاع، وقد يتطلب بناء السلام إنشاء أو تعزيز مؤسسات وطنية ورصد الانتخابات وتشجيع حقوق الإنسان والتكفل ببرامج إعادة الإندماج والانتعاش، وكذلك تهيئة الفرص اللازمة لإستئناف التنمية، وبناء السلام ليس بديلا عن الأنشطة الإنسانية والإنمائية في البلدان الخارجة من الأزمات، وإنما الهدف منه هو بناء كل هذه الأنشطة.¹

كما أن تطبيق بناء السلام يتعلق بالنزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية ويبقى الهدف هو معالجة مرحلة ما بعد النزاع وخلق مناخ من الثقة بين أطراف النزاع وكل الإجراءات التي تكون في عمليات بناء السلام تعمل لتحقيق كل من العدل، الأمن و التنمية.²

وعليه بناء السلام يتخذ أشكال عديدة عادة ما يمكن أن توصف بأنها طويلة المدى حيث يتضمن بناء السلام إحداث تغييرات إيجابية على مستوى الفرد ومستوى العلاقة بين أطراف النزاع وكذا مستوى البنية والمحيط فمثلا نجد تتضمن عملية بناء السلام في بورندي خلال سنة 2002 بعد قيام النزاع بين جماعتي الهوتو والتوتسي وما خلفه من تدمير للمنازل وقتل الأهالي وتهجير للأطفال والنساء وغيره من العمليات التدميرية، هذا ما يتطلب من جهود بناء السلام ما بعد النزاع مباشرة على إصلاح العلاقة وغرس مبادئ الثقة وكذا إصلاح البنية التي دمرتها الحرب من خلال إعادة بناء المنازل التي دمرت وإعادة الإعمار والبناء والعمل على عودة اللاجئين من نساء وأطفال.³

وبالتالي تتضمن تطبيق عمليات بناء السلام مجموعة من النشاطات التي من خلال يمكن الإستقرار وعدم العودة إلى النزاع ويمكن نجد مجموعة من العناصر منها المتعلقة بالجمال الأمني والتي تتضمن نزع السلاح والتسريح

¹ - الهاشمي حمادو، "نحو سيادة مسؤولة"، حوليات جامعة الجزائر، العدد 24، الجزء الثاني، 2003، ص 30.

² - خولة محي الدين يوسف، مرجع سبق ذكره، ص 497.

³ - زياد الصمادي، مرجع سبق ذكره، ص 50.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

وإعادة اللاجئين بحث تهدف عمليات بناء السلام لتحقيق الأمن بكل أبعاده خاصة في المرحلة التي تعقب النزاع مباشرة وهذا من خلال مجهودها في نزع السلاح والتسريح ومحاولة إعادة إدماج اللاجئين، هذا ما حدث في البوسنة وكوسوفو في أعقاب الحرب الأهلية من خلال إدماج اللاجئين والمشردين ومنحهم حق العودة وإعطاء بعض التعويضات هذا بهدف القضاء على أحد الأسباب التي تكمن وراء النزاع.¹

وهناك أيضا المتعلقة بالجمال السياسي وتتضمن إقامة الحكم الجيد ومبادئ الديمقراطية، وأخرى تشمل التنمية بكل أبعادها وتتضمن التنمية الاجتماعية وحقوق الإنسان غيرها من النشاطات التي تهدف إلى إعادة بناء ما تم تخريب في فترة النزاع ومحاولة غرس ثقافة السلام بدلا من النزاع وهذا بهدف عدم العودة إلى النزاع مجددا.²

وعليه نجد أن بناء السلام تتضمن عملية تغيير البنى غير العادلة إلى علاقات سليمة وبناء علاقات تعزز السلام والعدالة، كما تمنح المجال لإظهار الثقة المتبادل والإحترام المتبادل إضافة إلى القيام بنشاطات تؤدي إلى تغيير المواقف والمسلكيات بإتجاه تشجيع السلام وروح التسامح والمصلحة، ومحاولة معالجة التأثيرات والأعراض التي خلفها النزاع وذلك قائما على إلتزام طويل المدى وعليه فمقاربة بناء السلام تتطلب قدرات معقدة ومتعددة الأبعاد.

المبحث الثالث: المقاربات النظرية المفسرة لدور الفواعل غير الدولاتية (المنظمات الدولية غير الحكومية).

¹ - Anthony Oberschall, **Conflict and Peace Building in Divided Societies Responses to ethnic violence**, (University Press: New York, 2007), p 185.

² - تقرير الإتحاد الإفريقي، مرجع سبق ذكره، ص 6.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

لقد ساهمت التحولات العالمية في إحداث تغييرات جذرية مست مجالات مختلفة، منها الجوانب الأمنية والقانونية وكذلك السلطوية التي تتعلق بالحكم وصناعة القرارات مما أدى إلى عجز قدرة الدولة (الدولة الجوفاء) في معالجة الكثير من القضايا وتراجع في مركزيتها في إتخاذ القرارات ورسم السياسات العامة.

مما يستلزم خلق شبكة من التفاعل بين الفواعل الدولاتية والفواعل غير الدولاتية، هذا ما إستلزم ظهور عدة فواعل جدد تملك القدرة على مواجه التحديات والمشاكل العالمية مما عزز من قدرتها في مشاركة الدولة في صنع القرارات والسياسات، وهذا ما أدى إلى التنازل عن فكرة براديم الدولة المركزية State- centric paradigm إلى طرح فكرة الفواعل غير الدولاتية Non- state actors.

ومن بين هذه الفواعل المنظمات الدولية غير الحكومية والتي تم تفسيرها وتحليلها من طرف مجموعة من المقتربات ومنظورات العلاقات الدولية بهدف الوصول إلى تفسير حقيقي عن واقع ودور هذه الفواعل.

المطلب الأول: تفسير دور المنظمات الدولية غير الحكومية وفق البراديم النيوواقعي.

لقد هيمن المنظور الواقعي على حقل العلاقات الدولية، وهذا كرد فعل على أطروحات المثاليين في تفسير العلاقات الدولية، والمنظور الواقعي ليس نظرية واحدة بل تشمل جملة مقاربات ضمن ما يعرف بالواقعية الكلاسيكية التقليدية والواقعية البنوية أوالنسقية أو الجديدة النيوواقعية وهي تعمل على جملة من التصورات المحيطة بإشكالية مركزية الدولة،¹ وتقوم النظرية على جملة من الإفتراضات الأساسية منها:

● الدولة هي الفاعل الرئيسي والأهم في السياسة الدولية.

● الدولة فاعل راشد بالأساس.

¹ - جيمس دورتي، روبرت بالاستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، (بيروت: كاظمية للنشر والترجمة والتوزيع، 1985)، ص 59.

• الدولة فاعل وحدوي Unitary-Actor.

• الأمن القومي يحتل قمة أولويات القضايا الدولية.

ووفق هذه المبادئ يرفض أنصار المدرسة أن يدرجوا في قائمة القوى الكبرى فاعلين دوليين من غير الدول

كالمنظمات الدولية لأن ذلك ينتهك قاعدة أساسية بنيت عليها النظرية الواقعية بكل اتجاهاتها.¹

ولهذا تنحصر أفكار أنصار المدرسة الواقعية والنيواقعية حول التركيز على الدولة كفاعل رئيسي، كما يعتقد

منظرو هذه المدرسة أن القضايا الأمنية والعسكرية High Politics هي قضايا السياسية العليا، أما القضايا

الاجتماعية والاقتصادية فهي موضوعات السياسة الدنيا Low Poilic وهذا المنظور لا يفترض الدولة كفاعل

رئيسي فحسب بل يعتبره الفاعل الأكثر أهمية لكونها المؤسسات التي تعمل من خلالها جميع المنظمات الحكومية

وغير الحكومية والتي تنظم نهج هذه المنظمات وتقرر الشروط التي يمكنها أن تتصرف من خلالها.²

فالمنظور النيواقعي يعتبر مفهوم الفوضى وتوزيع القوى ضمن المكونات الأساسية للنظام الدولي هذا ما

يفسر سر لجوء الدول إلى إمتلاك المزيد من القوة مما يقر بضرورة فاعلية الدولة وتمركزها في العلاقات الدولية ولهذا

تعتبر أن تفاعلية وحدة الدولة في النظام الدولي أساس تشكيل طبيعة وبنية هذا النظام.³

وبعبارة أخرى تعتبر الدولة بالمفهوم الميجلي بأنها الغاية في حد ذاتها التي لا تتحقق فضيلة بدونها فهي

الحاضرة في عالم السياسة بشكل فعلي وتعتبر السبيل الرئيسي لتحقيق رفاهية الأفراد وضمان أمنهم وحماية

وجودهم لا يتحقق إلا من خلال الدولة.¹

¹ - أحمد علي سالم، "القوة والثقافة وعالم ما بعد الحرب الباردة هل باتت المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية شيئاً من الماضي"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 20، 2008، ص 120.

² - سليمان عبد العربي، "مفهوم الامن: مستويات وصيغه وتحدياته دراسة نظرية في المفاهيم والأطر"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 19، 2008، ص 18.

³ - عن: السعيد لوصيف، "واقع ومستقبل الدولة الوطنية ضمن رهانات وتحديات مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، (مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية، 2010)، ص 69.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

غير أن هذا الواقع بدأ يتغير مع إدراك البشرية لجسامة الخسائر التي أصبحت تتولد عنها الحروب والتي وصلت إلى إمكانية إفناء الوجود الإنساني إنطلاقاً من هذا الإدراك بدأ البحث عن أطر تعاونية وتكاملية لمعالجة المشكلات و الاختلافات، هذا ما أدى إلى بروز فاعلين جدد كالشركات العابرة للقوميات والتنظيمات غير الحكومية ذات القدرة على التواصل بشكل يتجاوز أحياناً قدرة الدولة نفسها وبعبارة أخرى لم تعد الدولة هي الفاعل الرئيسي الذي يتحقق من خلاله وجود بقية الفاعلين الآخرين.²

المطلب الثاني: تفسير دور المنظمات الدولية غير الحكومية وفق المنظور النيوليبرالي.

على خلاف التوجه المعتمد من طرف البراداييم النيوواقعي الذي يتمحور حول فرضية مركزية الدولة تم الحديث على فكرة القرية العالمية Global Village التي تدل على ضعف المقاربة التي تأخذ الدولة كفاعل وحيد وأساسي.³

وهذا في ظل عالم معولم حسب الباحثة سلوتر لا تبدو العلاقات الدولية نتاج تفاعل الدول فحسب بل هي محصلة خطوات يبادر بها فواعل آخرون، وهذا ما يمكن التعبير عنه بالإفتراضات التي قامت عليها المقاربة الليبرالية التداولية Neo-Liberal Internationalism والليبرالية المؤسسية Neo-Liberal Institutionalism والتي ضمنها يتم ترسيخ مبادئ الحرية والديمقراطية وتفعيل المؤسسات الدولية وهذا ما يمنحها القدرة على حل المشاكل العالمية.⁴

¹ - سليمان عبد العري، مرجع سبق ذكره، ص 18.

² - مالك عوني، "رهان الثورات .. تصاعد مشكلات الأمن غير التقليدي في المنطقة العربية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 186، المجلد 46، 2011، ص 40.

³ - David T. Graham and Nana K. Poku, **Migration, Globalisation and Human Security**, (London :Routledge,2005),p 11.

⁴ - عادل زقاغ، "العصر الوسيط الجديد وتداعياته على النظرية والممارسة في العلاقات الدولية"، مجلة المفكر، العدد السابع، 2011، ص 160.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

وتعد المؤسساتية الليبرالية إمتدادا للدراسات التكامل الوظيفي Functional Integration خلال سنوات الأربعينات والخمسينات، وكذا دراسات التكامل أو الإندماج الجهوي Regional Integration التي تطورت سنوات الستينات، وكذا دراسات الإعتماد المتبادل المعقد complex Interdependence والدراسات المسندة إلى ظاهرة عبر القومية Transnational التي تطورت في السبعينات خصوصا مع أعمال المفكرين كوهان وناي، والليبرالية المؤسساتية هي واحدة من إتجاهات النظرية المؤسساتية الدولية التي تتضمن ثلاث إتجاهات في حقل العلاقات الدولية تتقاسم إستخدام المؤسسات كتصور مركزي وهي نظرية الأمن الجماعي و النظرية النقدية والليبرالية المؤسساتية.¹

وهذا ما يفسر زيادة معدلات التعاون الدولي في نهاية السبعينات أدت إلى إيجاد ظواهر جديدة لا تفسرها مفاهيم توازن القوى والفضوية وتوزيع القدرات في المنظومة الدولية، وإنما إرتفاع مستوى التعاون وزيادة عدد المؤسسات الدولية ومنه يوضح روبرت كيوهان أهم الخصائص التي يتميز بها العالم منها:

- ✓ الروابط المتشابكة والمتنامية بين الدول والفواعل غير الدولاتية.
- ✓ أجندة جديدة من القضايا بدون تمييز بين السياسات العليا والسياسات الدنيا.
- ✓ التسليم بوجود قنوات عديدة للتفاعل بين مختلف الفواعل.
- ✓ تراجع فعالية القوة العسكرية كأداة قهر تحتكرها الدولة.²

¹ -John Mearsheimer , " The False Promise Of International Institutions" , International Securit, vol .19,N°3 winter1994,p8.

² - عن: فاطمة الزهراء حشاني، " النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوء الإتجاهات النظرية الجديدة"، (مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم العلوم السياسية، 2008)، ص 34.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

وبمزيد من التحليل فقد رفضوا الليبراليون بشكل خاص النظرة إلى العالم المتمحورة حول الدولة، بحيث أصبحت الصورة المهيمنة للعلاقات الدولية هي عبارة عن شبكة من الأطراف الفاعلة المتنوعة التي تربط بينها قنوات متعددة من التفاعل وهذا ما أدى إلى تطوير مفهوم الترابط **Interdependence** وعليه يري أنصار الاتجاه المؤسسي الليبرالي أن للمؤسسات الدولية القدرة على القيام بعدد من الوظائف التي لا تستطيع الدولة القيام بها.

وهذا ما يمكن أن نلمسه من خلال رفضه لبعض أفكار الاتجاه الواقعي في كل من القول بأن الحرب هي الشرط الطبيعي لسياسة العالمية وكذا التأكيد على أن الدولة هي الفاعل في مسرح السياسة العالمية وهذا ما يدعم رأيهم بالإعتراف بدور الفواعل الأخرى في السياسة العالمية، كما يؤكد كل من روبرت كيوهين وليزا مارتن على أن المؤسسات بإمكانها تسهيل التعاون من خلال مساعدتها في تهدئة النزاعات فهي تعزز مظاهر التعاون التي بإمكانها تغيير سلوك الدول بشكل مستقل، كما يتوقع أن تزايد في عدد المؤسسات وتنامي السلوك التعاوني لها القدرة على حل المشاكل العالمية ومن ثم بإمكان تحقيق السلام.¹

وبشكل عام يركز الليبراليون المؤسسيين دراساتهم على ما يسمى حقل السياسات الدنيا **Low Politics** التي تتعلق بحماية حقوق الإنسان والأمن الإنساني وقضايا حماية الأطفال وغيرها من المسائل الأمنية.² وهذا على خلاف التصور الواقعي للأمن الدولي الذي يهمل دور المؤسسات الدولية في التقليل من حدة النزاعات الدولية والحروب لأنها ترى بأن المؤسسات هي تعبير طبيعي عن السلوكيات السياسية للدول ضمن

¹ جون بيليس و ستيف سميت، *عولمة السياسة العالمية*، (نشر مركز الخليج للأبحاث: الإمارات العربية المتحدة، 2004)، ص 328.

² عن: توفيق حكيمي، "الحوار النيوواقعي - الليبرالي حول مضامين الصعود الصيني دراسة الرؤى المتضاربة حول دور الصين المستقبل في النظام الدولي"، (مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم العلوم السياسية، 2008)، ص 136.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

نظام دولي يتسم بالفوضوية بحيث ترى أن البناء التحليلي يجب أن يبنى على الدولانية Statism لا على المؤسسات، ولهذا تؤكد الليبرالية المؤسساتية على أن المؤسسات تؤدي دورا جوهريا في تحقيق الأمن الدولي.¹

ولهذا يعتبر الإتجاه النيوليبرالي المدافع عن تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني المحلي، أو العالمي نظرا لتراجع متزايد لدور الدولة وكذا تخلي الدولة عن العديد من وظائفها، هذا ما سمح بظهور مؤسسات ملأ الفراغ الذي تركته الدولة تحت شعار " دولة أقل مجتمع أقوى" Less State More Society كما أن ظهور المؤسسات ساهمت في نشر قيم الديمقراطية.²

وعليه يدعم المنظور الليبرالي المؤسساتي فكرة الإتجاه نحو تنمية علاقات التعاون وتكثيف التفاعلات الدولية لأنها يمكن أن ساهم في تخفيف التناقضات والخلافات بين الدول وهذا من خلال طرح مجموعة من الإفتراضات والبدائل منها مفهوم الشعب والإنتشار للمفكر دافيد متراني، وعمليات التكامل والإندماج لأرنست هاس والإعتماد المتبادل وتعدد الفواعل لجوزيف ناي وربرت كيوهن، بحيث يؤكدان بأن الفواعل غير الدولانية تلعب دورا أكثر أهمية من الدولة وعلى زيادة الإعتماد الدولي المتبادل الذي يحقق التعاون والسلام.³

كما يرى الليبراليون على محلي السياسية أن ينظر إلى العالم وهو مظلل بشبكات معقدة من المنظمات العملية والتي تمارس إختصاصات وظيفية، فهي تعد إحدى أدوات الضبط والتكيف لحالات التوتر والإضطراب التي تعترى النظام الدولي، كما تساهم من ناحية أخرى في تعزيز وترسيخ السياسات والأنشطة التعاونية.⁴

¹ - جون بيليس وستيف سميث، مرجع سبق ذكره، ص 426.

² - حمدي عبد الرحمن، عزة خليل، المجتمع المدني ودوره في التكامل الإفريقي، (القاهرة: مركز البحوث العربية الإفريقية، 2004)، ص 18.

³ - مبروك غضبان، مرجع سبق ذكره، ص 249.

⁴ - أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، (الأردن: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية السلمانية، 2007)، ص 175.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

وبالتالي تدعم المقاربة الليبرالية الجديدة فكرة أن للمؤسسات الدولية دروا أكثر في الحفاظ على تعاون طويل الأمد بين الدول، فهي تقر بأن للفواعل الجدد دور في خلق التعاون.¹

وعليه يقرو التيار النيوليبرالي بأن المنظمات غير الحكومية الفاعل الجديد الذى يخفف الأعباء عن كاهل الدولة في التنمية، وعموماً يمكن القول بأن تبلور دور المنظمات غير الحكومية كفاعل رئيسي إرتبط بالسياسات الإقتصادية لليبرالية الجديدة هذه الليبرالية التي مثلت تغييراً أساسياً في التنظير حول دور الدولة في التنمية، وقد ساهم في صياغة مبادئها المؤسسات المالية الدولية حينما أكدت على دور المنظمات غير الحكومية في تحقيق التنمية والديمقراطية معاً.²

ومنه نجد أن معظم هذه الطروحات تشير إلى فكرة أن الدولة عاجزة لوحدها في تحقيق السلام، ولهذا ترى بأن ظهور المنظمات والمؤسسات تهدف إلى تسهيل التعاون الذي يحقق السلام والأمن.

المطلب الثالث: تفسير المنظمات الدولية غير الحكومية وفق مقاربة الحوكمة الشبكية العالمية.

لقد أفرزت فترة ما بعد الحرب الباردة مجموعة من التغيرات البنوية في توزيع القدرات بين الدول داخل المنظومة الدولية، كما أحدثت تغيرات في منطق التنظير في العلاقات الدولية وهذا لتفسير ظهور عوامل جديد في منظومة العلاقات الدولية كنتيجة منطقية لطبيعة النظام العالمي وما تحمله مبادئ العولمة المعاصرة من تعقيد

¹ -Michael Barnett and Raymond Duvall, **Power in Global Governance**, (Published in the United States of America by Cambridge University Press: New York, 2005), p 102.

² - هويدا عدلي، فعالية مؤسسات المجتمع المدني وتأثيره على بلورة سياسة إنفاق للخدمات الاجتماعية، (مصر: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)، ص 6.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

وتشابهك، ولهذا سوف يتم وفق مقارنة الحوكمة الشبكية العالمية تفسير دور المجتمع المدني العالمي وحركياته ومدى إستيعابه لمنطق التفاعلات عبر الوطنية.

إن الحديث عن الحوكمة الشبكية العالمية يتوقف أولاً على تحديد المضامين المختلفة للمفهوم ولكن قبل التطرق إلى هذا المصطلح يجب تعريف الحوكمة Governanc أولاً ثم الحوكمة في بعدها العالمي " الحوكمة العالمية" Global Governanc، فالحوكمة تعني مختلف النشاطات التي تساهم في إنشاء القواعد الدولية وتشكيل السياسة حتي ولو لم تكن في إطار السلطة الرسمية للدول، ويتضمن هذا النوع مجموعة من الفواعل تتمثل في المنظمات الدولية و المنظمات غير الحكومية الإجتماعية العالمية، الشبكات العلمية العالمية، منظمات العمل، الشركات العالمية و أشكال أخرى من السلطات الخاصة.¹

وبالتالي تم تعريف الحوكمة على أنها تمثل العمليات التي تنشأ الشروط لقواعد منظمة وللعمل الجماعي في إطار الحياة السياسية، فالحوكمة هي شبكة من الأنظمة والمنظمات العابرة للحدود في ظل الإنفتاح على إقتصاد السوق وإنشار مبادئ الديمقراطية ونمو الترابط المعقد والتطور المعلوماتي التكنولوجي وغيرها من مستويات التعاون مع الفواعل غير الدولاتي لطرح ما يسمى القرية العالمية Global Village.²

كما تم التعبير على أنها عملية وضع مجموعة من قواعد التصرف تحدد الممارسات والأدوار وتوجه التفاعلات من أجل مواجهة المشاكل الإجتماعية.

وهذا ما أدى إلى طرح فكرة الحوكمة العالمية كنتيجة لإستياء من منظور النظام التقليدي للسياسة العالمية وكذا نتيجة ظهور إنتقادات واسعة لنظرية النظام بهدف تفسير الدور المتزايد للفواعل غير الدولاتية في ظل الفشل

¹ - صالح زباني، مراد بن سعيد، مدخل إلى الإصلاحات المؤسساتية للحكم البيئي العالمي، (الجزائر: دار قانة للنشر والتجليد، 2010)، ص 110.

² - Mario Telo, Europe: a Civilian Power? European Union, Global Governance, (New York: Zed Books, 2006), p10.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

ولإخفاقات التي عرفها مفهوم الضبط الدولاتي القائمة على التركيز على الدولة لوحدها في ضبط كل الأنساق الاجتماعية.¹

وعليه تم الإتجاه نحو مفهوم الدولة التعاونية وتصورها كفاعل دولاتي يتعاون مع فواعل غير دولاتي أخرى ولهذا تجادل أدبيات الحوكمة العالمية بالأدوار الهامة التي تتمتع بها الفواعل غير الدولاتية وعليه تعريف الحوكمة العالمية من قبل المفكر "براندت" (V Brandt) وزملائه من طرف لجنة الحوكمة العالمية The Commission On Global Governance بأنها " هي مجموعة الطرق المختلفة التي يعمل من خلالها الأفراد والمؤسسات، القطاع العامة، والقطاع الخاص على إدارة شؤونهم المشتركة."²

فالحوكمة العالمية تتضمن المؤسسات والأنظمة الرسمية الدولاتية بالإضافة إلى الترتيبات غير الرسمية وعليه تقوم على التأكيد على عدم حصريّة الفواعل الدولاتية في السياسية العالمية وهو ما يمثل إعترافا واضحا بضرورة نشاطات الفواعل غير الدولاتية، وعليه وفق هذه المقاربة فإن المؤسسات هي الوحيدة التي يمكنها خلق توازن القوى بين الدول.³

كما تتضمن الحوكمة العالمية شبكة من الممارسات الرسمية وغير الرسمية لإدارة الشؤون الجماعية من خلال مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة الدولة والمنظمات الدولية الحكومية والمنظمات غير الحكومية وكيانات القطاع الخاص وغيرها من الجهات الفاعلة في المجتمع.⁴

¹ - Mario Telo, Op.cit,p10.

² - Michael Barnett and Raymond Duvall, Op.cit,p102.

³ - مراد بن سعيد، "دور الفواعل غير الدولاتية في الحوكمة البيئية العالمية"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد الأول، 2011، ص 122.

⁴ - Andrew F. Cooper Christopher W. Hughes and Philippe De Lombaerde, **Regionalisation and Global Governance The taming of globalisation?**, (London : University Press, 2008),p20.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

فمن خلال هذا المدخل تم إعطاء فرصة أكبر للفواعل غير الدولاتية التي أصبح لها دور هام في السياسة الدولية، بحيث منح لها الإستقلالية في أداء مهامها في بيئة بعيدا عن الضغوطات والعوائق التي تفرضها الدول، وهذا ما أدى بها لتكوين بيئية شبكية تنظيمية مع مختلف الفاعلين والمهتمين بالمجالات التنموية والحقوقية والبيئية في إطار الإستقلالية والشفافية وعليه تمكنت المنظمات الدولية غير الحكومية من إبراز دورها في إطار الحوكمة الشبكية العالمية.

وقد جادل جيمس روزنواو James Rosenau أن مسألة المنظمات الدولية غير الحكومية ذات أهمية في العلاقات الدولية لتنظيم في عالم ما بعد الحرب الباردة، كما أنه في ظل التحولات العالمية لم يعد التركيز في تفسير البنية الدولية على الدولة بل تم تفعيل أجنادات الشبكات عبر الوطنية ولاسيما المنظمات غير الحكومية لأنها تعمل على تفعيل القضايا الناشئة كحماية حقوق الإنسان قضايا البيئية، الإغاثة والمساواة والتحول الديمقراطي، وتمكين المجتمعات المهمشة وغيرها من القضايا.¹

هذا ما دفع بالمنظمات الدولية غير الحكومية بأن تصبح تمثل دور مهم في السياسة العالمية، وعليه تم وفق مقترح الحوكمة الشبكية العالمية تفعيل إطار شبكي بين الفواعل الرسمية(الدولة) والفواعل غير الرسمية(المنظمات غير الحكومية).²

مما سبق نخلص أنه أصبحت الفواعل غير الدولاتية إحدى الفواعل الضرورية للمشاركة في رسم وتنفيذ الكثير من القضايا، وعليه تم تفسير منطق ظهور هذه الفواعل من طرف مجموعة من المقاربات خاصة من طرف المنظور

¹ - Barbara Emadi-Coffin, **Rethinking International Organization Deregulation and global governance**,(London : New York,2002), p7.

² -Anna Ohanyan , **NGOs, IGOs, And The network Mechanisms Ofpost-Confllct Global Governance in Microfinance**,(New York: Zed Books,2008),p193.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

النيوليبرالية ومقاربة الحوكمة الشبكية العالمية حيث أكدت عن صدق الفرضيات القائم على ضرورة تشارك الفواعل

غير الدولاتية مع الفواعل الدولية في رسم وصنع السياسات العالمية.

الفصل الثاني:

أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

المبحث الأول: أساليب المنظمات الدولية غير الحكومية لتحقيق ثقافة بناء السلام.

المبحث الثاني: جهود المنظمات الدولية غير الحكومية على مستوى المساعدات الإنسانية.

المبحث الثالث: جهود المنظمات الدولية غير الحكومية على مستوى التنمية.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

إن تفعيل جهود المنظمات الدولية غير الحكومية في عمليات بناء السلام يتوقف على اعتمادها على مجموعة من الأساليب بهدف ضمان التدخل الفعال، الذي يضمن تحقيق ترتيبات بناء السلام من حماية حقوق الإنسان، حماية اللاجئين والأطفال، إعادة بناء الإقتصاد وتحقيق مستويات التنمية وصولاً إلى تحقيق السلام المتساند والمستدام.

المبحث الأول: أساليب المنظمات الدولية غير الحكومية لتحقيق ثقافة بناء السلام.

لقد كثفت المنظمات الدولية غير الحكومية أنشطتها التي تعني بصنع السلام وبنائه والوقاية من النزاعات فهي تقوم بأنشطة الإنذار المبكر والدبلوماسية الوقائية والوساطة عبر تدخل الطرف الثالث، وتسهيل ورشات العمل والحوار والمفاوضات المعنية بصنع السلام وشبكات العمل وبناء القدرات وغيرها من مبادرات التواصل والتفاهم وسوف نشرح كل إستراتيجية على حدى.

المطلب الأول: أسلوب الإنذار المبكر Early warning .

يشمل الإنذار المبكر تحليل وتنمية إستراتيجيات التواصل والتي ترفع من الوعي العام بالأزمات الناشئة كما توجد مبادرات مشتركة بين الفاعلين الحكوميين وغير الحكوميين موجهة إلى تحسين أنظمة الإنذار المبكر على المستوى العالمي.¹

وعليه يعتبر نظام الإنذار المبكر آلية يمكن من خلالها إيجاد تفسير لماذا تحدث النزاعات؟ كيف تحدث النزاعات؟ وهل يمكن الوقاية من هذه النزاعات؟ وهذا من خلال المهام التي تقوم بها آلية الإنذار المبكر منها:

¹ - مارتينا فيشر ، مرجع سبق ذكره، ص 35.

- توقع النزاعات قبل حدوثها الفعلي.
- توفير إشارات تحذير تبرز قرب حدوث النزاع.
- تحديد مصادر التوترات والتعامل مع التوترات التي تظهر قبل تحولها إلى نزاعات.
- التنبؤ بالنزاعات والتنبيه بالمصادر المحتملة للنزاعات.¹

وبالتالي يشكل نظام الإنذار المبكر صمام أمان للإستقرار والمحافظة على الأمن والسلام، حيث تعتبر معظم الدراسات العلمية في مجال المنع الوقائي للصراعات أن وجود نظام كفؤ ودقيق Sufficient and Occurate للإنذار المبكر يشمل إحدى المكونات أو المتطلبات الأساسية لتوقع حدوث الأزمات والمنع الوقائي للصراعات فهناك علاقة تداخلية بين وجود نظام إنذار مبكر وإستمرارية السلام.

وعليه يعتبر نظام الإنذار المبكر منظومة للإكتشاف والتحذير المسبق من إحتمالية حدوث الصراعات أو الأزمات بكافة أشكالها تمهيدا للإتخاذ القرارات والسياسات والإجراءات المناسبة لمواجهتها ومنع حدوثها، وهذا ما عبر عنه المفكر " هوارد" عملية تشمل جمعا وتحليلا أو تقييما إستراتيجيا للمعلومات، وكذلك بنية مؤسسية للتنبؤ Institutional Structure for forecasting Such aprocess وتواصل وتبادل للمعلومات، وتطوير خيارات إستجابة محتملة Response Options وإستراتيجية تكون مبرجة زمانيا.²

¹-عن: سامي بخوش، مرجع سبق ذكره، ص 24.

²- سامي إبراهيم الخزندار، " نظام الإنذار المبكر ومنع الصراعات التطور والمفاهيم والمؤشرات"، مجلة المفكر، العدد السابع، 2011، ص 59.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

وعليه يعرفه الكسندر اوستين Alexander Austin على أنه "أي مبادرة تركز على جمع المعلومات بصورة منهجية، تحليل أو صياغة التوصيات بما في ذلك تقييم المخاطر وتبادل المعلومات بغض النظر عن الموضوع سواء كان كمي أو نوعي أو مزيج على حد سواء".¹

ويمكن القول بأن نظام الإنذار المبكر يقوم على أربعة عناصر أساسية وهي موضحة في الجدول رقم 03 أدناه:

<p>خدمة الرصد والإنذار وتطوير خدمات رصد الأخطار والإنذار المبكر.</p> <ul style="list-style-type: none">- هل يتم رصد الدلائل الصحيحة؟- هل هناك اساس علمي سليم لعمل التنبؤات؟- هل من الممكن خلق إنذارات دقيقة في الوقت المناسب؟	<p>معرفة المخاطر جمع البيانات وتقديرات المخاطر بشكل منهجي.</p> <ul style="list-style-type: none">- هل الأخطار وقابلية التضرر معروفة تماما؟- ما هي الأنماط والتوجهات في هذه العوامل؟- هل بيانات وخرائط المخاطر متاحة على نطاق واسع؟
<p>القدرة على الإستجابة بناء قدرات الاستجابة للأمم والمجتمعات.</p> <ul style="list-style-type: none">- هل خطط الإستجابة يتم تحديثها وإختبارها؟- هل القدرات والمعرفة المحلية تستفيد منها؟- هل الناس مستعدون وجاهزون للتفاعل مع الإنذارات؟	<p>النشر والإتصال نشر معلومات المخاطر والإنذار المبكر.</p> <ul style="list-style-type: none">- هل الإنذارات تصل إلى كل اولئك المعرضين للمخاطر؟- هل المخاطر والإنذارات مفهومة؟- هل معلومات الإنذارات واضحة للإستخدام؟

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الانمائي UNDP، مراعاة النوع الإجتماعي في الحد من مخاطر الكوارث السياسيات والتوجيهات العملية، جينيف، 2009، ص 74.

¹ - Alexander Austin, *Early warning and The Field :Acargo cult Science ?*, (Berghof Research Center For Constructive Conflict Management: New York, 2004), p3.

فنجد من خلال هذا الشكل أن نظام الإنذار المبكر يقوم على أربعة عناصر أساسية وهي تبدأ بمرحلة جمع البيانات بهدف تقدير المخاطر ثم تليها مرحلة النشر والإتصال من خلال نشر المعلومات المتعلقة بالمخاطر والتهديدات، وبعدها تأتي مرحلة تطوير خدمات الرصد والإنذار بمعنى تحديد الأوقات المناسبة لتدخل وفي الأخير يتم تنفيذ والإستجابة لتفاعل مع الإنذارات.

المطلب الثاني: الدبلوماسية الوقائية *Prèventive diplomacy*.

تعرف الدبلوماسية الوقائية بأنها "تلك التي تهدف إلى منع وقوع خلاف أو تحول الخلاف إلى نزاع مسلح" وعليه تم الإتفاق على أن توفير وسائل إنذار مبكر شرطاً هاماً لنجاح دور منظمة الأمم المتحدة في حفظ السلام، لأنه يوفر لها المعلومات اللازمة التي تمكنها من توقع صراعات مستقبلية ومحاولة منع نشوبها.¹

كما تشير الدبلوماسية الوقائية إلى تلك النشاطات الهادفة إلى منع تفجر النزاعات الدولية وإحتوائها حال نشوبها للحيلولة دون تصعيدها وتحويلها إلى صراعات مسلحة.²

وعليه تتضمن الدبلوماسية الوقائية أو المانعة *Preventive Diplomacy* المعالجة السلمية التي تتم من خلال عملية التفاوض بين الدول لتسوية أي نزاع قائم بينها، وكذا المساعي والإجراءات التي تقوم بها أي دولة أو أي منظمة إقليمية أو دولية بهدف منع نشوب النزاعات بين الوحدات الدولية، ومنع تصاعد النزاعات القائمة والحيلولة دون تحويلها إلى صراعات، وكذا حصر إنتشارها عند وقوعها، ووفق هذا المفهوم نجد أن الدبلوماسية الوقائية تركز في فلسفتها على منطلقات ومبادئ المدرسة المثالية الداعية إلى إحلال السلم في العلاقات الدولية.³

¹ - غسان الجندي، مرجع سبق ذكره، ص57.

² - زايد عبيد الله مصباح، الدبلوماسية، (بيروت : دار الجيل، 2001)، ص57.

³ - فاروق مجدلاوي، الدبلوماسية بين الحرب والسلام، (عمان : دار روائع مجدلاوي لنشر، 2010)، ص86.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

وعليها فالدبلوماسية الوقائية هي العمل الرامي إلى منع نشوب نزاعات بين الأطراف ومنع تصاعدها أو تحويلها إلى صراعات، كما تعمل إذا ما نشب الصراع كان لا بد من العمل بسرعة على إحتوائه وعلاج أسبابه الكامنة.¹

إذ تتطلب الدبلوماسية الوقائية إتخاذ تدابير بناء الثقة (معناها الثقة المتبادلة وحسن النية أساسيان في التقليل من إحتمال إندلاع الصراع بين الدول) وتحتاج إلى إنذار مبكر يقوم على جمع المعلومات وتقصي الحقائق (يجب أن تقوم التدابير الوقائية على معرفة أنية ودقيقة بالحقائق)، و لقد تم تطبيق الدبلوماسية الوقائية أو المانعة كما يسميها الأمين العام السابق للأمم " دي كويلار " لأول مرة خلال أزمة السويس سنة 1956.²

وعليه تكمن المهمة الرئيسة للدبلوماسية الوقائية في منع تفاقم الخلافات وذلك بالعمل والسعي للتوصل لتسويات ودية سلمية لأي نزاع قبل أن يصل إلى حد المواجهة المسلحة، ولهذا تعمل الدول منذ الأف السنين لإرسال المبعوثين الدبلوماسيين للدول بهدف السيطرة السريعة على أي أزمة قد تنشأ، ولهذا تعمل الدبلوماسية الوقائية على منع وفض النزاعات عندما ينطلق النزاع في منطقة ما.³

لأن الدبلوماسية الوقائية تعتمد على إستكشاف ورصد بدايات التوتر ومحاولة حصر النزاع قبل نشوبه وتفاقمه، وبهذا تصنف الدبلوماسية الوقائية بالمرحلة الأولى لعمليات تحقيق السلام للدول، ثم تأتي المرحلة الثانية وهي مرحلة صنع السلام في هذه المرحلة يكون السلام قد إنهار وأن المطلوب هو صناعته بعد إنخياره، لتأتي بعد ذلك المرحلة الثالثة وهي مرحلة حفظ السلام والهدف منها هو المحافظة على السلام من التراجع والإنكماش،

¹ - تقرير الجمعية العامة ومجلس الأمن، الدبلوماسية الوقائية وصنع السلام وحفظ السلام، الدور السابعة والأربعون، 1992 ، ص 8.

² - فادي خليل، محمد حسون عبد العزيز، تاريخ الدبلوماسية، (سوريا: دمشق، 2008) ، ص 206.

³ - حسن أبو نعمة، الدبلوماسية الوقائية وحاجتها لإعادة الإختبار، تم تصفح الموقع يوم: 2014/04/24.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

لنصل إلى مرحلة بناء السلام وهي المرحلة التي تعمل على تحصين السلام والحرص على عدم تكرار النزاع مرة أخرى.¹

ولهذا أكد الأمين العام للأمم المتحدة على ضرورة إنشاء آلية لمنع حدوث النزاع من خلال مشروعه الذي أطلق عليه إسم " أجندة السلام " وهي آلية الدبلوماسية الوقائية التي يمكن إستعمالها عند بروز أولى الأسباب المؤدية إلى النزاع، وهذا ما يجعلها تتميز بمجموعة من الأهداف تتضافر بهدف إحلال السلام والحفاظ عليه ومحاولة الحد من النزاعات ومن بين هذه الأهداف نذكر منها:

- إكتشاف النزاع في وقت مبكر ومحاولة إزالة الخطر.
 - حل القضايا التي تؤدي إلى إندلاع النزاع من خلال المسارعة في الدخول في عملية السلام.
 - بناء السلام من خلال بذل الجهود في دعم وتوفير المساعدات الإنسانية.
 - حصر أسباب النزاع والتدخل لفضه ومنع تجديده مستقبلا.
- ولتحقيق هذه الأهداف تعتمد الدبلوماسية الوقائية على جملة من الآليات منها بناء الثقة، تقصي الحقائق الإنذار المبكر، النشر الوقائي للقوات،² كل هذه الأهداف والآليات تعمل الدبلوماسية الوقائية لتحقيق هدف أساسي وهو محاولة القضاء على النزاعات في مرحلتها الأولى وإحلال السلام والأمن.

المطلب الثالث: الوساطة Mediation وبناء القدرات Capacity building .

فالوساطة هي عملية يساعد من خلاله طرف ثالث شخصين أو أكثر على التواصل إلى حل بشأن قضية أو أكثر من القضايا المتنازع عليها، كما يمكن إستخدام الوساطة كبديل عن التقاضي بمساعدة الأطراف المعنية

¹ - عبد الله الأشعل، " عمليات حفظ السلام في الأمم المتحدة"، مجلة السياسة الدولية، العدد 117، 1994، ص 154.

² - محمد الأخضر كرام، " الدبلوماسية الوقائية بين نصوص الميثاق وأجندة السلام"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 14، 2007، ص 134.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

في حل أوجه النزاع لأنهم يساعدون الأطراف المعنية عن طريق بناء عملية للإتصال والتفاوض لحل المشاكل وإيجاد الحلول.¹

فالوساطة تتمثل في قيام دولة أو منظمة دولية إقليمية، أو عالمية أو حتي شخص طبيعي بالتقريب بين المتنازعين، والتمهيد لتسوية أوجه الخلاف القائم بينهم بطريقة ودية، وتعبير عن درجة متقدمة من المساعي الحميدة بحيث يقوم الطرف الثالث بالتوسط بين الأطراف المتنازعة عن طريق الإشتراك معهم في العملية التفاوضية، وإقتراح ما يراه مناسباً من حلول لأن الوساطة إحدى الوسائل السياسية أو الدبلوماسية لإدارة الأزمات والنزاعات.²

فهي عبارة عن أحد أساليب تسوية المنازعات عن طريق محاولة تقريب وجهات نظر طرفي النزاع بما يؤدي إلى تسوية الخلاف، كما تعرف على أنها " نظام يستهدف الوصول إلى إتفاق أو مصالحة أو توفيق بين أشخاص أو أطراف ويستلزم تدخل شخص أو أكثر لحل المنازعات بالطرق الودية"، كما يذهب رأي آخر إلى تعريفها بأنها " كل طريقة غير تقليدية لحل المنازعات بواسطة شخص ثالث".³

فالوساطة تلعب دور إيجابياً من خلال نشاطها الذي تقوم به فهي تعمل على تقديم بعض الحلول أو الوصول إلى إتفاق بين الأطراف المتنازعة فهي عبارة عن ورقة ضغط على الأطراف المتنازعة بهدف تخفيف حدة النزاع.⁴

¹ - كارل أ. سليكيو، ترجمة: علا عبد المنعم، عند يحدث الصراع دليل عملي لاستخدام الوساطة في حل النزاعات، (القاهرة: دار الدولية للنشر والتوزيع، 1999)، ص 22.

² - عبد السلام جمعة زاقود، إدارة الأزمات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2012)، ص 133.

³ - عن: ياسر بن محمد سعيد بابصيل، " الوساطة الجنائية في النظم المعاصرة (دراسة تحليلية)"، (مذكرة ماجستير، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011)، ص 40.

⁴ - عبد الكريم عوض خليفة، القانون الدولي العام دراسة مقارنة، (مصر: دار الجامعة الجديدة، 2011)، ص 338.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

و عليه تعرف الوساطة على أنها : تدخل في المفاوضات من قبل طرف ثالث بهدف المساعدة على تبديد سوء التفاهم بين الأطراف، ومحاولة التوصل إلى تسوية طوعيا مقبولة، فالوساطة تعبر على أنها عملية إقناع الأطراف المتنازعة بالعودة إلى طاولة المفاوضات أو متابعتها ومساعدتهم على تحقيق التسوية لحل النزاع في ما بينهم.

كما تعتمد الوساطة على توظيف بعض التكتيكات التي تساعدهم على تحقيق التقارب بين الأطراف المتنازعة بحيث يسعى الوسيط إلى تعزيز إجراءات بناء الثقة التي تساهم في إقامة علاقات ترابط وتقارب بين الأطراف المتنازعة وبالتالي تشكل الوساطة أو ما يعرف بالتدخل الإيجابي إحدى أقدم الظواهر في العلاقات الدولية وأكثرها تزايدا، وكمثال على ذلك الوساطة العربية وساطة قطر بين الأطراف اللبنانية وكذا الوساطة التركية في المفاوضات بين سوريا وإسرائيل.¹

كما نجد أن المنظمات الدولية غير الحكومية تعتمد على آلية الوساطة في نشاطها بهدف حل الخلاف والوصول إلى حالة الإستقرار والسلام، ففي الحرب الأهلية التي شهدت الصومال لجأت اللجنة الدولية خلال سنة 1992 إلى إجراء مفاوضات مع الجماعات المتناحرة لأجل تأمين قوافل الإغاثة من عمليات السلب والنهب وضمان أمن أنشطتها الإنسانية.

بالإضافة إلى تدخلها في البوسنة من خلال قيام اللجنة الدولية بالوساطة حيث تمكنت من إقناع الأطراف المتحاربة بالجلوس بطاولة المفاوضات، بالإضافة إلى دورها في شبه جزيرة جافنا بسيرلانكا من خلالها تم التوصل إلى إتفاق يهدف إلى ضمان وصول الأعمال الإغاثية الإنسانية.²

¹ - بوليت ج حزوري، أثر البعد الثقافي في عملية التفاوض، (لبنان: بيروت، 2011)، ص 37.

² - اللجنة الدولية للصليب الأحمر، "حمية ضحايا العنف"، المجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد 31، السنة السادسة، 1993، ص 236.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

أما بناء القدرات فيرتبط هذا المفهوم بالبناء المؤسسي للمؤسسات المدنية، وهو مفهوم حديث نسبياً قد برز مع ظهور أنظمة صارمة في مجال صوغ المشاريع والبحث عن التمويل، بالإضافة إلى حاجة المجتمعات إلى تملك أساليب إدارة محكمة تقها من خطر الحل التلقائي أو القضائي، وقد عرف مفهوم بناء القدرات من طرف الدكتورة أماني قنديل بأنه "مجموعة من تدخلات منظمة مخطط لها، من داخل المنظمة أو المنظمات من خلال تسير تدفق المعلومات والتدريب، وبناء قواعد بيانات وتحقيق التواصل والتشبيك بغرض زيادة الكفاءة والفعالية".¹

فبناء القدرات يتجه إلى تطوير الأداء الجماعي للمؤسسات المدنية، كما تهدف إلى بناء قدرات مجموعة من منظمات المجتمع المدني وكذا تحقيق الكفاءة والفعالية وتتضمن عمليات بناء القدرات في مجتمعات ما بعد النزاع تدخل المنظمات غير الحكومية بتقديم عمليات بناء القدرات في مجتمعات ما بعد النزاع وذلك بالتركيز على تسخير جميع الإمكانيات وإستخدام الآليات التي من شأنها تطوير وتنمية قدرات المجتمع المحلي، كما توجد العديد من المنظمات المتخصصة في مجال بناء القدرات والتي تجعل من التدريب والتعليم أهم العمليات.

كما تعمل NGOs على تدريب الأفراد من أجل تمكينهم لإنشاء منظمات غير حكومية محلية ويمكن أن يحمل بعض النشاطات التدريبية التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية في تنظيم ورشات ودوريات تدريبية، خلق مراكز إستعلامية ورفع الوعي، بالإضافة إلى العمل على مساعدة تكمين المرأة وتعزيز مشاركتها السياسية.²

إذ نجد بناء القدرات والتدريب الذي قامت به المنظمات غير الحكومية في فترات ما بعد النزاع في كل من البوسنة والهرسك وكوسوفو عند نهاية النزاع مباشرة تم وصول المنظمات غير الحكومية وكانت تقدم مجموعة واسعة

¹ - أماني قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، مصر: مكتبة الأسرة، 2008، ص 111.

² - Renforcer les capacités nationales et locales en matière de gestion du développement durable, Conseil Economique et social", E/C.16/2014, 24 Janvier 2014, p.6.in : 23/04/2014 .
<http://workspace.unpan.org/sites/Internet/Documents/UNPAN92615.pdf>

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

من نشاطات بناء القدرات لمجتمع المنظمات غير الحكومية المحلية ويستخدم التدريب كوسيلة لتحفيز عمل المجتمع المدني المحلي وإيجاد شركاء محليين وكذا تعزيز عملية التعليم، وهذا من خلال إرسال المنظمات غير الحكومية أفراد لحضور جلسات تدريبية متتالية، وتوفير مجموعة متنوعة من برامج تدريب المدربين والمستشارين والمتخصصين.¹

بالإضافة إلى بناء الثقة كشرط أساسي لبناء القدرات وهذا نتيجة ما تخلفه النزاعات من صدمات وحالات معنوية سيئة وإهيار الروابط الإجتماعية، هذا ما يتطلب إعادة تأسيس الثقة والتعاون والتضامن كأسس للعمل الجماعي،² كما نجد تفعيل المنظمات غير الحكومية لعمليات بناء قدرات المرأة في ليبيريا وهذا بهدف تحقيق المساواة وإعطاء فرصة لتمكين المرأة وخلق التضامن من أجل حقوق المرأة.³

بالإضافة إلى نجاح عمليات بناء القدرات في تمكين المرأة في سيراليون والقضاء على التمييز بالإعتماد على الآليات الوطنية والدولية وهذا بهدف بناء القدرات وتمكين المرأة في سيراليون بعد النزاع، فمن الناحية الوطنية من خلال تنشيط لجنة إصلاح ومراجعة القانون السيراليوني ومحاولة إدخال تعديلات في قوانين تمييز المرأة، أما من الناحية الدولية حيث تم تفعيل مبادئ إتفاقية جنيف لسنة 1989 التي تهدف إلى ضرورة حماية المرأة وكذا إنشاء محكمة خاصة في سيراليون لتفعيل سبل حماية وإعادة بناء قدرة المرأة بعد النزاع وكذا حمايتها من أي عنف أو تمييز،⁴ كما تم تفعيل بناء القدرات لحماية الأطفال في سيراليون بعد إنتهاء النزاع وهذا بهدف التحصين ضد إنتشار الأمراض وتدعيم قيام بيئية تقوم على الإستقرار وداعمة لحماية أمن الأطفال والنساء في سيراليون.⁵

¹ - أماني قنذلي، مرجع سبق ذكره، ص 118.

² - بيل ستيرلاندا، مرجع سبق ذكره، ص 23.

³ - تقرير تضامن من أجل حقوق المرأة الإفريقية "FEMNI" قوة من أجل الحرية، 2010، ص 8.

⁴ - تقرير إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، الدورة الثامنة والثلاثون، 2007، ص 4.

⁵ - تقرير الجمعية العامة، حول الفريق العامل المعني بالإستعراض الدوري الشامل (سيراليون)، الدورة الثامنة عشرة، 2011، ص 17.

المبحث الثاني: جهود المنظمات الدولية غير الحكومية على مستوى المساعدات الإنسانية.

إن ما يميز النظام العالمي إستمرارية النزاع وعدم الإستقرار، هذا ما يفرض زيادة الجهود التي تعمل على مواجهة الأزمات والحروب، والعمل على نشر قيم المساواة والحرية لكل الفئات دون تمييز، هذا ما منح المنظمات الدولية الإنسانية دور على المستوى الوظيفي بهدف ضمان الحقوق ونشر مبادئ السلم والأمن الدولي.

المطلب الأول: إدارة المنظمات الدولية غير الحكومية لقضايا حقوق الإنسان.

بالإضافة إلى دور المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان هناك نوع أخرى من المنظمات والمهيات الخاصة و المستقلة عن الحكومات تمارس دور هاماً في مجال حماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وهي المنظمات الدولية غير الحكومية الناشطة في مجال تعزيز حقوق وحرريات الأفراد.

إذا نجد تزايد دور المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال العمل على صياغة الكثير من الوثائق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، فقد كان لهذه المنظمات دور مؤثر في المساعدة على صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عندما عملت كهيئات إستشارية للوفود المختلفة وأمدتهم بمجموعة من الآراء والمقترحات.

كما عرف القانون الدولي الإنساني بفضل الجهود الكبيرة للمنظمات غير الحكومية فضلاً عن دورها الكبير في تطوير وثائق عديدة لحقوق الإنسان وتم إعتماده من طرف المجتمع الدولي كإتفاقية مناهضة التعذيب وإتفاقية الطفل ومعاهدة إنهاء جميع أشكال التمييز العنصري ضد المرأة، ومعاهدة تحريم التعذيب وغيرها من المعاهدات التي عرفت تجسيدا بفضل الضغط الممارس من قبل المنظمات الدولية غير الحكومية.¹

¹ - محمد جاسم محمد الحماوي، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان، (مصر: دار الجامعة الجديد، 2013)، ص114.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

وبالتالي يوجد عدد من المنظمات الدولية غير الحكومية المهتمة بحقوق الإنسان ونجد على رأسها اللجنة الدولية للصليب الأحمر* International committee of the Red Cross وهي منظمة إنسانية يرجع نشاءتها إلى عام 1963 وتعتبر منظمة محايدة ومستقلة على المستوى السياسي والديني والإيدلوجية وتقوم بدور الوسيط المحايد في حالات النزاعات المسلحة وذلك وفقا لقواعد القانون الدولي الإنساني، بحيث تعمل المنظمة بتقديم المساعدة والحماية إلى الضحايا من أسرى الحرب والمعتقلين.

وكذلك تقوم على إغاثة الضحايا بالمساعدات الطبية وإنشاء المستشفيات ومراكز التأهيل، بالإضافة إلى تدخلها للبحث عن المفقودين كما تعمل على توفير الحماية لضحايا الحرب والنزاعات المسلحة والإطلاع على السجون لمعرفة مدى توفر الشروط الإنسانية بالإضافة أنها تعمل على تقديم المساعدات في أوقات السلم وأثناء حدوث الكوارث من خلال المساعدات ولهذا تقوم المنظمة بكل النشاطات الإنسانية.¹

وتعمل كوسيط محايد بين الأطراف المتحاربة وذلك بهدف توفير الحماية والمساعدة لضحايا النزاعات وتمثل أهم الإجراءات التي تقوم بها اللجنة في تقديم المساعدات في مجالات عدة منها مجالات الصحة بحيث تهدف إلى ضمان حصول جميع ضحايا النزاعات على الرعاية الصحية، وكذا في مجال الأمن الإقتصادي من خلال العمل على ضمان حصول السكان على مياه نقية وغيرها من المجالات التي تهدف إلى ضمان أمن وصحة الناس وهذا وفق لمراعاة مبادئ حماية حقوق الإنسان.²

* اللجنة الدولية للصليب الأحمر International committee of the Red Cross: باعتبارها مؤسسة إنسانية تأسست في جنيف سويسرا بحيث بادر عدد من الشخصيات السويسرية وعلى رأسهم مواطن يدعى "هنري دونان" (Henry Donnan) إلى إنشاء اللجنة الدولية للإغاثة الجنود الجرحى وهذا بهدف مساعدة الضحايا الذين سقطوا في معركة "سولفرينو" سنة 1859 بين فرنسا وإيطاليا من جهة والنمسا من جهة أخرى، وفي عام 1886 تم تغيير إسمها لتصبح اللجنة الدولية للصليب الأحمر سنة 1963 وهي منظمة سويسرية وللإطلاع أكثر أنظر: علي عبد الرزاق الزبيدي، حسان محمد شفيق، حقوق الانسان، (الأردن: عمان، 2009)، ص 135.

¹ - محمد مدحت غسان، الحماية الدولية لحقوق الإنسان، (عمان: دار الراجحة للنشر والتوزيع، 2013)، ص 145.

² - عن: إنصاف بن عمران، " دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني،" (مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، قسم الحقوق، 2010)، ص 101.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

كما عملت اللجنة على إقامة نوع من الربط بين حقوق الإنسان والقانون الذي يحكم النزاعات المسلحة، كما يرجع لها الفضل في وضع إتفاقيات جنيف الأربعة الخاصة بحماية ضحايا الحرب عام 1977، وكذا من إسهامات هذه اللجنة في مجال حقوق الإنسان رعايتها لمجموعة من المؤتمرات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان ومن هذه المؤتمرات نجد مؤتمر إستنبول بتركيا عام 1969 وتضمن إقرار السلام والحرية بمعنى حق الإنسان في العيش بسلام دائم، وتمتعه بحياة كريمة تحترم فيه حقوقه وحياته الأساسية.¹

كما أكل للجنة الدولية بموجب القانون الدولي الإنساني العمل لصالح الأسرى، والجرحى والمرضى حيث زارت اللجنة الدولية للصليب الأحمر خلال سنة 2003 أكثر من 46947 أسير ومعتقلا في أكثر من 73 بلدا، حيث تدخلت في النزاع القائم بين إيران والعراق وكان لها دورا بارزا في حماية الأسرى وذلك من خلال تأمين الأدوية والمعدات الطبية بغية تأمين العلاج، كما قامت اللجنة على تقديم العديد من الخدمات الإنسانية للمتضررين من النزاعات وذلك بتوفير كل من المسكن والغذاء والشرب، والرعاية الصحية والوقاية وغيرها من الخدمات.²

ففي فلسطين عملت على توفير المأوى والملجأ بعد تدمير المنازل في رفح(قطاع غزة) وهذا بتقديم العون للعائلات المعوزة، كذلك في العراق تدخلت من خلال تقديم المساعدة في كل المناطق التي عرفت بتضرر كالفلوجة، البصرة والنجف وذلك بتقديم حوالي 2000 بطانية من مياه الشرب، و 1500 طردا غذائيا، و650 عدة صحية، 100 مدفاً، كما تدخلت في العديد من دول منها سريلانكا، كولومبيا و أنغولا يوغوسلافيا و السنغال من خلال مجموعة من الإمدادات الإغاثية التي تشمل المياه الغذاء الصحة والمأوى.³

¹ - هاني سليمان الطعيمات، حقوق الإنسان وحياته الأساسية، (عمان: دار الشروق، 2000)، ص 408.

² - محمد مدحت غسان، مرجع سبق ذكره، ص 145.

³ - موريس إيلي معريس، "دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر من خلال القانون الدولي الإنساني"، مجلة الجنان لحقوق الإنسان، العدد الثاني، 2011، ص 90.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

بالإضافة إلى منظمة العفو الدولية * Amnestyinternational Organization باعتبارها منظمة غير حكومية تأسست في لندن سنة 1961 بمبادرة أشخاص من بريطانيا وتمول من قبل التبرعات وتتواجد فروعها في بلدان مختلفة، ومن أهداف المنظمة أنها تهتم بحماية حقوق الإنسان بالنسبة إلى كل حالة بغض النظر عن إيديولوجية أو نظام الحكومة ، كما أنها تعمل على إطلاق سراح سجناء الرأي وتحقيق المحاكمات العادلة ووضع حد للتعذيب والإعدامات.¹

وكغيرها من المنظمات ذات الطابع الإنساني تعمل على مساعدة الناس من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان، وذلك من خلال إعتمادها على مجموعة من الحملات العاملة على ضرورة احترام حقوق الإنسان مثل حملة أوقفوا التعذيب Called Stop Torture وحملة مراقبة الأسلحة Control Arms، وحملة وقف العنف ضد المرأة Stop Violence Against woman، وحملة ضد تجنيد الأطفال وحملة العدالة الدولية وعقوبة الإعدام nalty International Justice and the Death، ولهذا تمكنت المنظمة أن تضع لنفسها مكان هام في مجال الدفاع وحماية حقوق الإنسان.²

كما تدافع عن حقوق وكرامة الفقراء وتعمل على إلغاء عقوبة الإعدام والتعذيب ومحاربة الإرهاب وحماية حقوق اللاجئين Refugees والمهاجرين Migrants، فكل هذه العمليات هي كنتيجة للخبرة التي تمتلكها منظمة العفو الدولية، فضلا عن دورها في صياغة الأجندات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

*- منظمة العفو الدولية Amnestyinternational Organization : منظمة دولية غير حكومية تأسست في لندن سنة 1961 بناء على مبادرة من طرف المحامي (Peter Benenson) حيث تأثر المحامي نتيجة سجن المواطنين البرتغاليين، ومن ثمة نشر مقالة بعنوان "السجناء المنسيون" في صحيفة (The observer) ونظرا لقوة تأثيرها تحولت إلى ما يسمى "مناشدة من أجل العفو" (Appeal for Ammesty) ولقت تأييد من طرف مجموعة من الدول (بلجيكا، ألمانيا و فرنسا، إيرلندا و سويسرا، بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية) من أجل تكوين حركة دولية تهدف إلى الدفاع عن الحرية وبذلك تكونت منظمة العفو الدولية. وللطلاع أكثر انظر:

Kerstin Martens, **NGOs and the United Nations Institutionalization, Professionalization and Adaptation**, (Houndmills, Basingstoke, Hampshire RG21 6XS and 175 Fifth Avenue: New York, 2005), p135.

¹ - نعيمة عميمر، الوافي في حقوق الإنسان، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2009)، ص 392.

² - موريس إيلي معريس، مرجع سبق ذكره، ص 90.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

فمنظمة العفو الدولية هي حركة عالمية يناضل أعضاؤها من أجل تعزيز حقوق الإنسان، وتتقيد في عملها بمبدأ الحياد وعدم التحيز فهي مستقلة عن جميع ضغوطات الحكومات والإيدولوجيات السياسية والمصالح الاقتصادية وكذا المعتقدات الدينية فهي تسعى من خلال هذه الإستقلالية على تعزيز وإحترام جميع حقوق الإنسان المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وهذا من خلال مجموعة من النشاطات منها:

- إطلاق سراح جميع سجناء الرأي لأسباب ومعتقدات سياسية أو دينية وغيرها.

- ضمان إتاحة محاكمة عادلة لجميع السجناء.

- إلغاء عقوبة الإعدام والتعذيب وغيرها من المعاملة السيئة.

- وضع حد لعمليات الإغتيال.

- مساعدة طالبي اللجوء.

- التعاون مع جميع المنظمات غير الحكومية من أجل إعلاء شأن حقوق الإنسان.¹

ومن أهم الأساليب التي تستخدمها منظمة العفو الدولية في التأثير في الحكومات لمصلحة الأشخاص المسجونين والمعتقلين هو تسجيل الوقائع بانتهاكات حقوق الإنسان ونشرها في تقريرها السنوي مما يجعل الحقائق مكشوفة، وهذا ما قامت بها من خلال النشر في تقريرها وقائع تتعلق بعملية عن قيد الغضب التي باشرتها إسرائيل في جنوب لبنان سنة 1996.²

وهنا نلمس دور العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية الهادفة لحماية حقوق الإنسان، بحيث نجد أيضا دور منظمة أطباء بلا حدود في التخفيف من أثر الكوارث من خلال تقديم المساعدات الطبية، وكذا دور كل

¹ - سهيل حسين الفتلاوي، موسوعة القانون الدولي لحقوق الإنسان، (عمان: دار الثقافة لنشر والتوزيع، 2007)، ص 339.

² - زغم إسحق زيا، القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، (إسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، 2009)، ص 347.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

من منظمة مراقبة حقوق الإنسان HRW من خلال إعتماها على آليات مراقبة حالات السجون عبر العالم حيث قامت بزيارة السجون الإيرانية سنة 1980¹.

بالإضافة إلى دور الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان FIDH للدفاع عن حقوق الإنسان ونشرها وتعزيزها والكفاح ضد إنتهاكها، فمنذ تكوينها قامت الفيدرالية بإطلاق نداء من أجل حقوق الإنسان والسلام وقد قامت الفيدرالية بتطوير نشاطاتها عن طريق إرسال البعثات إلى العديد من دول العالم والتدخل لدى المؤسسات الدولية وتقوم بتوجيه التحذيرات وتقديم الشهادات وإرسال بعثات التحقيق والمراقبة القضائية للحصول على معلومات.²

كما تعتمد في نشاطها على القيام بالملاحظات القضائية بحيث قامت بتحقيق في وضع حقوق الإنسان في غواتيمالا والسلفادور سنة 1981، والمغرب سنة 1981 والشرق الأوسط سنة 1982، وتقريرها حول المفقودين في غواتيمالا ولبنان ما بين سنة 1983 و1984، كما عملت على إسعاف وإغاثة السكان الذين يعانون من سوء التغذية في روسيا وإنتشار المجاعة سنة 1921، كما قامت على إقامة مراكز الرعاية العاجلة لمكافحة الوباء خاصة عند إنتشار وباء الكوليرا في زامبيا سنة 1992، كما يوجد أكثر 223 منظمة غير حكومية دولية تعمل في البوسنة والهرسك لتنفيذ مجموعة من المشاريع في مجال إصلاح البنية التحتية وبناء الديمقراطية وتشجيع عودة اللاجئين والترويج لتعدد الثقافات.³

¹ - زغم إسحق زيا، مرجع سبق ذكره، ص 347.

² - خضر خضر، مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الإنسان، (الجزائر: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2011)، ص 214.

³ - بيل ستيرلاند، بناء قدرات المجتمع المدني في مجتمعات ما بعد النزاع: تجربة البوسنة والهرسك وكوسوفو، ورقة براكسيس رقم 9، 2006، ص 75. تم تصفح الموقع يوم: 2014/04/12.

المطلب الثاني: جهود المنظمات الدولية غير الحكومية في بناء ثقافة الأمن الإنساني.

لقد أصبحت المنظمات الدولية غير الحكومية من الفواعل البارزة التي لها دور فعال في السياسات العالمية وذلك بالنظر إلى قدرتها، بحيث تنشط في العديد من القضايا وتعمل على تطوير مجموعة من المبادئ في مجالات عدة منها حقوق الإنسان والبيئية وحقوق المرأة، والمساعدات التنموية والإنسانية، والأمن الإنساني، ومن خلال هذا المطلب سوف نحاول أن ندرس الدور الكبير للمنظمات الدولية غير الحكومية في تعزيز مضامين الأمن الإنساني.

وقد إرتبط تطور مفهوم الأمن بمرحلة نهاية الحرب الباردة حيث تم الإنتقال من المفهوم التقليدي للأمن والذي تم ربطه بالأساس بالقوة العسكرية للدولة، إلى طرح المفهوم الحديث للأمن والذي تم تعيين الفرد بدل من الدولة كموضوع مرجعي للأمن Referent Object وما يطلق عليه بالأمن الإنساني "أنسنة الأمن" Humanitarization كمصطلح جديد في شبكة العلاقات الدولية.

بحيث ظهر مفهوم الأمن الإنساني إستجابة للحاجة إلى مواجهة التغيرات الكبيرة في العلاقات الدولية وكنتيجة لمواجهة التهديدات الجديدة منها الإرهاب، الهجرة والتهجير إقصاء الجماعات، إنتشار فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز (HIV/AIDS) والمخدرات، والمتاجرة بالبشر كل هذه التهديدات تؤكد أن العالم بحاجة إلى إطار جديد من التعاون الدولي للتعاطي مع هذا النوع من التهديدات، وهذا ما يعزز من فعالية دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل مضامين الأمن الإنساني.¹

ولهذا صدر أول تعريف للأمن الإنساني في تقرير الأمم المتحدة الإنمائي PNUD سنة 1994 والذي يقصد به التحرر من الحاجة Freedom from Fear والتحرر من الخوف Freedom from want وعليه الأمن

¹ -Shahrbanou Tajbakhsh and Anuradha M. Chenoy, **Human Security: Concepts and Implications**, (UK: Routledge, 2007), p 30.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

الإنساني ليس أمانا متعلق بالأسلحة بل بكرامة الإنسان وبجياته،¹ وعلى هذا الأساس كنتيجة لطبيعة الإنتقالية للتهديدات الأمنية الجديدة تجعل من الضروري معالجتها وفق جهود مشتركة تدرج من خلال شبكة* متعددة الأطراف بين الفواعل الدولية والفواعل غير الدولاتية والتي على رأسها المنظمات الدولية غير الحكومية من خلال النشاطات المتعددة منها أنشطة موجهة إلى " الرعاية والرفاه " Care and welfare والتي تهتم بالفئات المحرومة أو المهمشة، وأنشطة مواجهة إلى " التغيير والتنمية " Change and development الموجهة للإهتمام بالفئات المحرومة، وغيرها من الأنشطة مما يطلق عليها متعدد الوظائف Functional multi.

وبالتالي تعمل المنظمات الدولية غير الحكومية من خلال تركيزها على الأفراد خاصة المحرومين والفقراء إنطلاقا من سنة 1996 قامت أكثر من ألف منظمة غير حكومية بتقديم المساعدات الإنسانية، وكمثال على ذلك تقديم الطوارئ في الصومال ما بين سنة 1991 و 1993، بحيث تم إشراك أكثر من خمسين منظمة غير حكومية في أنشطة المعونة والمساعدة الإنسانية، كما شاركت أكثر من 400 منظمة غير حكومية في جهود الإغاثة في أزمة كوسوفو سنة 1999.²

عليه تم منح NGOs فرصة في التعامل مع التهديدات المختلفة للأمن الإنساني، وهذا بإعتبارها فاعل حيوي سواء بالإشتراك مع الأشكال التقليدية لعمليات حفظ السلام، أو من خلال جهود الوقاية طويلة المدى ومهام عمليات بناء السلام.

¹ -Randall D.Germain and Michael Kenny, **The Idea of Global Civil Society Politics and ethics in a globalizing era**, (Simultaneously published in the USA and Canada: New York, 2005), p116.

* الشبكة: يقصد بها إطار طوعي أو إختياري، تضم أفراد أو مجموعات أو منظمات بطريقة أفقية غير ترابعية تحدف إلى تبادل المعلومات والخبرات والإتصال، ومن ثم فالشبكة هي آلية للإتصال والتواصل ومصدرا للقوة والتأثير. أنظر: يسري مصطفي، المنظمات غير الحكومية، (مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2007)، ص 35.

² - Shahrbanou Tajbakhsh and Anuradha M. Chenoy, Op.cit,p31.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

وبهذا أصبح للمنظمات الدولية غير الحكومية دور حاسم في القضايا الاجتماعية والسياسية والإقتصادية بهدف تجديد وإعادة بناء البنية التحتية التي لها تأثير على كل الجوانب وهذا الدور يقتصر على NGOs التي تتميز بالخبرة والحيوية والتي لا يمكن للدول والوكالات التابعة لها القيام بها، وعليه نجد هناك علاقة تفاعلية بين المنظمات الدولية غير الحكومية والأمن الإنساني بحيث تعمل NGOs على حماية وتفعيل مضامين الأمن الإنساني، في حين تكمن مبادرات الأمن الإنساني في بناء سمعة المنظمات الدولية غير الحكومية وكسب عدد من المؤيدين أو ما يسمى إكتساب السمعة الجيدة Good Reputation.

المطلب الثالث: مساهمة المنظمات الدولية غير الحكومية في حماية حقوق الطفل والمرأة وإعادة إدماج اللاجئين.

لقد عملت العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية على تقديم المساعدات والعمل الإغاثي الإنساني الذي تتميز به وهذا بهدف تخفيف المعاناة الإنسانية التي تمس بالأخص الفئات الضعيفة كالأطفال والنساء أثناء النزاعات، فقد تميزت المنظمات الدولية غير الحكومية بالمشاركة الفاعلة خصوصا تلك التي تتمتع بالصفة الإستشارية والتي لها تأثير كبير في إتخاذ القرار.

فقد ظهر عمل المنظمات الدولية غير الحكومية بشكل أكبر بعد صدور إتفاقية حقوق الطفل عام 1989 كمراقب وداعم لتطبيق الإتفاقية من قبل الدول الأطراف، كما عمل الفريق غير الحكومي NGO Group على الجمع بين الجيل الأول والجيل الثاني للحقوق فلولا الدور الفاعل الذي لعبته المنظمات الدولية غير الحكومية من خلال الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فدورها كان ولا يزال عاملا أساسيا في نشر الوعي بحقوق الطفل والدفاع عنها وتطبيقها.¹

¹ - غسان خليل، حقوق الأطفال التطور التاريخي منذ بدايات القرن العشرين، (لبنان: بيروت، 2003)، ص 94.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

وتعتبر اللجنة الدولية لصليب الأحمر International committee of the Red Cross من أهم الهيئات الدولية المؤكل إليها حماية الأطفال في ظل النزاعات المسلحة وهذا بإعتبارها من بين المنظمات الدولية غير الحكومية التي تتميز بخصائص الإنسانية، وعدم التحيز والحياد والإستقلالية والعمل التطوعي، وعليه تقوم اللجنة ICRC بإعطاء العناية للأطفال بتوفير الأغذية المناسبة والخاصة بهم والملابس والمساعدات الطبية.¹

كما تولي اللجنة أهمية خاصة لصون وحدة العائلة وإعادة الأطفال إلى أهلهم وكذلك البحث عن المفقودين وفي سبيل ذلك تعمل على تحصي وتتابع جميع الأطفال الذين تفرقوا عن عائلاتهم وتسجل هوية كل واحد، كما تنشئ نظاما للبحث عن الأهل، وكذلك من الأنشطة الإنسانية التي تقوم بها اللجنة الدولية الزيارات التي تقوم بها إلى الأشخاص المحرومين من حرياتهم، وكذا إلى معسكرات أسرى الحرب لأنه قد يتعرض الأطفال للإعتقال أو للأسر.²

كما عملت اللجنة الدولية لصليب الأحمر بتقديم توجيهات للمجتمع الدولي عن مشكلة حماية الأطفال الأبرياء ضحايا الحرب بالإضافة إلى طلب من المؤتمر الدولي السادس عشر للصليب الأحمر عام 1938 في دورته في لندن على ضرورة مواصلة دراسة حماية الأطفال الضحايا بالتعاون مع الإتحاد الدولي لرعاية الطفل الدولية، كما قامت اللجنة الدولية لصليب الأحمر بالعديد من المبادرات لصالح الأطفال أثناء النزاع المسلح، وفي عام 1984 نشرت اللجنة الدولية لصليب الأحمر دراسة بعنوان "حماية الأطفال في القانون الدولي الإنساني" أجرتها الأستاذة "دنيس بلانتر" وهدفها هو تحقيق حماية قانونية للأطفال.³

¹ - بشير شريف يوسف، مرجع سبق ذكره، ص 64.

² - فضيل عبد الله طلافحة، حماية الأطفال في القانون الدولي الإنساني، (عمان: دار الثقافة، 2011)، ص 191.

³ - عن: سليم عليوة، "حماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة الدولية"، (مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، كلية الحقوق، 2010)، ص 44.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

حيث نجد أن كل المبادرات التي قامت بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر تهدف إلى حماية حقوق الأطفال ومنع إرتكاب الجرائم ضدهم خاصة أثناء فترة النزاعات.

كما دعت منظمات دولية غير حكومية أخرى إلى عقد مؤتمر دولي حول الإتجار الجنسي بالأطفال ونجد على رأسها منظمة اكيات ECPAT خلال سنة 1994 حيث أكدت المنظمة على ضرورة إنهاء ظاهرة الإتجار بالأطفال والقضاء على جميع أشكال الإستغلال والجرائم البشعة التي ترتكب ضد الأطفال.¹

بالإضافة أن إنشار ظاهر تجنيد الأطفال دفع بالعديد من المنظمات الإنسانية الدولية إلى إلغائها خاصة منظمة العفو الدولية التي عملت على وقف إستخدام الجنود الأطفال بحيث تعارض منظمة العفو الدولية التجنيد الطوعي أو الإجباري للأولاد والبنات دون سن الثامنة عشر وتشير إلى أنه أكثر من 60 دولة من بينها إستراليا والنمسا وألمانيا وهولندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة لا تزال تجند بصورة قانونية أطفالا في سن السادسة عشرة والسابعة عشر، ففي النزاع المسلح الدائر في بوروندي تم تجنيد الأطفال وخطفهم وتحطيم طفولتهم وتعريض مستقبلهم للخطر وتم إستخدام أطفال تقل أعمارهم عن الخامسة عشرة.²

كما نجد تزايد أدوار الفتيات في المشاركة كمقاتلة ومساندة في الجيوش والجماعات المسلحة في شتى أنحاء العالم، حيث تحدث مندوبو منظمة العفو الدولية في كولومبيا إلى نساء تم تجنيدهن قسرا في صفوف الجماعات المسلحة، بحيث تم إرغمهن على القيام بأعمال الطهي والغسل والإصلاح وحمل الأسلحة والعمل كرفيق، كما تضم أكبر صفوف الفتيات المقاتلات في السلفادور وأوغندا، بالإضافة إلى سريلانكا توجد عدد كبير من الفتيات المجنדות وكذا في أنغولا.³

¹ - غسان خليل، مرجع سبق ذكره، ص 141.

² - فضيل عبد الله طلافحة، مرجع سبق ذكره، ص 192.

³ - عروبة جبار الخزرجي، حقوق الطفل بين النظرية والتطبيق، (عمان: دار القانة، 2009)، ص 253.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

ولهذا يقتضي توفير الأمن للمرأة للإقرار بالتهديدات الخاصة التي تواجهها في أعقاب النزاع وذلك من خلال محاولة القضاء على العنف الجنسي وإعادة إدماج المرأة في المؤسسات وتوفير فوائد السلام كخدمات التعليم والصحة والمأوى، بحيث تعتبر مشاركة المرأة في بناء السلام شريك بالغ الأهمية في دعم الركائز الثلاثة للسلام الدائم والمستدام وهي الإنعاش الإقتصادي، والتماسك الإجتماعي والشرعية السياسية.

فالجهود الرامية إلى زيادة مشاركة المرأة في عمليات منع نشوب النزاعات وتسويتها ترتبط على نحو لا يمكن تجاهله بالجهود الرامية إلى معالجة أثر النزاع على المرأة، وبما أن بناء السلام يعنى بالتصدي لكل أشكال الظلم بما فيها عدم المساواة بين الجنسين، وهذا ما يتطلب الاعتراف بالأدوار التي تضطلع بها النساء خلال النزاع بصفتهم كمحاربات، ومشاركتهن في المصالحة في أعقاب النزاع.¹

بالإضافة أيضا إلى دور منظمة كير الدولية CARE International في حماية حقوق المرأة حيث عملت على فتح مراكز للإستشارات لنساء اللواتي يعانون من صدمات نفسية نتيجة النزاعات وهذا بهدف القضاء على الآثار التي تخلفها النزاعات على نفسية المرأة وإنعكاسه سلبا على حياتها في المجتمع.²

كما تستوقف إشكالية اللاجئين إهتمام المنظمات الدولية غير الحكومية وعلى رأسها اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي ترى نفسها مسؤولة مباشرة عن مصير اللاجئين الذين هم الضحايا المدنيين للنزاعات المسلحة، وتعتبر اللجنة بصفتها المكلفة من قبل المجتمع الدولي والهيئة الساهرة على أعمال وتطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني حيث عملت اللجنة منذ نشأتها على حماية اللاجئين خاصة بعد الحرب العالمية الأولى إذ وجد الملايين من الناس أنفسهم خارج بلدانهم الأصلية دون حماية ولا أمان مضطرين للإنتقال بحثا عن الأمن والسلام.

¹ - تقرير الجمعية العامة ومجلس الأمن، مشاركة المرأة في بناء السلام، الدورة الخامسة والستون، 2010، ص 7 .

² - بيل ستيرلاند، مرجع سبق ذكره، ص 75.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

ولهذا قامت اللجنة من أجل محاولة التخفيف من معاناتهم حيث تمكن من حماية اللاجئين في كل من ألمانيا و النمسا، السويد وإسبانيا، كما تولت حماية اللاجئين الفلسطينيين من خلال تقديم مجموعة من الخدمات منها الأدوية، الأغذية والملابس، الخيام والأغطية وغيرها من الإمدادات.¹

ولهذا تعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالتعاون مع منظمة أوكسفام على إعادة الروابط العائلية فهي تعمل على حماية اللاجئين الذين لا يمكنهم العودة إلى أوطانهم، بحيث تعمل المنظمة على تقديم المساعدات منها الخدمات الصحية و المواد الغذائية، توفير المياه النقية والسكن وغيرها من الإمدادات، ولهذا تدخل اللجنة سنة 1998 على حماية النازحين في النزاع الدائر بين إرتيريا وإثيوبيا من خلال توزيع المواد الغذائية والمياه وكذا تدخلت في مالي ونيجيريا سنة 1994 من خلال تقديم مجموعة من المساعدات الإنسانية كالغذاء والمياه والمأوى.²

كما نجد أنه بعد إنقضاء سنوات عديدة لا يزال سكان شرق تشاد يعانون من أثر النزاع المسلح في دارفور، والإقتتال بين الجيش التشادي وحركات المعارضة التشادية المسلحة والعنف المجتمعي والقبلي ففي ما بين سنتي 2005 و 2007، شهد الإقليم الحدودي المضطرب مع السودان مئات الهجمات التي أدت إلى أعمال قتل وإغتصاب وتدمير للقري وسرقة للمواشي وتهجير جماعي للسكان من ديارهم على نطاق واسع، حيث يقدر عدد اللاجئين الذين فروا من دارفور بنحو 250,000 لاجئ، وإبتداء من سنة 2006 مارست منظمة العفو الدولية ضغوطاً على مجلس الأمن الدولي كي يقر بنشر قوة دولية في شرق تشاد تستطيع حماية المدنيين ورحبت

¹ - عن: زهرة مرابط، "الحماية الدولية للاجئين في النزاعات المسلحة"، (مذكرة ماجستير، جامعة تيزي وزو، قسم الحقوق، 2011)، ص 99.

² - اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إعادة الروابط العائلية، تم تصفح الموقع يوم: 2014/03/11.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

المنظمة بقرار مجلس الأمن الذي إتخذه خلال سنة 2007 بإنشاء بعثة الأمم المتحدة في الإقليم للتنازل عن شرق تشاد والتخوم الشمالية الغربية لجمهورية أفريقيا الوسطى.¹

كما تعمل العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية الأخرى بتقديم الإغاثة والمعونات الإنسانية للمنكوبين من ضحايا الحرب، فقد حاولت إقامة مناطق أمنة في النزاع السوداني من خلال تقديم المعونات للمجاعة وإقامة مناطق خالية من السلاح وإعادة توطين اللاجئين وضحايا الحرب بإقامة منطقة ثالثة أمنة.²

وقد عرفت مشاركة عدد كبير من المنظمات الدولية غير الحكومية في إعادة اللاجئين إلى أوطانهم وحمائهم حيث عملت على تقديم الإغاثة للمخيمات اللاجئين الألبان، كما تسعى للتقليل من اللاجئين في كوسوفو والقضاء على هجرة الأشخاص من البلقان إلى أوروبا الغربية، بالإضافة إلى الدور الكبير لمنظمة أطباء بلا حدود في العديد من المناطق التي فيها عدد من اللاجئين بحيث تدخلت لحماية اللاجئين الكمبوديين الذين لجؤوا إلى تيلاندا وذلك بتقديم الأدوية والقيام بعمليات جراحية للاجئين، فضلا عن دورها على تقديم المساعدة للاجئين في الصومال وهذا من خلال توزيع الأغذية وتقديم العلاج وبناء المستشفيات ومجموعة من الخدمات الإنسانية.³

كما قدمت منظمة أطباء بلا حدود منذ سنة 1988 المساعدات الطبية للمواطنين الباكستانيين واللاجئين الأفغان الذين يعانون من آثار النزاعات المسلحة وضعف خدمات الرعاية الصحية والكوارث الطبيعية بالإضافة إلى أنها تدخلت في كل من الصومال وأفغانستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية ونيجيريا، المغرب واليونان ومالطة

¹ - منظمة العفو الدولية، تشاد: نحن أيضا نستحق الحماية تحديات حقوق الإنسان مع بدء إنسحاب الأمم المتحدة، 2010، ص 14. تم تصفح الموقع يوم: 2014/04/12.

www.amnesty.org

² - ياسر أبو شبانة، النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي، (مصر: دار السلامة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008)، ص 191.

³ - عن: أمينة حلال، "تأثير المنظمات غير الحكومية على سيادة الدولة القومية"، (مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم العلوم السياسية، 2007)، ص 171.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

وإيطاليا وفرنسا حيث قامت منظمة أطباء بلا حدود على تقديم الرعاية الطبية والنفسية لأولئك الذين نجوا من مخاطر النزاعات.¹

بالإضافة إلى نشاط منظمة أطباء بلا حدود في تقديم المساعدة والرعاية الصحية للنازحين في كل من ياسين، صليعة و أبوحديد في شرق دارفور، ونجد أيضا دور منظمة كير الدولية في مساعدة النازحين حيث عملت على توزيع مجموعة من الأطقم الصحية على النازحين في منطقة الكوك.²

كما تشير إحصائيات سنة 2013 إلى أكثر من 1,8 مليون شخص فرو من النزاع في سوريا، حيث بلغ عدد اللاجئين السوريين حوالي 2,8 مليون لاجئ منها نسبة 52% أطفال، ولهذا عملت العديد من المنظمات المعنية بحقوق الإنسان والمنظمات الإنسانية في محاولة التخفيف من معاناتهم ومعالجة أوضاعهم و تقديم توصيات تعود إيجابا بالنفع لصالح اللاجئين عامة، كما تحرص على تقديم المساعدات الإغاثية المتعلقة بتوفير الطعام والمأوى والرعاية الصحية والتعليم وتسهيل تطبيق الحلول الدائمة الطوعية والمتمثلة في عودة اللاجئين إلى ديارهم الأصلية والإدماج في مجتمعاتهم وإعادة توطينهم.³

بالإضافة إلى العدد الكبير الذي خلفه النزاع الدائر في جنوب كردفان والنيل الأزرق هذا ما فرض هجوما من القوات المسلحة السودانية لقصف عشوائي الأمر الذي أجبر مئات الآلاف من الأهالي على الفرار ووجود أكثر من 30 ألف لاجئ وهذا ما فرض العديد من التهديدات التي يوجهها اللاجئين، ولهذا أجرت منظمة العفو

¹ - مارك سوفانيك، فيضانات باكستان: مازالت الإحتياجات ملحة، نشرة بلا حدود، العدد 11، 2010، ص 7.

² - مارك سوفانيك، مرجع نفسه، ص 4.

³ - برومو غرافيك، اللاجئين والأشخاص النازحون داخليا بين حقوق الإنسان والواقع، مجلة موارد منظمة العفو الدولية، العدد 21، 2014، ص 33، تم تصفح الموقع يوم: 25 / 04 / 2014 .

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

الدولية مقابلات مع العشرات من اللاجئين والنازحين، كما عقدت إجتماع في جنوب السودان مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمات الدولية غير الحكومية الأخرى.¹

حيث أكدت منظمة العفو الدولية على بذل كل جهودها لإيصال المعونات الغذائية وغيرها من السلع الضرورية للاجئين من غذاء ومأوي ومياه وخدمات صحية، كما تسهر على ضمان إستقبال اللاجئين ومحاولة دمجهم وكذا تقديم المنح للأطفال اللاجئين والسهر على تقديم كل المعونات التي يحتاج لها اللاجئين.²

بالإضافة إلى العديد من الجهود التي بذلتها منظمة العفو الدولية بالتعاون مع العديد من NGOs الأخرى في سبيل حماية اللاجئين في الكثير من دول العالم ومحاولة تقديم الخدمات الأساسية كالغذاء، المياه والمأوي، وإعادة الإدماج والتأهيل وقد تم تقديم منحة لعشرات الآلاف من المشردين في العاصمة التشادية نجامينا بعد إجلائهم بالقوة من مساكنهم.

ونجد أيضا دورها في توفير منحة لإحياء الفقيرة في عاصمة مصر القاهرة، وشاركت في المسيرة التي قامت بها العاصمة الكينية نيروبي في أكبر الأحياء الفقيرة في إفريقيا وهذا بهدف المطالبة بحقهم في السكن اللائق، بالإضافة إلى نشاط NGOs في تقديم الغذاء والمياه وخدمات الصحة لعدد من اللاجئين في كل من أوغندا وتنزانيا والبرازيل، السلفادور والأرغواي.³

مما سبق نجد أنه بالفعل للمنظمات الدولية غير الحكومية بكل أنواعها دور في تقديم ما لم تستطيع القيام به الدول، حيث عملت على تقديم الغذاء والمياه والخدمات الصحية والمأوي لكل الفئات المحتاجة خاصة الأطفال، النساء واللاجئين بإعتبارهم أكثر الفئات المتضرر من النزاعات ففي كل الحالات نجد كل منظمة متخصصة

¹ - ياسر أبو شبانة، مرجع سبق ذكره، ص 191.

² - تقرير منظمة العفو الدولية، يمكننا الفرار من القنابل، ولكن لا يمكننا الفرار من الجوع اللاجئين السودانيين في جنوب السودان، 2012، ص 16.

³ - تقرير منظمة العفو الدولية، حالة حقوق الإنسان في العالم، 2010، ص 18.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

تعمل على تقديم المساعدة والإغاثة المتميز بها فمثلا تعمل منظمة العفو الدولية والصليب على تقديم الرعاية والحماية للحقوق، أما أطباء بلا حدود تسهر على تقديم الخدمات الصحية، في حين منظمة أوكسفام تعمل على تأمين الغذاء والمياه وكل هذه المنظمات تعمل في تكامل بهدف تقديم الخدمات والمساعدات الإنسانية.

المبحث الثالث: جهود المنظمات الدولية غير الحكومية على المستوى التنموي.

لقد أصبحت المنظمات الدولية غير الحكومية شريكا أساسيا في تطبيق إستراتيجيات التنمية لاسيما عندما أصبحت الدولة غير قادرة للإيفاء بكل الإحتياجات الأساسية للأفراد كما ونوعا، كما أن طبيعة التحولات التي فرضتها العولمة على كل المستويات الإقتصادية والإجتماعية ، هذا ما أدى إلى الإنتقال إلى مستويات عديدة من التنمية والتي تعتبر من الإستراتيجيات الأكثر فاعلية لتحقيق عمليات بناء السلام والتخفيف من حدة النزاع.

المطلب الأول: جهود المنظمات الدولية غير الحكومية على مستوى التنمية.

تعد التنمية من القضايا العالمية والتي أصبحت تواجه عدة تحديات خاصة في ظل بيئية تتميز بالنزاعات لأن التنمية تحتاج إلى ظروف أمنة لنهوض بالدولة الخارجة من النزاع، ولهذا تعددت الدراسات التي تناولت العلاقة ما بين التنمية والسلام بحيث يعتبر السلام أساس التنمية لأن لا يمكن للتنمية أن تتحقق في المجتمعات التي فيها نزاعات بحيث تخصص جزءا كبيرا من جهدها الإقتصادي للإنتاج العسكري وهذا ما يقلل من فرص التنمية.

ففي هذا العنصر لابد من التركيز على أهمية التنمية الإقتصادية لكل الأطراف كأداة أساسية للأمن الدولي، وهذا ما يدعم الطرح القائل بأن تخفيض النفقات العسكرية يساعد النمو الإقتصادي وهذا بإعتبار النفقات غير منتجة بحيث يرى المفكر "ناف" NEF أن السلم يحدث على النشاط الإقتصادي للدول ويدعمه الرأي المفكر سيمور مامان Seymour Melman أن النفقات العسكرية تترك آثار مدمرة على الإقتصاد منها

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

فقدان المنافسة، تآكل الإستثمار المنتج وظهور المجتمعات العسكرية، ولهذا تم ترويج فكرة نزع السلاح من أجل التنمية.¹

فالتنمية تختلف من بعد إلى أخرى كما عرفت تطور عبر مراحل تميزت كل فترة بنوع وهدف معينة من التنمية ففي المرحلة الأولى تشير التنمية إلى مفهوم النمو الإقتصادي بالإعتماد على مؤشر زيادة الدخل الوطني وتحقيق معدلات مرتفعة للنمو الإقتصادي، أما المرحلة الثانية فتشير التنمية إلى فكرة النمو والتوزيع حيث بدأ المفهوم يشمل أبعاد إجتماعية من خلال الإهتمام بمعالجة مشكلات الفقر Poverty والبطالة Unemployment واللامساواة في التوزيع Inequality.²

في حين يتضمن مفهوم التنمية في المرحلة الثالثة التنمية الإقتصادية والإجتماعية الشاملة والتي تم فيها الإهتمام بجميع جوانب المجتمع، أما المرحلة الأخيرة تتضمن مفهوم التنمية المستدامة Sustainable Development، والتي تعني تلبية إحتياجات الجيل الحالي دون الإضرار بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية إحتياجاتهم الخاصة.³

وعليه نجد أن مراحل تطور مسار التنمية هي نتيجة منطقية وإستجابة واقعية لطبيعة المشكلات التي تواجهها المجتمعات، وهذا فرضه الواقع الحالي بحيث تم الإنتقال من التنمية بأبعادها المختلفة إلى التنمية في بعدها الإنساني بإعتبار أن الإنسان وسيلة وهدف كل العمليات التنموية، وهذا من خلال بروز مفهوم التنمية البشرية أو الإنسانية Human Development حيث عرفها برنامج الأمم المتحدة التنمية البشرية في تقريره العالمي

¹ - جاك فونتانال، مرجع سبق ذكره، ص 290.

² - عثمان محمد غنيم، ماجدة أبوزنط، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2007)، ص 19.

³ - عمار عماري، "التنمية المستدامة وأبعادها" (ورقة بحث قدمت في الملتقى الدولي حول: التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للمواد المتاحة، الجزائر، سطيف، 2008)، ص 4 .

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

سنة 1990 على أنها عملية توسيع لخيارات الأفراد فهي تنمية الناس من أجل الناس ومن قبل الناس بمعنى أن يعيش الأفراد حياة مديدة وصحية، وأن يكتسبوا المعرفة والموارد اللازمة لمستوى معيشي لائق.¹

كما نجد أن كل من التنمية والسلام يشتركان في هدف واحد وهو العمل على تحقيق حاجات وأمن الفرد وقد عبر عن العلاقة بين التنمية والسلام الأمم المتحدة في تقاريرها السنوية، وهذا بإعتبار التنمية كحق من حقوق الإنسان وهي حاجة إنسانية أساسية تنتمي للجيل الثاني من الحقوق، بحيث ربط العهد الدولي الثاني لحقوق الإنسان بين تقدم حقوق الإنسان وسياسات الحكومات لتعزيز التنمية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية مؤكداً على ضرورة إعتداد وتنفيذ برامج التنمية لضمان تمتع الإنسان بحقوقه، كما إعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1986 "إعلان الحق في التنمية" مؤكداً في المادة الأولى على أنه حق لصيق بالإنسان.²

ومن ناحية أخرى تأكيدها على أن مبدأ السلم والأمن الدوليين يشكلان عنصرين أساسيين لإعمال الحق في التنمية، ومن هذا المنطلق فقد زاد الإعتراف بدور المنظمات الدولية غير الحكومية في التنمية بحيث تعتبر كدعاة للتغيير الإجتماعي فقد عملت من خلال حركتها المناهضة العبودية، وكذا تعمل على مراقبة برامج العدالة الصحة والتعليم وتتم بقضايا الدخل كما تعمل على الإهتمام بقضية الفئات المهمشة وبالخصوص كل من الأطفال والنساء، حيث نجد الدور الكبير لأحد فروع منظمة أوكسفام الدولية وهي أوكسفام الأسترالية حيث عملت من خلال مشاركتها في تنفيذ برامج تمكين المرأة في جنوب الهند بعد إستقلاله سنة 1947 كما شاركت في مؤتمر بكين للمرأة الإبراز دور المرأة في التنمية.³

¹ - ريمة خلوط، سلمى قطاف، "مساهمة التنمية البشرية في تحقيق التنمية المستدامة"، (ورقة بحث قدمت في الملتقى الدولي حول: التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للمواد المتاحة، الجزائر، سطيف، 2008)، ص9.

² - فريدة حموم، "تأثير العولمة في بلورة قيم التنمية الإنسانية المستدامة"، مجلة المفكر، العدد السابع، 2011، ص261.

³ - Patrick Kilby, **NGOs in India The challenges of women's empowerment and accountability**, (New York : publications Universitaires press ,2011), p 10.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

وبالفعل بدأ الإعراف بدور المنظمات الدولية غير الحكومية كفاعل في تحقيق التنمية وذلك من خلال تقديم مجموعة من الخدمات والوظائف الإنسانية منها معالجة مشاكل المواطنين وحقوق الإنسان، البيئية والصحة والتعليم وكذا المساواة بين الجنسين، وقد أشار تقرير التنمية البشرية UNDP سنة 2003 إلى دور المنظمات الدولية غير الحكومية في المشاركة في برامج تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية لتنمية العالمية، وقد كان للمنظمات الدولية غير الحكومية دور في تقديم الخدمات الصحية والعمل على تحسين الخدمات لمعالجة فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، حيث نجد دور منظمة دولية غير حكومية تعرف بمنظمة تاسو في دعم معالجة مرض الإيدز في أوغندا.¹

وعليه أصبحت المنظمات الدولية غير الحكومية تشارك بفاعلية في أنشطة ترمي إلى تنمية الصحة العالمية وعرف هذا عن طريق عدد كبير من الأنشطة التعاونية والمشاركة مع منظمة الصحة العالمية في البرامج الأولوية وتتمثل هذه الأنشطة في نشر المعلومات وجمع البيانات، وهذا بهدف التوعية الصحية ومكافحة الأمراض، وتقييم الأثار الصحية لعوامل التلوث والمخاطر البيئية من هواء والماء، التربة والغذاء، كما تمكنت من خلال تعاونها من نشر المعلومات الخاصة بمستويات مياه الشرب وتقييم الملوثات الحيوية والإشعاعية والمواد السامة والتي تتعلق جميعها بصحة الإنسان، بالإضافة إلى دور NGOs في إرسال بعثات طبية تعتمد على متبرعين في سلك الصحة.²

وبالفعل زاد إسهام المنظمات الدولية غير الحكومية في بلدان عديدة في مجالات الصحة والتعليم والثقافة ومساعدة الفقراء، وفي تغيير منهجية التعامل مع الفقر والفقراء من خلال تقديم المساعدات مما يمكن الفقراء من

¹ -Jennifer M. Brinkerhoff, Stephen C. Smith, and Hildy Teegen, **NGOs and the Millennium Development Goals Citizen Action to Reduce Poverty**,(London: Routledge, 2007),p11.

² - محمد جاسم محمد الحماوي، مرجع سبق ذكره، ص 145.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

مواجهة القهر، حيث قدرت فترة التسعينيات بإشراك أكثر من 150 منظمة غير حكومية في حملة قوية لحث البنك على مزيد من الإنفتاح والشفافية وتشجيع خفض الديون.

ولهذا زادت أهمية دور المنظمات الدولية غير الحكومية حيث أصبحت تمثل في المؤتمرات العالمية العديدة التي إنعقدت في التسعينيات، فقد شهد هذا العقد العديد من المؤتمرات العالمية الهادفة إلى تحقيق التنمية الإجتماعية المستدامة مثل تنظيم النمو السكاني، وحماية البيئة وتوفير خدمات الصحة الإنجابية، وتعزيز الخدمات الأساسية وتوفير التعليم للجميع والقضاء على الفقر، وضمان مصدر عيش مستدام، وتمكين المرأة وتحقيق المساواة بينها وبين الرجل، وإيجاد بيئة ملائمة تمكّن من تحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية، وبناء القدرات والآليات المؤسسية اللازمة لإدارة التنمية.¹

وبالفعل تستطيع المنظمات الدولية غير الحكومية التحرك أسرع وبكفاءة أكبر لتتجاوز مفهوم التنمية كعطاء وأنها تحاول تحقيق فكرة حجم الأصول التي تتدفق داخل مجتمع فقير وتنحصر الكثير من المنظمات الدولية غير الحكومية في تقديم خدمات معينة مثل التعليم الرعاية الصحية، والتمكين الإقتصادي للمرأة وسيادة القانون والشفافية.²

المطلب الثاني: دور المنظمات الدولية غير الحكومية في حماية البيئية (نشر الوعي البيئي).

لقد تزايد دور المنظمات الدولية غير الحكومية بصورة فعالة في إثراء العديد من الموضوعات الدولية وعلى رأسها حماية البيئية، بحيث شهد نمو في عدد المنظمات الدولية البيئية غير الحكومية وهذا بمشاركة مع الهيئات الدولية بهدف حماية البيئة من خلال مشاركتها مع برامج الأمم المتحدة للبيئية UNEP، وكذا مشاركتها في

¹ - هويدا عدلي، فعالية مؤسسات المجتمع المدني وتأثيره على بلورة سياسة إنفاق للخدمات الإجتماعية، (إسكندرية: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)، ص 8.

² - دون إيبرلي، ترجمة: لميس فؤاد يحيى، نهوض المجتمع المدني العالمي بناء المجتمعات والدول من أسفل إلى أعلى، (الأردن: عمان، 2011)، ص 23.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

الإتحاد العالمي لحفظ البيئة IUCN في ندوة الأمم المتحدة حول البيئة المنعقد في ستوكهولم سنة 1972 حيث تبلور دور المنظمات الدولية غير الحكومية في الإهتمام بالشؤون البيئية.¹

كما أشار تقرير "مستقبلنا المشترك" Our common future إلى أن التغيير لا يمكن أن يتم بدون المشاركة الفعالة للمنظمات الدولية غير الحكومية، فقد شاركت حوالي 760 منظمة دولية غير حكومية في مؤتمر "ريوديجانيرو".²

حيث سعت المنظمات الدولية غير الحكومية لحماية البيئة من التلوث ونشر الوعي البيئي من أهم الجهود التي تبذلها هذه المنظمات في هذا الشأن، فمنذ مؤتمر أستوكهولم عام 1972 قامت المنظمات الدولية غير الحكومية بدور لا غنى عنه في تحديد المخاطر وتقييم الآثار البيئية، وإتخاذ الإجراءات لمعالجتها، كما قامت برصد الإهتمام العام والسياسي بالقضايا البيئية والإنمائية، فعلى سبيل المثال يقوم عدد من المنظمات الدولية غير الحكومية في مختلف أرجاء العالم مثلاً في شيلي، كولومبيا و الهند، ماليزيا و تركيا والولايات المتحدة، بنشر تقارير وطنية عن الحالة البيئية.³

كما أصدرت منظمات غير حكومية دولية عديدة بما فيها المعهد العالمي للمراقبة، والمعهد العالمي للموارد، والإتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية تقارير هامة عن البيئة العالمية، وبعض الجوانب المتعلقة بالبيئة والتنمية، مثل تعليم الجماهير، التربية البيئية وتحويل المشكلة البيئية من علمية إلى مشكلة سياسية، لذا فقد حثت لجنة برونتلاند في تقريرها "مستقبلنا المشترك" الحكومات على الاعتراف بدور المنظمات الدولية غير الحكومية وتوسيع نطاق الحقوق المتعلقة بها ومن أهمها:

¹ - Jack P.Manno and Margaret L.Clark, **Environmental NGOs in World Politics Linking the local and the global**, (New York :Oxford Universitaires press,1994),p 186.

² - وناس يحي، المجتمع المدني وحماية البيئة دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والقبابات، (الجزائر: دار الغرب لنشر والتوزيع، 2003)، ص 156.

³ - Jack P.Manno and Margaret L.Clark, Ibid,p186.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

✓ حقها في المعرفة وإمكانية الحصول على المعلومات بشأن البيئة والموارد الطبيعية.

✓ حقها أن تستشار، وأن تشارك في عملية صنع القرار بشأن الأنشطة التي من المحتمل أن تترك أثراً كبيراً على بيئتها.

✓ حقها في اللجوء إلى وسائل الإنصاف والقانون، والحصول على تعويضات عندما تتعرض بيئتها إلى تأثيرات خطيرة¹.

ومن هذا المنطلق نجد أن للمنظمات الدولية غير الحكومية دوراً هاماً في أعمال القواعد الدولية في مجال حماية البيئة، وهذا من حيث كونها ناقلاً للمعلومات والبيانات المتعلقة بمدى احترام الدول للإلتزامات الدولية المترتبة عليها في مجال حماية البيئة، كما عملت المنظمات الدولية غير الحكومية على تغيير منهجية عملها بعدما كانت تركز على العمل ذو الطابع الإحتجاجي المحض إنتقلت إلى العمل المنظم والفعال في إطار هيئة الأمم المتحدة وبقية المنظمات الدولية الأخرى من خلال الإقتراح المباشر في إطار الندوات الدولية للقواعد اللازمة لحماية البيئة والمحافظة عليها.²

كما عملت المنظمات الدولية غير الحكومية على تعزيز تواجدها في تطوير قواعد حماية البيئة والتأثير بصورة مباشرة في إنتاج القواعد الدولية لحماية البيئة وطرح هذا من خلال اللجنة التحضيرية الثالثة لندوة الأمم المتحدة للبيئة CNUCED خلال سنة 1991 بجنيف، وكذا إجتماع عدد من المنظمات غير الحكومية في فرنسا في

¹ - محمد ياسر الخواجه، " دور المنظمات غير الحكومية في نشر الوعي البيئي "، موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي، تم تصفح الموقع يوم: 2014/02/09.
<file:///C:/Users/PC.H.D.G/Downloads/Document.s>

² - وناس يحي، مرجع سبق ذكره، ص 156.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

ديسمبر 1991 خرجت بيان سمي ب ياونانشي yowananchi حيث تم إصدار 41 إتفاقية شملت مجموعة من المواضيع المتعلقة بحماية البيئة.¹

ولهذا تنشط العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال حماية البيئية والمحافظة عليها من مخاطر التلوث وتعتبر منظمة السلام الأخضر* Green Peace من بين المنظمات الدولية غير الحكومية البيئية التي أدت دور وجهد كبير من أجل الدفاع عن القضايا البيئية على المستوى الدولي، كما شاركت في الكثير من البرامج العلمية والتعليمية بهدف العمل على حماية البيئية من الأخطار، كما لها الفضل في تكوين الوعي الكامل بهذه المخاطر لدى الرأي العام العالمي.²

بالإضافة إلى دورها في ممارسة الضغوط على الحكومات لحملها على التحرك في المجالات البيئية المختلفة، وقد كان لها الدور الكبير في مؤتمر ستوكهولم مؤتمر الأمم المتحدة للبيئية وذلك من أجل النهوض بالحركة الدولية لحماية البيئية، كما تقوم المنظمات الدولية غير الحكومية بنشر تقارير دورية تضطلع بالعمل في الميادين البيئية المختلفة.³

كما نجد دورها المتميز في المساعدة في حالات الطوارئ البيئية والحيلولة دون وقوعها إذ تهدف من خلال هذا العمل على ضمان إستجابة دولية فعالة وموحدة لحالات الطوارئ وضمان السرعة والكفاءة، كما مارست المنظمات الدولية غير الحكومية دورا بارزا في الحركة الدولية لحماية البيئية منذ البدايات الأولى لهذه الحركة فهي

¹ - وناس يحي، مرجع سبق ذكره ، ص 164.

* منظمة السلام الأخضر Peace Green: هي منظمة دولية غير حكومية لحماية البيئية وهي منظمة تطوعية غير حكومية ممثلة في حوالي 40 دولة، وتهتم بالقضايا البيئية حيث تهدف إلى حماية البحار والغابات والمحافظة على الموارد والثروات الطبيعية والحد من الأسلحة النووية والتخلي عن إستعمال المبيدات الكيماوية.

² - Jack P.Manno and Margaret L.Clark, Op.cit,p187.

³ - محمد جاسم محمد الحماوي، مرجع سبق ذكره، ص 154.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

أول المنظمات التي نبهت إلى وجود مخاطر بيئية وتغيرات ناجمة عن النشاط الإنساني ودعت إلى ضرورة التصدي لها والحد من أثارها.¹

كما نجد أيضا الدور الكبير الذي قامت به منظمة بيئية غير حكومية وتعرف بإسم منظمة أصدقاء الأرض العالمية* Friends of the Earth International وهي تعمل على حماية البيئة والحفاظ على سلامتها وبذلك عملت على تبني أربعة برامج أساسية وهي كالتالي:

- برنامج المناخ والطاقة: حيث عملت من خلاله على مواجهة تحديات المناخ والحفاظ على الطاقة النظيفة.
- برنامج الغذاء والتكنولوجيا: ويهدف إلى حماية الغذاء ومنع إستخدام المواد الكيميائية السامة والمضرة للصحة.
- برنامج المحيطات والغابات: يهدف إلى حماية الغابات بإعتبارها مصدر الإنتاج.
- برنامج إقتصاديات الأرض: يهدف إلى خلق عالم أكثر إستدامة بيئيا وإجتماعيا.²

بحث تهدف منظمة أصدقاء الأرض وفق هذه البرامج على حماية البيئة من كل التهديدات إضافة إلى محاولة تحقيق الإستدامة البيئية التي تضمن الإحتياجات الأساسية لكل الأجيال وفي كل الأوقات.

¹ - محمد ياسر الخواجه، مرجع سبق ذكره.

* منظمة أصدقاء الأرض العالمية Friends of the Earth International: هي منظمة غير حكومية بيئية، تأسست 1969 وهي أكبر شبكة بيئية عالمية ممثلة في 71 بلدا تعمل على مواجهة التهديدات البيئية العالمية، كما أنها ذات تركيبة هرمية في تشكيلها تبدأ من الأسفل إلى الأعلى فهي عبارة عن تجمع لمنظمات محلية صغيرة شكلت الشبكة الكبير العالمية.

² - وناس يحي، مرجع سبق ذكره، ص 165.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

كما تعتبر منظمة أصدقاء الأرض العالمية من بين المنظمات الدولية غير الحكومية التي عملت أثناء الأوقات الحرجة التي عاشتها المفوضية الدولية الخاصة بصيد الحيتان، بالإضافة أنها نظمت مظاهرات بلندن، وساعدت سكان ساراواكي بماليزيا من الإستفادة من الأمطار الإستوائية.¹

بالإضافة إلى عمل منظمة أصدقاء الأرض في الشرق الأوسط من أجل حماية البيئية وشجعت الحوار عبر الحدود لإحداث تغييرات إجتماعية لمواجهة التحدي البيئي وذلك بهدف تحقيق الإستدامة البيئية في المنطقة وتقاسم عادل للموارد الطبيعية في وادي الأردن وإرساء تنمية عادل.²

إذ نجد أن منظمة أصدقاء الأرض لم تكنفى بهذه النشاطات التي تهدف إلى تأمين الحقوق البيئية بل تزايد دورها على كل المستويات، مما عرفت مشاركة واسعة في الكثير من البرامج العالمية، وعليه نجد مشاركة الكثير من المنظمات الدولية غير الحكومية في نشاطات وبرامج المؤتمرات العالمية المتعلقة بحماية البيئة ونجد منها:

- ❖ عرفت مشاركة في بروتوكول مونتريال سنة 1987 المتعلق بالمواد المستنفذة لطبقة الأوزون.
- ❖ وتدخلت المنظمات الدولية غير الحكومية البيئية في أعمال مؤتمر الأمم المتحدة حول التنمية والبيئية سنة 1992.
- ❖ كما لعبت المنظمات الدولية غير الحكومية دور مهم في أعمال مؤتمر قمة الأرض في جوهانسبرغ سنة 2002 في تخفيف الديون على الدول النامية ودعم المنتجين والمزارعين.
- ❖ وتدخلت المنظمات الدولية غير الحكومية في مؤتمر القمة العالمية للأغذية في روما سنة 2002 ومساهمتها في تحقيق الأمن الغذائي والحفاظ على المياه والغابات.

¹ - محمد جاسم محمد الحماوي، مرجع سبق ذكره، ص 103.

² - منظمة أصدقاء الأرض من أجل حماية البيئة تتلقي الجائزة الأورو متوسطة للحوار في بروكسل، تم تصفح الموقع يوم: 2014/04/25.

❖ وعرفت مشاركة المنظمات الدولية غير الحكومية في مفاوضات بازل بشأن التحكم في نقل النفايات الخطرة والتخلص منها في المناطق العابرة للحدود.¹

وعليه نجد أن المنظمات الدولية غير الحكومية قامت بدور ذو أهمية في العديد من المعاهدات والمفاوضات المتعلقة بحماية البيئة وهذا بهدف تقليل من مخاطر تهديدات البيئة من جهة، ومن جهة أخرى من أجل ضمان تنمية مستدامة للأجيال اللاحقة، وهذا نتيجة الدور الذي أصبحت تحضي به المنظمات الدولية غير الحكومية على المستوى المحلي والعالمي في تشكيل الوعي البيئي، وهذا نتيجة لإحترافية التي تتميز بها فلم تعد تركز فقط على قوتها اللاجنيدية على الصعيد الدولي بل على قدرتها على التحليل والتفكير والإقترح.

وبعد ما كانت تنحصر في السابق على برامج المحافظة على الطبيعة، أصبحت تميل في ظل سنوات الإستثمار والقضايا السياسية والإقتصادية للتنمية المستدامة، هذا ما منح المنظمات الدولية غير الحكومية دورا متزايدا في معالجة المشاكل البيئية والإنضمام إلى البرامج الوطنية والدولية لمواجهة تحديات البيئة، وقد عرفت مشاركة في كثير من المؤتمرات الدولية بالإستشارة مع قرارات الأمم المتحدة، وهذا ما نجده مثلا في مشاركتها مع مؤتمر الأمم المتحدة في البرازيل سنة 1977 وهذا بهدف إيجاد الوسائل الكفيلة لسد حاجة العالم من الماء العذب وإصدار توصيات لترشيد إستخدام المياه في الزراعة ومواجهة الكوارث الطبيعية كالجفاف والفيضانات.²

كما أصبح تأثير المياه على البيئة بصورة عامة وعلى المجتمعات البشرية بصورة خاصة يتزايد بمعدلات إحصائية محدثا تغييرات بيئية وأضرار صحية جسيمة، وإنتشار الكثير من الأمراض المعوية منها الكوليرا والتيفوئيد وأمراض الكبد مثل التهاب الكبد، هذا ما يجعل حياة البشر مقيد بتوفير المياه العذبة والنقية بمعنى توفير الأمن المائي، وكذا بتوفير نسب التغذية تأمين الأمن الغذائي، بحيث هناك أكثر من مليون شخص يتوفون سنويا

¹ - عن: هيبية نامر، " دور المنظمات غير الحكومية في مواجهة التهديدات البيئية العالمية أمودجا منظمة السلام الأخضر،" (مذكرة ماجستير، جامعة جيجل، قسم العلوم السياسية، 2013)، ص 99.

² - صباح العشاوي، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة، (الجزائر: دار الخلدونية، 2010)، ص 184.

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

معظمهم في البلدان النامية بسبب الأمراض المقترنة بسوء التغذية وتلوث المياه، كما نجد أن الأطفال هم الفئات أكثر تضرر حيث تشير بعض الإحصائيات الصادرة عن اليونسكو أن أكثر من ستة آلاف طفل يموتون يوميا بسبب تلوث المياه، وعليه نجد مسألة المياه وقضية التنمية تربطهم علاقة تلازمية بحيث كلما كانت أزمة مياه كلما كان هناك أزمة تنمية.¹

وعليه نخلص مما سبق أنه بالفعل للمنظمات الدولية غير الحكومية دور فعال في تفعيل ترتيبات عمليات بناء السلام من كل المستويات، من الناحية الإنسانية التي تشمل حماية حقوق الإنسان وتفعيل مضامين الأمن الإنساني، وكذا حماية الأطفال والنساء من الأثار المترتبة عن النزاعات، بالإضافة إلى دورها في حماية اللاجئين ومحاولة إدماجهم والقضاء على التسلح، كما لها دور كبير من الناحية التنموية حيث عملت الكثير من المنظمات الدولية غير الحكومية من خلال تجربتها في تحقيق مسار تنموي وصولا إلى تنمية إنسانية مستدامة، وهذا ما يعبر عن مدى قدرة ومكانة المنظمات الدولية غير الحكومية في ظل التحولات العالمية مما سمح لها بأن تصبح أحد الفواعل المشاركة مع الفواعل الرسمية في رسم الكثير من القرارات والسياسات وكذا الحصول على الدور الإستشاري لدى منظومة الأمم المتحدة في الكثير من القرارات أثناء المؤتمرات.

¹ - نوري رشيد نوري الشافعي، البيئة وتلوث الأنهار الدولية، (لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2011)، ص 121.

الفصل الثالث:

دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

المبحث الأول: منظمة أوكسفام خلفية النشأة و إستراتيجيات بناء السلام.

المبحث الثاني: دراسة لتجربة منظمة أوكسفام في بناء السلام في سيرلانكا.

المبحث الثالث: تقييم جهود منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

إن دراسة دور كل المنظمات الدولية غير الحكومية في إرساء ترتيبات بناء السلام في مرحلة ما بعد النزاع من الأمر الصعب، وعليه تم إختيار إحدى المنظمات الإنسانية الإغاثية التي تتميز بتقديم مجموعة من الخدمات والإمدادات للمجتمعات التي عرفت نزاعات، حيث تم إعتقادنا في هذا الفصل على دراسة دور منظمة أوكسفام الدولية في بناء السلام في مرحلة ما بعد النزاع وهذا بهدف تحديد كل عملية على حدى.

المبحث الأول: منظمة أوكسفام خلفية النشأة وإستراتيجيات بناء السلام.

لقد أصبح موضوع بناء السلام من أبرز المواضيع التي حظيت بإهتمام كبير من طرف مجموعة من المنظمات الدولية غير الحكومية، ومن أبرز هذه المنظمات الناشطة في مجال ثقافة بناء السلام المتساند والناجحة في تجربتها في تقديم العمل الخيري الإنساني، نجد منظمة أوكسفام Oxfam، والتي تم إختيارها كنموذج لدراسة في هذا الفصل وذلك بالتطرق بداية إلى نشأتها، ثم محاولة تحديد لأهم الإستراتيجيات التي إتمدت عليها في نشاطها بهدف إعادة بناء مناطق ما بعد النزاع.

المطلب الأول: الخلفية التاريخية لمنظمة أوكسفام Oxfam.

تعتبر منظمة أوكسفام الدولية Oxfam منظمة دولية غير حكومية تعود جذورها التاريخية إلى تكوين رابطة Quokers البريطانية على يد John Fox وأنصاره الذين يريدون تعزيز رؤي الروحانية المسيحية التي تهدف إلى تحقيق العدالة والسلام وتأمين حقوق المحرومين والفقراء، وعليه تم تشكيل منظمة أوكسفام البريطانية سنة 1942 بهدف حماية الجماعة وتقديم الإغاثة¹.

¹ - Nick Crowson, Matthew Hilton, James Mckay, **NGOs in Contemporary Britain- Non State Actors in Society and Politics Since 1945**, (US is a division of St Martin's Press: New York, 2009), p43 .

بحيث تأسست منظمة oxfam في بريطانيا، وتنقسم إلى (Ox) وتعني نسبة إلى مدينة أوكسفورد البريطانية، و(Fam) وتعني Famine Relief إغاثة المحتاجين،¹ وتعمل منظمة أوكسفام الدولية من خلال المزاجية بين العمل في حالات الطوارئ(حالات الطوارئ سواء كانت نتيجة كارثة طبيعية، أو نتيجة النزاع المسلح) والعمل التنموي طويل الأجل، بحيث تسهر منظمة oxfam على تقديم الإغاثة من خلال توزيع الملابس والمياه النظيفة، المأوى والأمن كما تعمل على إعادة هيكلة السكن والطرق والجسور وإعادة بناء الإقتصاد وتقديم خدمات التعليم وغيرها من المساعدات بهدف حماية المحتاجين أثناء مرحلة الطوارئ.²

وبالتالي تعمل منظمة أوكسفام على إيجاد حلول دائمة للفقير والمعاناة الإنسانية في جميع أنحاء العالم، بحيث ترى منظمة أوكسفام أنه لكل إنسان الحق في حياة آمنة وكريمة، ولهذا تعمل على وضع حد للظلم والفقير سوء من خلال العمل التنموي الطويل الأجل أو في أوقات الأزمات، فهي تتميز بعمل تطوعي بهدف القضاء على جميع أشكال الفقر والظلم، التي تخلفها النزاعات مما يؤثر سلبا على حياة المجتمع الدولي.

ولهذا تعتبر منظمة أوكسفام البريطانية من أكبر المنظمات الدولية غير الحكومية الخيرية والتي تعمل في أكثر من سبعين بلدا ولها أكثر من 120 مكتبا، وما يزيد عن 2500 موظف في العالم، كما يوجد لها أكثر من تسعين فرع في العالم، ومن هذه الفروع التابعة لمنظمة أوكسفام الدولية نجد منها، فرع أوكسفام الأسترالي، وكذلك فرع أوكسفام بلجيكا وكندا، وفرع أخرى أوكسفام هونغ كونغو، وفرع أوكسفام إسبانيا وإيرلندا، و هولندا ونيوزيلندا، وأوكسفام كيبك وأمريكا، وكل فرع من هذه الفروع يتميز عن غيره في نوعية الخدمات

¹ - إبراهيم بن سليمان الحيدري، "أوكسفام إمبراطورية العمل الخيري"، المجلة الاقتصادية، العدد 5949، 2012، تم تصفح الموقع يوم: 2014/04/14. <http://www.aleqt.com/2010/01/24/article>

² - Rachel Hastie, **disabled children in a society at war** A Casebook from Bosnia, (Oxford U K : Ireland, 1997), p109.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

الإنسانية والإغاثة التي تعمل على تقديمها، لكنها تتفق في تحقيق هدف مشترك وهو تخفيف المعاناة والفقر في جميع أنحاء العالم.¹

ونجد الشكل رقم(03): يوضح الرمز الأساسي لمنظمة أوكسفام الدولية.



بحيث نجد أنه لكل فرع جذوره التاريخية ونشاطاته الخاصة به تميزه عن غيره من الفروع، فمثلاً نجد فرع منظمة أوكسفام الإستراية نشأت سنة 1954 والتي كانت تعرف في بداية نشأتها بحملة الغذاء لتحقيق السلام، تم عرفت بإسم المعونة الجماعية وبعدها أطلق عليها إسم أوكسفام أسترايا كأحد أعضاء منظمة أوكسفام الدولية، حيث تعمل لتصدى للأسباب الجذرية للفقر خاصة في الدول النامية كما تعمل على تحقيق التنمية، بالإضافة إلى تقديم الإغاثة في حالات الكوارث الطبيعية ولها دور كبير في حماية اللاجئين، حقوق

¹ -June Stephen, Knowledge Management in Oxfam, Downloaded from idv.sagepub.com at University of Texas Libraries on January, p 19, in :25/03/2014.
<http://idv.sagepub.com/content/17/2/107>

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

الإنسان وتحقيق العدالة الإجتماعية وتدعم دور المرأة في التنمية، حيث كان لها دور في تقديم المساعدة لتيemor الشرقية سنة 1970 من خلال تقديم خدمات الصحة والتعليم وتخفيف الديون.¹

في حين نجد فرع أوكسفام كيبك بإعتبارها أيضا كفرع من فروع أوكسفام الدولية تعمل على إحداث تغيير كبير وإيجابي ومستدام في حياة الفقراء خاصة الفئات الضعيفة كالنساء والأطفال، كما تعمل على حماية حقوق الإنسان وكذا محاولة تحقيق التنمية المستدامة، بالإضافة أنها تستجيب لتدخل في حالات الطوارئ،² بالتالي ما تتميز به أوكسفام كيبك عن غيرها من الفروع هو العمل على إحداث مجموعة من التغييرات التي تشمل الفئات الأكثر تضرر في فترات ما بعد النزاع وهما الأطفال والنساء، بالإضافة إلى السهر على تحقيق البعد المستدام والبعد الذي يضمن الحلول والمساعدات على المدى الطويل بمعنى السهر على حماية جيل الحاضر والمستقبل.

كما نجد أيضا فرع أكسفام أمريكا تعمل على جمع التبرعات بإعتبارها وسيلة للإغاثة والتنمية كما تركز جهودها لإيجاد حلول دائمة لمشكلة الجوع والفقر والظلم الإجتماعي، وقد كان لها دور في أوقات الأزمات التي عرفتها منطقة جنوب آسيا والصراع بين الهند وباكستان من خلال تقديم الإغاثة، كما صرفت أوكسفام أمريكا أكثر من 100 مليون دولار في شكل منح في أكثر من 30 بلدا في إفريقيا وآسيا، إذ تعتبر أوكسفام

¹ - Barbara Rugendyke, **NGOs as Advocates for Development in a Globalising World**, (New York : Universitaires press , 2007), p87.

² - United Against Poverty Demanding Justice Strategic Plan 2007-2012, p10, in :15/03/2014.
www.oxfam.qc.ca

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

الأمريكية رائد في تعزيز نهج جديد في التنمية بهدف تمكين الفقراء والمهمشين على إستخدام مواردها الطبيعية في إطار مستدام.¹

وعليه تعمل فرع أوكسفام الأمريكي على دعم الفقراء بكل جهودها وتسهر على إيجاد كل الأسباب التي تخلق الفقر والظلم الإجتماعي، كما أنها تتميز بجمع التبرعات بهدف إعانة الدول التي مزقتها النزاعات، أو خربتها الأزمات الطبيعية، بالإضافة إلى هدفها المشترك مع الفروع الأخرى وهو تحقيق الإستدامة وهذا بهدف ضمان الحاجات بين الأجيال وعدم المساس لحاجات الأجيال المقبلة في المستقبل.

كما تتميز منظمة أوكسفام هولندا والمعروف بإسم نوفيبي على تحقيق مجموعة من المبادئ منها مواجهة الفقر بإعتباره نتيجة منطقية لعدم وجود الحقوق الأساسية، ولهذا ترى بأنه يعيش معظم الناس في فقر لأنهم لا يستعطون الوصول لكافة الموارد والخدمات الأساسية وهذا ما يؤدي إلى إنشار الجوع والإقصاء والإستغلال وإنعدام الفرص وعدم المساواة، ولهذا تدعم أوكسفام الهولندية حق الإنسان في الحصول على الغذاء الكافي والصحي وتأمين الحق في الخدمات الإجتماعية الأساسية وهذا من خلال تحسين الظروف المعيشة وتحقيق مستويات من التعليم المناسب والرعاية الصحية الجيدة.²

كما تركز بشكل خاص على تعليم النساء والفتيات، والحق في حياة سليمة بحيث تعمل أوكسفام الهولندية في حالة الكوارث الطبيعية والنزاعات بتقديم مساعدات طارئة، كما تعزز الحق في المشاركة الإجتماعية

¹ -Raymond Offenheiser Susan Holcombe Nancy Hopkins, **Grappling With Globalization, Partnership, and Learning: A Look Inside Oxfam America**, (Downloaded from pub.com at University of Texas Libraries on January 19, 2014), p126, in: 12/04/2014.

<http://nvs.sagepub.com/content/28/suppl>

² - Barbara Rugendyke, Op.cit, p87.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

والسياسية حيث ترى لابد أن تكون المنظمات المدنية والأحزاب السياسية حرة وقادرة على التصرف بشكل ديمقراطي بحيث يصبح كل مواطن له رأى في القرارات التي تؤثر في حياته.¹

ففي سنة 1956 بدأت منظمة أوكسفام الهولندية عملها في اليابان والسودان ثم توسعت خلال سنة 1996 لتشمل 74 بلد وهذا بهدف تحقيق تنمية، وبعدها عملت على إقامة مشاريع الديمقراطية خاصة في البلدان الأكثر عجزا ديمقراطيا وركزت على أمريكا اللاتينية وجنوب إفريقيا، ولهذا نجد منظمة oxfam الهولندية هدفها الأساسي وهو إقامة عالم خالي من الفقر خاصة على المستوى الاقتصادي.²

وبالتالي تتميز فرع أوكسفام الهولندي عن غيرها من الفروع في نوعية الخدمة التي تسهر على ضمانها فهي تعمل على نشر قيم الديمقراطية وتكوين المؤسسات المدنية التي تعمل كوسيط بين الشعب والدولة لنقل مطالبهم وإحتياجاتهم، كما تسعى من جهة أخرى لتحقيق التنمية خاصة في بعدها الإقتصادي.

بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به فرع أوكسفام الإيطالي فهي تسهر على تقديم مساعدة لضحايا الأزمات وهذا من خلال تقديم الإغاثة للمناطق التي عرفت كوارث طبيعية كالزلازل الذي عرفه اليابان، حيث قامت بتقديم مجموعة من الخدمات من مياه وغذاء ومأوي، خاصة للفئات الضعيفة من نساء وأطفال، هذا بالإضافة إلى دورها في تقديم مساعدة للاجئين في كل من باكستان وجنوب الصحراء.³

¹ -Anton Vedder, Vivien Collingwood, Anke van Gorp, Menno Kamminga, Louis Logister, Corien Prins ,and Peter Van den Bossche, **NGO Involvement in International Governance and Policy Sources of Legitimacy**, (The Netherlands: London, 2007), p111.

² - Dirk-Jan Koch, **Aid from International NGOs Blind spots on the aid allocation map**, (New York: Palgrave Macmillan, 2009), p56.

³ - For a future Without Poverty, 2011 annual report, p15, in: 15/05/2014.
www.oxfamitalia.org

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

وبالتالي نجد أن منظمة أوكسفام الدولية ومختلف فروعها تعمل على بناء حركة عالمية من أجل التغيير دعماً للفقراء والمهمشين بهدف التغلب على الفقر والمعاناة بطريقة أكثر فاعلية ونحو تأمين إحتياجات وتطلعات الفقراء، فهي تعمل في الحالات التي تخلفها الحروب والجفاف والفيضانات والزلازل.¹

وعليه نجد أن تكامل أدور منظمة أوكسفام الدولية مع عدة فروع تابعة لها بإسم واحد ولأجل تحقيق هدف مشتركة بحيث نجد أنها تتحدث بصوت واحد لمواجهة الأسباب الهيكلية أو الجذرية للفقر والتصدي للظلم وهذا بهدف تمكين الناس من ممارسة حقوقهم وإدارة حياتهم، وتعزيز مؤسسات مكافحة الفقر ووضع برامج لمواجهة تحديات التي تخلفها النزاعات أو الأزمات والكوارث الطبيعية ومحاولة خلق بيئة خالية من كل الصعوبات لضمان التنمية المستدامة في كل أبعادها السياسية، الإقتصادية والإجتماعية، الإنسانية.

المطلب الثاني: أهداف منظمة أوكسفام.

لقد تعددت نشاطات منظمة أوكسفام في العديد من المناطق لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تم إقرارها في دستورها الخاص لتكوين المنظمة وأهم الأهداف المسطرة من نشاط هذه المنظمة، وقد تم إيجاد مجموعة من الأهداف محددة في المادة الثالثة "3" من دستور المنظمة ونجد منها :

- ✓ تخفيف معاناة الفقر والجوع التي تمس كل فئات المجتمع الدولي، والسهر على تقديم الإغاثة وتخفيف المعاناة في أي جزء من العالم بغض النظر عن العرق أو الجنس أو العقيدة أو المعتقدات السياسية.
- ✓ البحث في أسباب وآثار الفقر والظلم والمعاناة.
- ✓ إعلام صانعي القرار والجمهور العام حول أسباب الفقر والحلول الممكنة لمواجهة ذلك بتنسيق العمل من خلال شراكة دولية قائمة على النوايا الحسنة.

¹ - العمل مع الآخرين سياسة الشركة لدى أوكسفام بريطانيا، تم تصفح الموقع يوم: 2014/03/10.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

✓ محاولة إعادة توطين اللاجئين حيث ما وجدوا وتأمين كل الحقوق والحريات لكل إنسان.

✓ تحقيق مستوى تنموي طويل الأمد.

✓ الإهتمام بقضايا المرأة ومحاولة تحقيق المساواة.¹

وعليه يمكن أن نأخذ بعض النماذج التطبيقية للأهداف التي تسعى منظمة أوكسفام لتحقيقها، وهل فعلا تم الوصول إلى تحقيقها، هذا ما يمنح لها إستمرارية العمل ونجد منها:

مكافحة الفقر والمجاعة: هذا ما نجده من خلال الدور الذي قامت به منظمة أوكسفام لمكافحة الفقر والجوع في اليمن خاصة بعد الإحصائيات التي تشير إلى أكثر من عشرة ملايين يمني يعانون من إنعدام الغذاء وتعرض أكثر من 267,000 طفل معرضون لخطر الوفاة، وكذلك نزوح ما يقارب النصف مليون إنسان نتيجة النزاعات، ولهذا تدخلت oxfam بهدف كسر دائرة الجوع والفقر في اليمن.²

كما قامت منظمة أوكسفام بالتعاون مع لجنة تنسيق المنظمات الدولية غير الحكومية على تلبية إحتياجات سكان العراق وإعادة توطين اللاجئين حيث عرفت العراق بعد الحرب أكثر من أربعة ملايين يعانون من حالات إنعدام الأمن الغذائي، وأزيد من مليوني نازح كما تشير إحصائيات سنة 2004 إلى نسبة 43% يعانون من الفقر المدقع، كما إرتفعت معدلات سوء التغذية لدى الأطفال من 19% قبل الغزو الأمريكي على العراق إلى نسبة 28% بعد الغزو وأكثر من 80% يفتقر إلى الخدمات الصحية العامة، وأكثر من 32% من النازحين.³

¹ - Stichting Oxfam International Constitution , in : 21/06/2014.

www.oxfam.org/sites/www.oxfam.../constitution.

² - نشرة أوكسفام الموجزة، إذا توفرت الإرادة معالجة الأزمة الإنسانية في اليمن، 2012، ص 13، تم تصفح الموقع يوم: 2014/03/09.

www.oxfam.org

³ - إبراهيم بن سليمان الحيدري، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

ولهذا عملت منظمة أوكسفام على تقديم الإغاثة في مجال الغذاء، المأوى والماء والنظام الصحي ومحاولة إعادة توطين اللاجئين، كما تسهر على تحسين نظام دعم الطوارئ لمواطنين أكثر فقرا.¹

الإهتمام بالفئات المتضررة من الكوارث: إذ نجد دور كبير من طرف منظمة oxfam في التدخل أثناء الكوارث الطبيعية وهذا من خلال تدخلها في الإعصار الذي ضرب جنوب الفلبين الذي خلافاً قتل أكثر من 6100 شخص، وأزيد من 200 شخص لاجئ وكذا تخريب المنازل والمحاصيل، ولهذا عملت منظمة oxfam على تقديم الإغاثة لكل الفئات التي تضررت من الفيضانات وهذا من خلال توزيع الغذاء والمياه والمأوى وغيرها من الخدمات.²

الإهتمام بقضايا المرأة: حيث قامت منظمة أوكسفام بالإهتمام بقضايا المرأة بحيث ترى بأن الفقر تعاني منه النساء أكثر من الرجال وهذا نتيجة التمييز وعدم المساواة حيث عملت منظمة oxfam من خلال برامجها محاولة تحقيق المساواة والأخذ بالمنظور الجندر هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد دور منظمة أوكسفام في تقديم الإغاثة للمناطق التي عرفت كوارث طبيعية وكانت أثارها تخريب وإضرار خاصة بالأطفال والنساء وهذا ما نجده أثناء كارثة تسونامي في آسيا سنة 2004 وكذا في إندونيسيا والهند وجود أكثر من نسبة 70% من النساء متضررات.³

بالإضافة أيضا إلى الأثار التي خلفها إعصار بنغلاديش حيث أودي بحياة نسبة 90 % من النساء وكذلك ما خلفه زلزال باكستان وفيضانات طاجيكستان وشرق أوغندا وغيرها من الكوارث الطبيعية التي لها

¹ - تقرير موجز من إعداد منظمة أوكسفام، الإرتقاء لمواجهة التحديات الإنسانية في العراق، 2007، ص 5، تم تصفح الموقع يوم 2014/04/27: www.oxfamint.org

² - بوتوان رويتز، ضحايا إعصار يفرون مرة أخرى أمام فيضانات في جنوب الفلبين، تم تصفح الموقع يوم: 2014/05/12. www.Usrs/pc.HDG.Downloads

³ - Dirk-Jan Koch, Op.cit,p57.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

تأثير على فئة النساء ولهذا عملت oxfam على التدخل في كل هذه الحالات بهدف تخفيف المعاناة وتوصيل الإمدادات والإغاثة من مأوى وغذاء ومياه وغيرها من الخدمات.¹

كما لمنظمة أوكسفام دورا في القضاء على العنف ضد النساء وهي واحدة من أولويات oxfam والمتمثل في تعزيز المساواة بين الجنسين وهذا بهدف تخفيف الفقر والمعاناة والتصدي للعنف ضد النساء في جميع أنحاء العالم، هذا بإعتبار oxfam تعمل على دعم المشاريع الخيرية والرعاية وتقليل حوادث العنف ضد النساء، ونجد دور oxfam في مكافحة العبودية في غرب إفريقيا سنة 1982 والقضاء على ظاهرة ختان الإناث، كما عملت oxfam على تمويل دراسة عن الجرائم الخفية ضد المرأة في الهند خلال فترة 1989.

بالإضافة إلى دور أوكسفام في دعم مؤتمر وطني حول الحركة المناهضة للمرأة في بنغلاديش فضلا عن مشاركتها في المؤتمر العالمي المعني بالمرأة ومؤتمر بكين وغيرها من النشاطات وهذا بهدف تأمين الحقوق الأساسية للمرأة كالصحة والتعليم والحق في سبل عيش مستدام، والمساواة بين الرجل والمرأة.²

تحقيق مستويات التنمية: تهدف منظمة أوكسفام لتفعيل التنمية وهذا بإعتمادها على برامج الدعم وتقديم القروض فقد عملت من خلال النهج القائم على الإحتياجات بتقديم قروض لكل من البرازيل وكولومبيا، بالإضافة إلى دول من أمريكا اللاتينية بهدف الحد من الفقر وتحقيق العدالة الإجتماعية وركزت على

¹ -Gender, Disaster Risk Reduction, and Climate Change Adaptation, A Learning Companion
Oxfam Disaster Risk Reduction and Climate Change Adaptation Resources, p 9,in:11/04/2014.
www.oxfamint.org

² - Francine Pickup, with Suzanne Williams and Caroline Sweetman, **Ending Violence Against Women: A challenge for Development and Humanitarian Work**, (Oxford OX2 7DZ:UK, 2001), p35.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

قضايا الصحة، الهجرة والعنف الأمن البشري الديون والتعليم وغيرها من الخدمات التي تقلل من الفقر وترفع من مستويات التنمية.¹

الإهتمام باللاجئين: كما تهدف أيضا منظمة أوكسفام لحماية اللاجئين بحيث تدخلت في البوسنة لحماية اللاجئين الذين هربوا من المناطق التي تسيطر عليها الصرب، حيث قامت منظمة أوكسفام بتقديم المساعدة من خلال توزيع الملابس الشتوية، بالإضافة إلى خدمات التغذية، المياه والإحتياجات الصحية والعديد من الإمدادات الإغاثية بهدف حماية اللاجئين خاصة الفئات الأكثر ضعفا كالنساء والأطفال.²

كما تهدف منظمة oxfam من خلال عملها الإغاثي إلى ضمان توفير المياه الصحية خاصة أنها تعتبر أن الدول التي تعرف نقص في المياه تعيش حالات من الجفاف وهذا ما يؤثر على مستوى المعيشة والتغذية مما ينجر عنه حالات من الفقر والجماعة، ولهذا تدخل بالفعل منظمة oxfam في شمال دارفور التي عرفت جفاف كبير وهذا نتيجة إنخفاض معدل هطول الأمطار مما أدى إلى تزايد معدل الجفاف، ولهذا عملت منظمة أوكسفام على إقامة بئر تحت إشرافها سنة 2007 في منطقة شمال دارفور ويقدر منسوب مياه البئر بـ 33,8 أمتار تحت الأرض، ويجري ضخ المياه منه ثلاث مرات في اليوم، وهذا بهدف توفير المياه لسكان المنطقة والقضاء على حالات الجفاف وضمان حالات الوفرة في المياه وتحقيق الأمن المائي خاصة للاجئين.³

بالإضافة أيضا إلى دور منظمة oxfam بمساعدة اللاجئين في كل من شمال أوغندا والسودان وذلك من خلال تقديم المياه النظيفة والغذاء وضمان الخدمات الصحية وكذا إقامة مخيمات للمأوي للاجئين وغيرها من

¹ - Anthony J. Bebbington, Samuel Hickey and Diana C. Mitlin, **Can NGOs Make a Difference? The Challenge of Development Alternatives,** (New York: Zed Books, 2008), p186.

² - Rachel Hastie, Op.cit, p 23.

³ - تقرير بعثة برنامج الأمم المتحدة للبيئة لتقصي إدارة موارد المياه، إدارة موارد المياه في برجة المساعدات الإنسانية في دارفور ضرورة التأهب لمواجهة الجفاف، 2008، ص 28.

الخدمات التي تهدف إلى تقديم المساعدة ومواجهة تحديات التي تخلفها النزاعات والكوارث على أمن وإستقرار الأفراد.¹

المطلب الثالث: عمل منظمة أوكسفام في إطار الشراكة.

تعمل منظمة أوكسفام في إطار شبكة من التعاون فيما بين عدد من المنظمات الدولية غير الحكومية الأخرى، وهذا من أجل معالجة الآثار الناتجة عن النزاعات والكوارث من خلال تقديم المساعدات والقضاء على كل ما يترتب عنها من فقر، تخلف ومجاعة والعمل على تعزيز ترتيبات بناء السلام التي تضمن الأمن والإستقرار.

تعاون منظمة أوكسفام مع منظمة أطباء بلا حدود ومنظمة كير الدولية: حيث عرفت منظمة oxfam تعاون فعلياً مع منظمة أطباء بلا حدود ومنظمة كير الدولية خلال الأزمات التي عرفتتها منطقة البحيرات العظمى، حيث قامت بتقديم المساعدات الإنسانية كمأوى والمياه والغذاء والمعدات الطبية وغيرها من الخدمات التي تحتاج إليها الشعوب نتيجة الآثار التي خلفتها الحروب والنزاعات، كما ساهمت منظمة أوكسفام مع منظمة أطباء بلا حدود بالتدخل بتقديم الإغاثة في حالات الطوارئ، فتدخلت أثناء كارثة تسونامي في جنوب آسيا في سنة 2004 وفي إعصار نرجس في بورما سنة 2008 حيث تسهر على ضمان الرعاية الصحية لكل الفئات المتضررة خاصة الأطفال والنساء وتخفيض أسعار الأدوية، وضمان الأمن الغذائي.²

¹ - Oxfam works with others to overcome poverty and suffering, Annual Review May 2005 – April 2006, p7, in : 15/04/2014.

www.oxfamint.org

² - Heather Gautney, **Protest and Organization in the Alternative Globalization Era NGOs, Social Movements, and Political Parties**, (New York: America, 2010), p89.

تعاون منظمة أوكسفام مع منظمة كير الأمريكية ومنظمة أصدقاء الأرض: إذ عرف تعاون منظمة أوكسفام مع منظمة كير الأمريكية في مجال التنمية بحيث قامت على تمويل مجموعة من الموظفين في تايلاند، هذا ما جعل منظمة أوكسفام تعرف نوع أخرى من التعاون بين الأمم المتحدة بهدف بناء مشاريع وتبادل المعلومات المشتركة، بالإضافة إلى تعاونها مع البنك الدولي والمؤسسات المالية بهدف بناء علاقات تجارية.¹

كما عرفت تعاون مع منظمة أصدقاء الأرض لتحقيق التنمية في اليابان وغيرها من مشاريع الإغاثة والتنمية في كل أبعادها الاقتصادية بهدف رفع مستوى الإنتاج، والإجتماعية لضمان الرعاية الصحية وخدمات التعليم والثقافة، ومن الناحية السياسية لنشر مبادئ الديمقراطية والحكم الرشيد، وكذا التنمية البيئية المستدامة لضمان المساواة في التوزيع بين الأجيال.²

تعاون منظمة أوكسفام مع منظمة السلام الأخضر: حيث عرفت أحد فروع أوكسفام الهولندي تعاون مع منظمة السلام الأخضر والوكالة الدولية للطاقة وأصدقاء الأرض، ومنظمة هيومن رايتس ووتش ومراسلون بلا حدود بهدف مكافحة إستغلال البيئية والتصدي لإنتهك حقوق الإنسان، ولهذا قامت من خلال العمل التشاركي على حماية حقوق الإنسان على المستوى العالمي ووضع معايير للإستغلال البيئي كالصيد المستدام وإقامة مناء حر وغيرها من الضوابط التي تحد من مشاكل البيئية وتؤسس لعالم ذو تنمية مستدام.³

بالإضافة إلى دور شراكة منظمة أوكسفام مع منظمة السلام الأخضر وأصدقاء الأرض والعضو الدولية لتحليل مجموعة من القضايا التي تعتبرها من الأسباب الهيكلية للفقر منها التنمية، حماية البيئية والسلام، الإستهلاك ورفع مستوى الوعي، المشاكل الإجتماعية، كما عملت على مواجهة التحديات التي تواجه البيئية

¹ - Kerstin Martens, Op.cit,p 79.

² -Kim D.Reimann, **The Rise of Japanese NGOs Activism from above**,(London :England,2010),63.

³ - Dirk-Jan Koch, Op.cit,p41.

كالتلوث إذا تعتبر التلوث هو الفقر وتعمل على ضمان الحصول على المياه النقية، وتحسين الصيد والإستهلاك، وهذا يتعاون مع معهد التنمية ولجنة التنمية الدولية من خلال شعار " العمل من أجل التنمية في العالم"، كما شاركت في أعمال مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية والمعروف بقمة الأرض سنة 1992 لتعزيز التنمية المستدامة.¹

تعاون منظمة أوكسفام مع منظمة العفو الدولية واللجنة الدولية للصليب الأحمر: حيث تعاونت أوكسفام ومنظمة العفو من أجل تقديم القروض الصغيرة لكل من دول من أمريكا اللاتينية وبعض بلدان العالم النامي وهذا ما تعتبره وسيلة ناجحة لتمكين الفقراء والسكان المحرومة من تجاوز العديد من المشاكل، فضلا عن تعاون منظمة oxfam مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة إنقاذ الطفولة على تحقيق التنمية من خلال تقديم مجموعة من الخدمات كتوفير خدمات الصحة، التعليم وحماية الأطفال، تقديم الإغاثة في حالات الكوارث والطوارئ.²

وكما هو معروف أن قيام النزاعات نتيجة إنشار التسلح وإستخدام السلاح بطريقة غير صحيحة هذا ما يخلف خسائر تمس كل الفئات، ولهذا عملت oxfam بالتعاون مع منظمة العفو الدولية لمكافحة إنتشار الأسلحة، بحيث ترى أن السلاح يغذي النزاع وهذا ما يسبب إنتهاك لحقوق الإنسان هذا ما أدي بالملايين من النساء والأطفال يعيشون في خوف نتيجة إستخدام الأسلحة خاصة في الحروب الأهلية، وهذا ما نجده في كل من ليبيريا، إندونيسيا وكوت ديفوار، كمبوديا وكولومبيا حيث عرفت هذه المناطق إنتشار الأسلحة بشكل

¹ - Nick Crowson, Matthew Hilton, James Mckay, Op.cit, p216.

² - Kim D.Reimann, Op.cit, p63.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

كبير، وقد أدى بوفات مئات الآلاف من الضحايا، وإرتفاع معدلات وفات الأطفال، وإنتشار ظاهرة سوء التغذية وإرتفاع مخاطر الفقر والمرض.¹

ولهذا تسعى منظمة أوكسفام بالتعاون مع المنظمات الدولية غير الحكومية الأخرى للتصدي لإنتشار الأسلحة وإستخدامها، كما حضرت في أعمال معاهدة الألغام الأرضية سنة 1997 وهذا لمكافحة إنتشار الأسلحة.²

تعاون منظمة **oxfam** مع البنك الدولي: بهدف تخفيف الديون ورفع مستويات الإنفاق على التعليم وتحقيق مستويات عالية من التنمية وهذا ما فعلت فعلا في تسديد بعض الديون في كل من موزامبيق وإثيوبيا والنيجر، وكذا قامت بتقديم مساعدة لتثقيف وتعليم أكثر من 67 مليون طفل من الدول الأكثر فقرا، وإعطاء قروض لمشاريع التنمية في غامبيا، والسهر على تحقيق العدالة الإجتماعية وإعطاء الإستقلالية للمرأة.³

تعاون منظمة أوكسفام مع مجموعة من المنظمات غير الحكومية والمنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين: إذ نجد الدور الذي قامت به منظمة **oxfam** بالتعاون مع مجموعة من المنظمات الدولية غير الحكومية والمنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين على دعم وتقديم الطعام والماء وإيجاد دخل للنازحين وتقديم الإمداد الطارئة وإعادة تأهيل المدارس للأشخاص النازحين داخل العراق، بالإضافة أنها تشير بعض إحصائيات سنة 2003 إلى أن أكثر من نسبة 43% من العراقيين يعانون من الفقر المدقع، ويعاني الأطفال من سوء التغذية بنسبة 28% وأن نصف السكان بلا عمل وهذا ما دفع **oxfam** بالتعاون مع لجنة تنسيق المنظمات غير الحكومية بتقديم المساعدات الطارئة مثل

¹ - Heather Gautney, Op.cit,p89.

² - Shattered Lives, the case for tough international arms control, Oxfam. in:13/05/2013.
www.oxfamireland.org

³ - Joel Spring, **How educational Ideologies Are Shaping Global Society Intergovernmental Organizations, NGOs, and the Decline of the Nation-State**,(Uk:Canada,2004),p37.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

الغذاء والمأوى والمياه وتوزيع المستلزمات الطبية، كما أنها تعزز من القدرات في الأماكن التي تشهد نزاعات وهذا من خلال التمركز المسبق وتقديم الإمدادات.¹

مشاركة منظمة أوكسفام في المنتدى الإقتصادي العالمي: حيث عرفت مشاركتها مع المنتدى الإقتصادي العالمي في مواجهة تحديات عدم المساواة الإقتصادية وما يخلفه من دفع عجلة النمو والتقدم، ولهذا ترى منظمة أوكسفام بأن عدم المساواة يؤدي إلى الحد من النمو الإقتصادي وزيادة الفقر، وإنشار العديد من المشاكل الإجتماعية وكذلك القضاء على عنصر تكافؤ الفرص، هذا ما أدّى إلى إنقسام العالم إلى قسمين قسم يضم الأغنياء والقسم الأخر يضم الفقراء، ولهذا عملت أوكسفام على تبني مجموعة من المبادئ منها:

- إعتقاد حق المساواة كهدف عالمي لإنهاء عدم المساواة الإقتصادية في كل البلدان.
- تنظيم أكبر الأسواق لتعزيز النمو المستدام والعدال.
- مواجهة الحكومة والضغط عليها لإستخدام الإيرادات الضريبية لتوفير الرعاية الصحية الشاملة والتعليم والحماية الإجتماعية للمواطنين.²

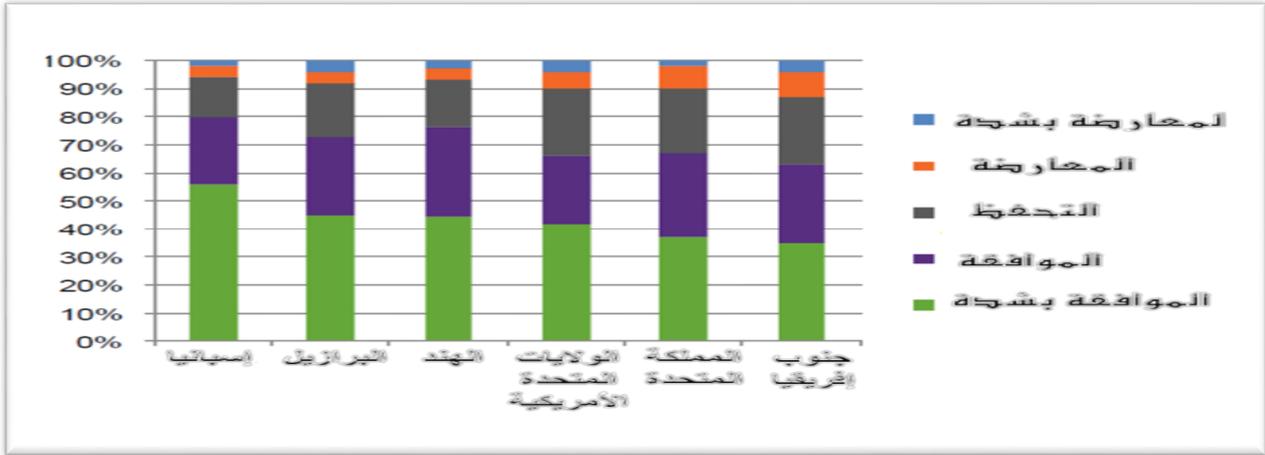
كما تقرو منظمة أوكسفام بمدى تحيز القوانين واللوائح لصالح الأغنياء، وهذا ما يعبر عنه الشكل أدناه:

¹ - وثائق الإرتقاء إلى مستوى التحدي الإنساني في العراق، " أوكسفام انترناشيونال و لجنة تنسيق المنظمات غير الحكومية في العراق،" مجلة المستقبل العربي، العدد 343، السنة الثلاثون، 2007، ص 109.

² - Heather Gautney, Op.cit, P89.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

يوضح في الشكل رقم 04: يبين مدى التحيز في تطبيق القوانين بين الدول الغنية والدول الفقيرة.



Source: Working For Thefew olitical pture and economic inequality. In :23/04/2014 .
www.oxfamint.org

حيث يوضح لنا هذا الشكل لنا مدى تحيز القوانين والفرق في التطبيق بين الدول الغنية والمتقدمة وبين الدول الفقيرة والمتخلفة، إذ نجد التعبير بالموافقة والموافقة بشدة لصالح الدول الغنية مثلاً لكل من إسبانيا والولايات المتحدة، في حين نجد التوجه نحو المعارضة لدول الأقل غني والأكثر فقراً مثلاً جنوب إفريقيا.

تعاون منظمة أوكسفام مع منظمة الأمم المتحدة وبعض الوكالات التابعة لها ومفوضية شؤون اللاجئين: حيث عملت على حماية اللاجئين الفلسطينيين، وكذلك تأمين وصول المساعدات للاجئين في إحدى مناطق في الهند وهي البنغال خلال سنة 1971، كما تعاون أوكسفام مع عدد من وكالات الإغاثة بهدف تقديم مجموعة من المساعدات كالأغذية والمياه والأغطية والمعدات الصحية التي يحتاج لها اللاجئين، بالإضافة إلى تعاونها مع برامج الأمم المتحدة الإنمائية في تقديم المساعدات الإنسانية لأوغندا.¹

¹ - Kerstin Martens , Op.cit,p82.

المطلب الرابع: الخطة الإستراتيجية المتكاملة لمنظمة أوكسفام.

تعمل منظمة أوكسفام على وضع خطة إستراتيجية تتضمن رؤية لعالم يكون خال من الفقر، عالم يتمتع فيه كل الناس بحقوقهم من الكرامة والمعاملة على قدم المساواة، ولهذا تعمل على تبني نهج متكامل يعمل على معالجة أسباب الفقر، وهذا بهدف الحد من الفقر على جميع المستويات المحلية والعالمية، وكذا تعمل على البحث وراء أسباب الإقصاء وعدم المساواة والظلم بهدف القضاء على كل أشكال التمييز وتطبيق العدالة والمساواة بين الجميع وتأمين حقوق الجميع دون تمييز ومن بين هذه الإستراتيجيات نجد منها:

إستراتيجية مكافحة الفقر وتأمين الخدمات: وهذا ما تهدف منظمة أوكسفام لتحقيقه نتيجة الإعتراف بما في مجال الإغاثة الإنسانية في أوقات النزاعات والكوارث الطبيعية بسجلها الطويل من خلال العمل على إيصال كل من الغذاء والمياه والمواد الصحية والمأوى والأمن وغيرها من الخدمات التي تساعد الفئات الأكثر فقرا، كل هذه الجهودات تعمل أوكسفام لبناء برامج مستقبلي لسنة 2019 يعمل على القضاء على الفقر والظلم من خلال ضمان وتأمين الحصول على:¹

- حصول كل الفئات على المساعدة الإنسانية والقضاء على الفقر.
- تحسين نوعية الخدمات للإستفادة أكثر للفقراء من زيادة الإيرادات.
- زيادة فرصة الحصول على مجانية الرعاية الصحية والجودة العامة وخدمات الصحة الإيجابية.
- الحق في الحصول على سبل العيش المستدامة.
- الحق في الخدمات الإجتماعية الأساسية.

¹ - the Power of People Against Poverty Oxfam Strategic Plan, 2013-2019, in :13/04/2014.
[www. Oxfam.org.uk](http://www.Oxfam.org.uk)

- الحق في الحياة والأمن.

إذ ترى منظمة أوكسفام أنه إذا ما تم تفعيل وتطبيق هذه المبادئ يتم التوصل بالفعل إلى تحقيق الهدف الأساسي للمنظمة ألا وهو إقامة عالم خال من الفقر والمعاناة وتوفير كل الخدمات التي تضمن الحقوق والأمن، وبالأخص كل من الغذاء والمياه والمأوي التي تعتبر من أساسيات الحياة.

إستراتيجية النوع الإجتماعي وتحقيق المساواة: ومن بين أيضا أهداف برامجها منظمة أوكسفام عملت على تحقيق برامج " الجندر والتنمية" وهذا بهدف تحقيق العدالة الإجتماعية ومأسسة النوع الإجتماعي لإبراز الدور الذي تضطلع به الحركات النسائية وكذا إبراز دور المرأة في التنمية، وتحقيق التعاون بين المرأة والرجل في حالات الكوارث والأزمات.¹

وقد وضعت بعض المعايير الأساسية لتحقيق المساواة وضمان أمن المرأة والقضاء على التمييز والخوف ونجد منها:

- ضمان التشاور بين المرأة والرجل في كل القضايا بمعنى ضمان مشاركة المرأة.
- بناء ملاجئ للنساء المتضررات من النزاعات أو الكوارث.
- تحقيق المساواة في الأجور بين المرأة والرجل.
- تقديم المساعدة لنساء الأرمال.
- القيام بدورات صحية بهدف معالجة النساء التي تعاني من الصدمات النفسية نتيجة الخوف من النزاعات.

¹ - Anthony J. Bebbington, Samuel Hickey and Diana C. Mitlin, Op.cit,p186.

• توزيع مجموعة من أدوات التحميل والملابس للنساء.¹

وغيرها من الخدمات التي تسهر oxfam لتقديمها للمرأة بإعتبار جزء من عمليات بناء المجتمع بصفة خاصة وعمليات بناء السلام بصفة عامة إذ تعتبر المرأة شريكا في الكثير من القضايا ولا يمكن الإستغناء عنها. إستراتيجية التغيير الإجتماعي: ومن بين أيضا برامج oxfam التي تدعم دائما المقولة الأساسية التي تسعى إلى إقامة عالم عادل دون فقر، حيث عملت على تدعيم وإقامة برامج لرعاية التغيير الإجتماعي الذي يقوم على ضمان الأمن الإنساني، تعزيز حقوق الإنسان وتحقيق مستويات من التنمية، وهذا من خلال توفير مجموعة من الترتيبات منها:

العمل على تحقيق العدالة، إشراك الشباب ومعالجة فيروس نقص المناعة، ضمان المساواة في التوزيع لتحقيق العدالة الإقتصادية والقضاء على نقص الموارد وتقلب أسعار المواد الغذائية التي تخلف أثارها على المؤسسات الإقتصادية والسياسية، وكذا الإجتماعية وهذا لتحقيق الإستدامة.²

حيث تدعم أوكسفام برامج التغيير الإجتماعي بدرجة كبير، إذ ترى أنه إذا ما تم تفعيل هذه الترتيبات يتم القضاء نهائيا على كل مسببات النزاع أو الخلاف، وهذا يؤدي إلى ضمان الإستقرار والأمن ومنع تجدد النزاعات، حيث ترى أنه إذا تم تفعيل حقوق الإنسان والأمن الإنساني يتم القضاء على كل القيود ويفتح المجال للحريات والحقوق وهذا ما يضمن السلام والأمن، كما أنه إذا تم توزيع الموارد بالمساواة يتم تحقيق العدالة من جهة، ومن جهة أخرى تضمن الإستدامة بين الأجيال.

¹ - *The tsunami's impact on women*, Oxfam Briefing Note. March 2005,p10 ,in :10/04/2014.
www.Oxfam.org.uk

² - Annabel Brown and Chris Roche ,Oxfam Australia Mid Term Review Report, 7 December 2010,p9,in:21/04/2014.
www.Oxfam.org.uk

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

إستراتيجية مكافحة تهديد تغييرات المناخ: كما تبنت أوكسفام إستراتيجية لمواجهة تهديدات تغير المناخ وتأثيره على الأمن الغذائي وإنشار الجوع والفقر وقد أشارت إلى مجموعة من التحديات التي تؤدي إلى نقص الغذاء منها:

- البنية التحتية لها تأثير على الأمن الغذائي والمتمثلة في النقل، التخزين والإمدادات.
- الإحتباس الحراري وتأثيره في الإنتاج.
- تغيرات المناخ والكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل.

وقد أثبت عن مدى صحة القول بأن تغيرات المناخ لها تأثير على توفير الأمن الغذائي، من خلال دراسة قامت بها عن وضع الغذاء في دولة كولومبيا، حيث وجدت أن سبب نقص الغذاء، وإنعدام الأمن الغذائي في دولة كولومبيا نتيجة الفيضانات التي عرفتها الدولة من جهة، ومن جهة أخرى نتيجة إنقطاع في التوزيع بسبب تدهور البنية التحتية.¹

إستراتيجية التنمية: كما تبنت منظمة أوكسفام إستراتيجية لتنشيط التنمية وهذا نتيجة الإرتباط بين المشاريع الإغاثية والإنسانية والتنمية حيث عملت على إحداث تغيرات دائمة في الهياكل التي تعمل على القضاء على الفقر والظلم، كما تحدد بعض الأسباب الإقتصادية لتخلف منها معدل التبادل التجاري، أسعار السلع منخفضة وأعباء الديون، التوزيع غير المتكافئ، وعليه تم تبني إستراتيجية تعمل على تخفيف عبء الديون، وإعتماد سياسات التكيف الهيكلي وتحديد الأسباب الهيكلية للفقر، ونجد من بين هذه الاستراتيجيات نجد

¹ - Growing Disruption Climate change, food, and the fight against hunger,Oxfam Issue Briefing,2013,p5,in:09/03/2014.
www.Oxfam.org.uk

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

ممارسة منظمة oxfam ضغط على سياسات البنك الدولي بهدف تخفيف الديون عن البلدان المثقلة بالديون والفقيرة.¹

بحيث سعى منظمة أوكسفام من خلال هذه الإستراتيجية لإحداث نوع من التوازن بين الدول، ومحاولة القضاء على التبعية التي تخلقها دائما فروق الفقر والتخلف مما تزيد الهوة بين الدول الفقيرة التي تعيش في تخلف وتبعية، وبين الدول الغنية والمتقدمة التي تزيد غنا وتقدما، كما ترجع أوكسفام أسباب الفقر والتخلف إلى عوامل إقتصادية بالدرجة الأولى، لأنها ترى بأن الدول التي تعرف مستويات عالية من الإنتاج والنمو الإقتصادي لا تعرف فقر أو أزمة في الغذاء وغيرها من الآثار التي يخلقها الفقر كإنتشار المجاعة والأمراض.

المبحث الثاني: دراسة لتجربة منظمة أوكسفام في بناء السلام في سيرلانكا .

نحاول من خلال هذا العنصر إبراز جهود منظمة أوكسفام في إرساء عمليات بناء السلام من خلال تفعيل مجموعة من الترتيبات التي تقدمها من إمدادات ومساعدات للدول التي شهدت مجموعة من الأزمات سواء كانت نتيجة نزاعات أو كوارث طبيعية بالعمل على المدى الطويل بهدف تعزيز السلام المتساند.

المطلب الأول: دور منظمة أوكسفام في تأمين الحقوق و القضاء على الفقر في سيرلانكا.

لقد عملت منظمة أوكسفام في دولة سيرلانكا لإرساء ترتيبات بناء السلام من خلال دورها في تقديم الإغاثة والمساعدات الإنسانية، وهذا نظرا لوجود عدة تهديدات تواجهها الدولة منها على مستوى الآثار التي خلفتها النزاعات الأهلية من جهة، ومن جهة أخرى على مستوى آثار الكوارث الطبيعية خاصة بعد حادثة تسونامي.

¹ - Barbara Rugendyke, , Op.cit,p96.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

هذا ما أدي إلى تدخل منظمة أوكسفام وفق نمط الإمدادات الطويلة الأجل من خلال تقديم المساعدة والإغاثة للمناطق المتضررة بالاعتماد على برنامج بناء العلاقة، فقد بدأ دور منظمة أوكسفام في دولة سيرلانكا بهدف التخفيف من المعاناة الناجمة عن النزاعات الأهلية، من خلال التصدي لإنتشار الفقر والتحرر من الجوع وفق شعار " لا تعطي لرجل سمكة واحدة تطعمه يوم واحد، إنما علمه سيد الأسماك تطعمه مدى الحياة"، فقد قامت منظمة oxfam بمشروع لمواجهة التحديات التي فرضتها النزاعات من خلال تبني مجموعة من الترتيبات منها:

- الحد من تجارة الأسلحة ومنع استخدامه ومكافحة الألغام.
- تقديم مجرمي الحرب إلى العدالة.
- التمسك بحقوق اللاجئين والفئات الضعيفة كالنساء والأطفال.
- تشجيع برامج ومشاريع الإغاثة، و إعادة التأهيل والتنمية.¹

كما عرفت دولة سيرلانكا كارثة طبيعية عرفت بكارثة تسونامي* وقد ترتب عنها العديد من الخسائر مست جميع شرائح المجتمع، حيث خلفت مقتل أكثر 1,6 مليون شخص وعدد كبير من المفقودين والنازحين ووفاة الآلاف من الأطفال والنساء، وقد كانت النساء الأكثر تضرر في هذه الكارثة وعليها تم تدخل منظمة oxfam بهدف تقديم مجموعة من الخدمات للأفراد المتضررين من الكارثة منها توزيع الغذاء والمياه وتأمين مناطق للإقامة وكذا تقديم مجموعة من خدمات الصحية والمعدات الطبية.²

ولهذا عرفت منظمة أوكسفام بمجهودات كبير في مجال تقديم المساعدات كتوفير الغذاء والمياه النقية لشرب للأفراد دولة سيرلانكا المتضررين من الزلزال، كما قامت بتوزيع المعدات الطبية والسهر على تقديم الرعاية الصحية

¹ - Simon Harris and Nick Lewer, **Operationalising Peacebuilding and Conflict Reduction CaseStudy: Oxfam in Sri Lanka**, (University of Bradford: Department of Peace Studies,2002),p18.

* كارثة تسونامي: هي زلزال ضخم ضرب في المحيط الهندي وقد تضررت العديد من الدول جنوب آسيا منها أندونيسيا، الهند، وكانت سيرلانكا الأكثر تضرر عن غيرها من الدول، فقد خلفت الكثير من القتل والمشردين والمفقودين وغيرها من الخسائر

²- The tsunami's impact on women, Op.cit,p9.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

للمعطوبين حيث خلف الزلزال الكثير من الجرحى والإصابات بالكسور، بالإضافة إلى دورها في توفير مأوى ومنازل للشعب سيرلانكا حيث فقد الكثير منهم منازلهم التي حطمت أثناء الزلزال، فضلا عن دورها في إقامة مراكز لرعاية النفيسة للأطفال والنساء بهدف القضاء على الرعب والخوف الذي زرع في قلوبهم جراء الكارثة.¹

ولهذا فقد عرفت دولة سيرلانكا الكثير من الخسائر نتيجة النزاعات الأهلية من جهة، وجهة أخرى نتيجة الكارثة الطبيعية حيث مست مختلف الجوانب منها الإقتصادية حيث تم تخريب المحاصيل الزراعية، وكذلك على مستوى الجوانب الإجتماعي فقد خلفت موت الآلاف من الأشخاص وتهجير المئات منهم مما أدى إلى القضاء على حقوق الإنسان وإنعدام الأمن الإنساني، بالإضافة إلى الجانب السياسي حيث عرفت الدولة عدم الإستقرار على نظام للحكم وإنتشار قيم الفساد والمعارضة وغيرها من مظاهر التخلف والفقير.

كما تعتبر منظمة أوكسفام أن من أخطر مخلفات الأزمة التي عرفتها دولة سيرلانكا هو إنعدام الأمن الغذائي والذي يؤدي إلى إنتشار الجوع والمرض، ولهذا تدخل oxfam باعتبارها المنظمة الرائدة في مجال مكافحة الفقر والمجاعة، حيث عملت على التصدي لهذه الظاهرة كما ترى أن إنعدام الأمن الغذائي ليس نتاج عن نقص وإنما نتاج عن عدم المساواة والظلم في توزيع المواد الغذائية، ولهذا تعمل منظمة oxfam على بناء القدرة على التحمل ومواجهة تحديات تغير المناخ وإنعدام الأمن الغذائي.²

وعليه نجد أن منظمة أوكسفام لها دور كبير في تقديم المساعدات الإنسانية من غذاء ومياه ومأوى لشعب دولة سيرلانكا بعد إنتهاء النزاعات الأهلية، وكذا بعد إنتهاء الزلزال وما خلفه من خسائر، وبالتالي قامت منظمة أوكسفام بدورها في تأمين الحقوق والحريات و مكافحة الفقر الذي يسبب إنتشار الأمراض والمجاعة، وهذا ما ينعكس سلبا على حياة شعب دولة سيرلانكا.

¹ - Simon Harris and Nick Lewer, Op.cit,p18.

² - Growing Disruption Climate change, food, and the fight against hunger, Op.cit,p6.

المطلب الثاني: جهود منظمة أوكسفام في التقليل من إنتشار السلاح وتأمين عودة اللاجئين في سيرلانكا.

لقد بذلت منظمة أوكسفام كل جهودها لضمان حياة قائمة على الإستقرار والأمن، خالية من الخوف والرعب وهذا من خلال تركيز جهودها في التقليل من إنتشار الأسلحة التي تتميز بها دولة سيرلانكا مما أدى إلى زيادة النزاعات الأهلية.

حيث عرفت منظمة أوكسفام دور في التقليل من ظاهرة إنتشار وإستخدام الأسلحة وهذا من خلال الضغط على حكومة سيرلانكا توقيع معاهدة القضاء على تجارة الأسلحة، كما قامت بدراسة مع مدير مركز دراسات جنوب آسيا بهدف مسح الأسلحة بكل أنواعها، وهذا بإعتبارها خطوة تقدم للأمام في سد الثغرات والإرتقاء إلى الإلتزام الإنهاء إستخدام الأسلحة من أجل إحلال السلام، كما أكدت منظمة oxfam على وجود علاقة بين إنتشار الأسلحة والفقر في دولة سيرلانكا بحيث ترى أن الإستثمار في مجال التسليح يعيق المستوى المعيشي والتنمية الإقتصادية.¹

وعليه فقد سعت منظمة أوكسفام بكل جهودها بهدف القضاء على ظاهرة إنشار الأسلحة في سيرلانكا، لأنها ترى بأن إستمرار التسليح يقلل من فرص السلام ويقوي من إنشار النزاعات، كما ترى أن إهتمام الدولة بإنتاج السلاح يعيق المسار التنموي لدولة سيرلانكا، لأنها تصب كل إهتمامتها في مجال السلاح وتحمل الجانب الإنتاجي مما ينعكس سلبا على حياة الأفراد بإنتشار الفقر والجماعة وغيرها من مظاهر التخلف.

¹ - Madhavi Malalgoda Ariyabandu, Gender Issues in Recovery from the December 2004 Indian Ocean Tsunami- the case of Sri Lanka,p18, in:12/05/2014.
http://www.undp.org/bcpr/disred/documents/tsunami/srilanka/pt_recovery_strategy.pdf

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

بالإضافة إلى الدور الكبير الذي تتميز به oxfam في مجال حماية اللاجئين في دولة سيرلانكا التي عرفت عدد كبير من اللاجئين، حيث بدأت الهجرة في سيرلانكا خلال سنة 1950 وبعدها عرفت زيادة في عدد النازحين خلال النصف الثاني من سنة 1983، وهذا نتاج عن النزاع الداخلي الذي عرفته المنطقة حيث بلغ عدد النازحين حوالي 700,000 للاجئ وتشمل خاصة جماعات التأميل السريلانكية، وقد كانت تتوجه إلى الدول المجاور وبالأخص إلى الهند وهذا نتيجة إنعدام الأمن مما أدى إلى هجرة عدد كبير من الأشخاص بحثا عن الأمن هذا من جهة.¹

كما للكارثة الطبيعية تسونامي سنة 2004 التي عرفتها الدولة دور في تزايد عدد اللاجئين والمشردين، كل هذه التحديات، هذا ما سهل لمنظمة أوكسفام تدخلها لمساعدة الآلاف من اللاجئين والنازحين للعودة إلى ديارهم كما قامت بتدعيم ما يقارب 900 شخص من خلال تقديم خدمات المأوي والخيام وتقديم مواد غذائية وتوزيع أدوات طبية بهدف ضمان الصحة والقضاء على الأمراض المنتشرة كالإسهال والملاريا التي تصيب الأطفال بالأخص.²

حيث عرفت منظمة أوكسفام إهتمام أكبر بالأطفال خاصة أنهم الفئات أكثر تضرر في النزاعات والزلازل الذي عرفته سيرلانكا، مما أدى إلى إصابة الكثير من الأطفال بمرض فيروس نقص المناعة، وإنشار ظاهرة التشرد والإصابة بصدمات نفسية، كل هذا أثر على طبيعة التركيبة السكانية في دولة سيرلانكا مما إستلزم على منظمة أوكسفام وضع برامج لمعالجة هذه الظواهر، بحيث سهرت على تأمين خدمات الصحة لمعالجة الأمراض التي

¹ - Simon Harris and Nick Lewer, Op.cit,p18.

² - Oxfam works with others to overcome poverty and suffering, Op.cit,p8.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

تصيب الأطفال، كما أنشت مراكز لمعالجة الأطفال من الصدمات النفسية التي خلفتها الأزمات وبناء مدارس لتعليم الأطفال، كما عملت على إقامة مراكز لحماية وتربية الأيتام والأطفال المفقودين.¹

وعليه نجد أنه لمنظمة أوكسفام دور في تفعيل إحدى تربييات عمليات بناء السلام في دولة سيرلانكا خاصة في مجال الإهتمام بالأطفال والفئات الأكثر ضعفا وتضرر بعد النزاعات والكوارث الطبيعية التي شهدتها الدولة.

كما تعتبر منظمة أوكسفام أن تحقيق السلام الدائم لا يمكن أن يتحقق دون مشاركة المرأة وإدراج منظور الجندر وتحقيق المساواة الإجتماعية بين الجنسين، فقد عرفت منظمة أوكسفام تعاون مع المنظمات غير الحكومية الأخرى ومجلس الأمن بعنوان " المرأة والسلام والأمن" بهدف دعم تمثيل المرأة في كافة الأمور المعنية بعمليات السلام، وقد عملت على إقامة المساواة بين الجنسين في دولة سيرلانكا والقضاء التهديدات التي تمس النساء أثناء النزاعات الأهلية التي عرفتها وتمكين المرأة سياسيا وإقتصاديا.²

كما تبنت منظمة أوكسفام إستراتيجية لمواجهة تحديات المرأة و تحقيق العدالة والقضاء على جميع أشكال العنف، وهذا من خلال إحداث مجموعة من التغيرات في المواقف والأفكار حول المساواة بين الجنسين، وزيادة المشاركة للمرأة في المؤسسات وعمليات صنع القرار، وتمكين المرأة إقتصاديا وهذا بهدف تحقيق العدالة بين الجنسين في دولة سيرلانكا، كما شاركت منظمة أوكسفام مع الفريق العامل في شرق آسيا بهدف تحقيق العدل والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة سياسيا وإقتصاديا وهذا من خلال الإعتماد على إستراتيجية التغيير الإجتماعي.³

¹ - Madhavi Malalgoda Ariyabandu, Op.cit,p18.

² - the Power of People Against Poverty Oxfam Strategic Plan, Op.cit.

³ -women leading change experiences promoting womenS Empowerment Leadership and Gender Justice,Oxfam International,2001,p66,in :25/05/2014.

<https://www.google.dz/#q=Oxfam%27s+role+in+achieving+development+in+Sri+Lanka.pdf&start>

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

وعليه نجد أن منظمة أوكسفام لها دور في تحقيق العدالة الإجتماعية وضمان المساواة، والحفاظ على حقوق المرأة بعد النزاع الذي عرفته دولة سيرلانكا، حيث عملت على تحقيق هدفها وإعادة إدماج المرأة في المجتمع بعد النزاع من خلال مجموعة من التدابير والإجراءات وبتعاون مع المنظمات الدولية غير الحكومية التي تحمل نفس القيم وهي إقامة مجتمع خالي من النزاعات ومحاولة ضمان الإستقرار والسلام الإيجابي، والقضاء على كل الأسباب التي قد تؤدي إلى عودة النزاع من جديد، وتعتبر أوكسفام أن عدم المساواة بين الجنسين و إنتهاك حقوق وحرية المرأة من بين الأسباب التي تؤدي إلى تجدد النزاعات في دولة سيرلانكا.

المطلب الثالث: تدخل منظمة أوكسفام لتحقيق مسار تنموي مستدام.

بالإضافة إلى كل الجهود والخدمات الإنسانية التي قدمتها منظمة أوكسفام لإقامة ترتيبات بناء السلام في دولة سيرلانكا نجد أيضا دورها في مجال التنمية وهذا باعتبارoxfam تمثل منظمة الإغاثة والتنمية وتسهر على تحقيق كل مستويات التنمية الإقتصادية و السياسية، الإنسانية، وكذا التنمية المستدامة، وهذا من خلال مجموعة من الترتيبات التي تهدف إلى إرساء السلام المتساند و الأمن و القضاء على الفقر والنزاعات.

فقد ترتب عن النزاع الذي شهدته دولة سيرلانكا أثار متعددة منها إنشار مستويات عالية من الفقر وتدهور مستويات التنمية في كل الأبعاد سواء على المستوى الإقتصادي من نقص الإنتاج والموارد، وكذا على المستوى الإجتماعي من إنشار الأمراض والبطالة والأمية، وعلى المستوى السياسي من إنشار الفساد والتسلطية، هذا ما دفع منظمة أوكسفام لتدخل في دولة سيرلانكا من خلال جهودها الإغاثية والطويلة المدى لمحاولة تخفيف المعاناة ورفع مستويات التنمية، حيث إعتمدت على تبني خطة إستراتيجية لمواجهة تحديات التنمية خلال سنة 2004 وركزت على مجموعة من المبادئ منها:¹

¹ - Patrick Kilby, Op.cit,p10.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

- التعاون مع المنظمات الدولية غير الحكومية الأخرى لتغلب على الفقر والمعاناة.
- تحسين سبل العيش والوصول إلى الأسواق.
- المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة إقتصاديا وسياسيا.
- تعزيز الصحة العامة وتحسين مرافق الصرف الصحي.
- التأهب لحالات الطوارئ والإستجابة لها.
- بناء مجتمع قادر على مواجهة التحديات.¹

إذ نجد أن منظمة أوكسفام الدولية تعاون مع بقية فروعها بهدف معالجة التحديات التي تواجهها التنمية في دولة سيرلانكا بعد النزاعات، وكذا بعد الكارثة الطبيعية، فقد قامت بتقديم المساعدات للمزارعين وإصلاح الأراضي الزراعية التي خربت وهذا بهدف إعادة الإنتاج والقضاء على التبعية والفقر، كما تبنت إستراتيجية كبيرة تضمن توزيع خدمات الصحة والغذاء والمياه للشعب السريلانكي المتضرر أثناء النزاعات والزلازل، بالإضافة أنها لها دور كبير في غرس ثقافة السلام المستدام وهذا من خلال بناء قدرات للمجتمع المحلي لمواجهة التحديات وحالات الطوارئ التي تواجه دولة سيرلانكا.

كل هذا بهدف تفعيل عمليات بناء السلام في سيرلانكا من خلال ضمان التنمية بكل أبعادها الإقتصادية والإجتماعية، السياسية والإنسانية المستدامة، العمل على حماية حقوق الأطفال والنساء، السهر على إعادة إدماج اللاجئين والقضاء على جميع أشكال السلاح، ضمان وصول الغذاء والمياه والمعدات الصحية لكل الفئات المتضررة، وهذا بهدف منع تجدد الأسباب التي تؤدي إلى عودة النزاع وتفعيل كل ترتيبات بناء السلام.

¹ - Azra Jafferjee, The Role of International Financial Institutions in Sri Lanka, A Centre for Poverty Analysis (CEPA) Publication, 2004, p11, in :08/05/2014.
<https://www.google.dz/#q=Oxfam%27s+role+in+the+protection+of+children+in+Sri+Lanka.pdf>.

المبحث الثالث: تقييم جهود منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

لا بد من تقييم دور منظمة أوكسفام في تقديم الإغاثة والتنمية خاصة في الدول التي عرفت نزاعات وما خلفته من آثار وخسائر مست جميع المجالات منها تخريب البني والسكن، الإعتداء على الحقوق والحريات و إنخفاض مستويات المعيشة والتنمية، وغيرها من الخسائر هذا ما أدى إلى تدخل منظمة oxfam باعتبارها تمثل إحدى المنظمات الخيرية الطوعية التي تنشط من خلال تقديم الخدمات على المدى الطويل بهدف إعادة ترتيبات عمليات بناء السلام في مناطق ما بعد النزاع.

المطلب الأول: إنجازات منظمة أوكسفام في بناء السلام.

بحيث يتم من خلال هذا العنصر تقييم جهود منظمة أوكسفام على المستوى الإيجابي بمعنى للمنظمات الدولية غير الحكومية بصفة عامة، ومنظمة أوكسفام بصفة خاصة دور في تفعيل عمليات بناء السلام، وهذا من خلال جهودها في تقديم مجموعة من الخدمات الإنسانية الإغاثية، وبالأخص في مجال مكافحة الفقر والجماعة تحت شعار بناء عالم خال من الفقر، وهذا ما نلمسه من خلال مجهودات منظمة أوكسفام في تفعيل ترتيبات بناء السلام في مناطق ما بعد النزاع في العديد من الدول ونجد منها.

حيث تم تامين مجهودات منظمة أوكسفام بنجاح في تقديم المساعدة للاجئين السوريين في مخيمات الزعتري وإقامة مشروع " واش " الذي يعمل على إنتاج 24 وحدة ثابتة للمياه والصرف الصحي، كما يتضمن بناء حمامات، دوشات ومغاسل، بالإضافة إلى شراكة منظمة أوكسفام مع منظمة أطباء بلا حدود لإقامة مستشفى لمعالجة اللاجئين وبالأخص الأطفال في المخيمات ويتضمن 14 غرفة للطوارئ.¹

¹ - جف سلفرمان، صوت الأمل من عمق المعاناة، 2013، ص 11، تم تصفح الموقع يوم: 2014/05/16.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

كما نجحت منظمة أوكسفام الدولية بالتعاون مع إحدى فروعها أوكسفام الأسترالية في كمبوديا حيث كانت لها قوة التركيز على خلق التغيير على المستوى الشعبي من خلال العمل جنبا إلى جنب مع المجتمعات المحلية وهذا بهدف خلق مستقبل أفضل وتفعيل تنمية المجتمع المحلي والتأهب للكوارث، فقد إهتمت منظمة أوكسفام بالفئات الأكثر فقرا وهميشا في كمبوديا خاصة في المجتمعات الريفية والعمل على تحسين أحوالهم المعيشة وضمان مستقبل مستدام، بالفعل تم تفعيل ترتيبات بناء السلام في كمبوديا من طرف منظمة oxfam في فترات زمنية متعاقبة حيث عرفت خلال سنة 1990 القضاء على الجماعات والفصائل المتحاربة ومنع التدخل الخارجي.

كما لها دور سنة 1992 على تأمين وصول المياه وبناء المشاريع الزراعية للحفاظ على زيادة الإنتاج الزراعي ورفع مستويات الدخل لمساعدة الأسر الريفية، في حين تميزت سنة 1993 بعملها على مستوى توفير الخدمات الصحية وتقديم المشاريع الطويلة المدى وبناء البنية التحتية، أما خلال سنة 1994 فقد عملت على التكفل بتقديم المساعدات للاجئين ومحاولة إعادة توطينهم في حين عرفت سنة 1995 إعادة تأهيل برامج بناء المدارس.¹

ونجد أيضا الدور الذي قامت به منظمة أوكسفام في تدعيم الإستقرار والأمن في الفلوجة بعد الغزو على العراق سنة 2003 وهذا نتيجة للعنف والقتال الذي عرفته المنطقة، فقد سهرت Oxfam على توزيع الأدوية والمعدات الطبية على أكثر من 21 مركزا لرعاية الصحية، كما عملت على توزيع خزانات المياه والمضخات.²

¹ - Dustin Barter, Our Cambodian Legacy ,Oxfam Australia , 2012,p5,in :24/05/2014.
<https://www.google.dz/search?q=Activity+Oxfam+obstacles+in+providing>

² - وثائق الإرتقاء إلى مستوى التحدي الإنساني في العراق،مرجع سبق ذكره، ص 109.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

بالإضافة إلى أنها عارضت منظمة أوكسفام غزو العراق وتدخلت أثناء وبعد الغزو في بغداد حيث تحرص على توفير الإغاثة الإنسانية وإعادة تأهيل إمدادات المياه وشبكات الصرف الصحي خاصة في المناطق التي تضررت أثناء الحرب، كما عملت أوكسفام على إقامة قاعدة في عمان بهدف الحصول على المعلومات حتي يتم العمل الوقائي لتجنب عودة النزاع، كما أنها لا تأخذ ولا تقبل التمويل من طرف الدول التي لديها قوات في البلد.¹

كما عرفت منظمة أوكسفام مجهودات جبارة في تقديم خدمات الإغاثة الإنسانية في شرق الكونغو الديمقراطية بحيث لها دور في القضاء على العنف وسوء المعاملة، بالإضافة إلى دورها في تدعيم شركاء محليين والعمل على بناء قدرات المجتمع المحلي لحماية المتضررين من النزاع، كما تعمل على تأمين الاستقرار و الأمان وتحقيق التماسك الاجتماعي ومواجهة عمليات النهب والتخريب وإقامة العدالة، كما تجري أوكسفام كل سنة عملية إستبيان للمجتمعات في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية للاستماع إلى المخاوف التي تهدد كل فئات المجتمع وبالأخص النساء اللواتي تعاني من الإستغلال والعنف القسري والتجنيد في الميليشيات المسلحة.²

كما يعتبر تأمين الغذاء من الأهداف الرئاسية التي تسعى منظمة أوكسفام لتحقيقها وتعتبرها أفضل وسيلة للقضاء على الفقر والجوع، وهذا من خلال تقديم المعونات الغذائية لكثير من الدول النامية بعد ما أشارت بعض الإحصائيات عن وجود أكثر من 850 مليون شخص يعانون من سوء التغذية، فقد تدخل

¹ - Rising to the humanitarian challenge in Iraq, Briefing Paper, July 2007,p10,in :14/05/2014.
<https://www.google.dz/search?q=Activity+Oxfam+obstacles+in+providing>

² - In The Balance Searching for protection in eastern drc, Oxfam Briefing Paper,2013,p17,in: 23/05/2014.
www.oxfam.org

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

أوكسفام لتتكفل بتحسين سبل معيشة سكان الريف والحضر الفقراء وتعزيز النمو الزراعي في البلدان النامية لأنها تعتبرها ضرورية للحد من الفقر، كما تعتبر منظمة أوكسفام جولة الدوحة لتنمية فرصة فريدة لمعالجة هذه القضايا من خلال توفير فرص جديدة في الأسواق وتدعيم المزارعين الفقراء، فضلا عن الدور الكبير لمنظمة oxfam في وضع ضوابط لمنظمة التجارة العالمية وهذا بهدف تحرير التجارة.¹

بالإضافة إلى دور منظمة أوكسفام في القيام بمبادرة لمعالجة الأسباب الجذرية للنزاعات في إفريقيا وهذا نتيجة الأثار المترتبة عن النزاعات من تخريب للبني وإنتشار الفقر والمجاعة، تدهور المستوى المعيشي وظواهر التفكك في المجتمع، تزايد عدد اللاجئين، ولهذا عملت منظمة oxfam في إحدى الدول في غرب إفريقيا وهي دولة ليبيريا بمعالجة قضايا الفقر، سوء الإدارة عدم المساواة، ومحاولة تأمين بيئة خالية من النزاعات، وهذا بهدف الاستفادة من إيرادات السياحة حيث أظهرت أوكسفام في إحدى أبحاثها سنة 2007 للرأي العام الدولي أن كثير من الدول الأجنبية تقوم بساحة في الدول الإفريقية منها فرنسا، ألمانيا واليابان وغيرها وهذا يتوقف على القضاء على العنف والنزاعات في إفريقيا.²

كما نجد أيضا الدور الكبير الذي تميزت به منظمة أوكسفام في بناء السلام في كينيا من خلال تفعيل مضامين الأمن الإنساني وإقامة نظام ديمقراطي قائم على إحترام الحقوق والحريات وسيادة القانون، كما تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة من خلال المساواة في الحصول على المواد الطبيعية، بالإضافة إلى دورها في إدماج قضايا النوع الإجتماعي وتمكين المرأة، فضلا عن دور في التنسيق بين الوكالات المتعلقة بإدارة النزاعات

¹ -Food aid or hidden dumping? Separating wheat from chaff, Oxfam Briefing Paper,Oxfam Intermón ,2005,p15,in:12/05/2014.

www.oxfam.org

² - Africa's missing billions International arms flows and the cost of conflict, IANSA, Oxfam, and Saferworld,2007,p11,in: 24/05/2014.

www.oxfam.org

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

على كل المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، كما لها دور في عمليات بناء قدرات المجتمعات والمؤسسات المحلية وغيرها من الخدمات الإنسانية التي تسهر أوكسفام لتقديمها بهدف القضاء على مسببات النزاع في كينيا ومنع تجدده حيث تقوم بتأمين وصول الإمدادات الغذائية والمياه وتقديم خدمات الصحة، ونشر ثقافة السلام بإنشاء نظام عادل، نشر قيم التسامح والتعايش السلمي والقضاء على إنشار الأسلحة.¹

كما استطاعت منظمة أوكسفام بالتعاون مع المنظمات المحلية على تجاوز الظروف الصعبة التي عرفتتها دولة الصومال بحيث قامت بمساعدة الرعاة الذين أخذت موارد رزقهم تنهار نتيجة التدهور البيئي، فكان لها دور في الحفاظ على المياه والسهر على منع تسربها، كما سهرت على إحياء المزارع والمراعي من خلال إصلاح الأراضي الزراعية، توزيع المبيدات وإعادة التشجير وغيرها من النشاطات التي تضمن حماية الأرض وهذا ما ينعكس على مستوى الإنتاج في الصومال.²

بالإضافة إلى دور أوكسفام بالتعاون مع عدة منظمات غير حكومية محلية في مساعدة العديد من الدول التي عرفت كوارث طبيعية، حيث لها دور كبير في دول جنوب آسيا التي عرفت أزمة كارثة تسونامي بحيث عملت بالتعاون مع الحكومة الإندونيسية والمنظمات غير الحكومية المحلية على وضع مشروع لقانون إدارة الكوارث بهدف تقليص مخاطر الكوارث والإستعداد والإستجابة لها وبناء قدرتها على الصمود في مواجهة الكوارث، بالإضافة إلى تعاونها مع المنظمات المحلية في بنجلاديش لإستجابة للإعصار ايلا سنة 2009

¹ - Mohamud Adan, Conflict Management in Kenya Towards Policy and Strategy Formulation, 2006, p19, in: 09/05/2014.
www.oxfam.org

² - تقرير بعثة برنامج الأمم المتحدة للبيئة لتقصي إدارة موارد المياه، مرجع سبق ذكره، ص 28.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

وتقليل مخاطر التهديدات البيئية، كما إستجابت لمساعدة عاصمة نيامي أثناء الفيضانات التي ضربت العاصمة سنة 2010 وهذا من خلال السهر على تقديم خدماتها الإنسانية للإغاثة.¹

المطلب الثاني: معوقات عمل منظمة أوكسفام في بناء السلام.

بالرغم من مجهودات منظمة أوكسفام الفعالة في إرساء ترتيبات عمليات السلام في مناطق ما بعد النزاع، غير أنها تواجهها تحديات تقف أمام نشاطها وتحد من فعاليتها في تقديم الخدمات الإنسانية ويمكن أن نجد من أهم معوقات عمل منظمة أوكسفام في عملية بناء السلام منها.

حيث نجد من بين التحديات التي تواجه العمل الإنساني وتحد من فاعلية وجوده وينعكس بشكل مباشر على المستفيدين هو إعاقة وصول المساعدات وعرقلة تحركات العاملين سواء باستهدافهم وتأخير مرورهم ونجد من أبرز المعوقات التي تقف أمام نشاط المساعدات الإنسانية لمنظمة أوكسفام، إذ تعرف المنظمة فقدان الكثير من عاملاتها، وصعوبة كبير في إيصال خدماتها الإغاثية نتيجة الضغوط التي تمارسها الحكومة أو الجهات المعارضة وغيرها من التحديات.²

كما تعتبر البيروقراطية التي تمارسها الدول إحدى العراقيل التي تحد من نشاط الأعمال الإنسانية لمنظمة أوكسفام، بحيث تعمل على فرض قيود على العمليات الإغاثية وإستهداف العاملين فيها فنجد مثالا الحرب التي شهدتها منطقة غزة تمارس عليها حكومة إسرائيل ضغوطات وترفض دخول مواد البناء الأساسية اللازمة لإصلاح وإعادة بناء البنية التحتية وكذا منع وصول إمدادات المياه والمرافق الصحية والمساكن وهذا ما أدّى إلى وجود أكثر من 50000 شخص بلا مأوى ويعيش بعضهم في الخيام، كما تستهدف طواقم العمل الطبية

¹ - الأزمات في ظل نظام عالمي جديد تحدي المشروع الإنساني، أوراق أوكسفام، 2011، ص 21، تم تصفح الموقع يوم: 2014/04/15.

www.oxfam.org

² - Azra Jafferjee, Op.cit,p11.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

وسيارات الإسعاف وإغلاق المعابر الحدودية لمنع دخول السلع الإنسانية، وهذا ما فرض على أوكسفام سحب بعض عامله هذا لإنعدام الأمن في المنطقة.¹

وعليه نجد أن منظمة أوكسفام بسبب إنعدام الأمن عملت على سحب مجموعة من موظفيها بسبب المخاوف الأمنية، هذا ما يجد من نشاطها في تقديم الخدمات الإغاثية كعدم توصيل المواد الغذائية، إنعدام الخدمات الصحية مما أدى إلى زيادة إنتشار الأمراض والمجاعة.²

كما نجد القيود المفروضة ضد العاملين في المنظمات الإنسانية بصفة عامة ومنظمة أوكسفام بصفة خاصة في كل من أفغانستان، سيرلانكا والسودان، الصومال، حيث لم تتوقف الانتهاكات والقتل والخطف للعاملين على توصيل المساعدات الإغاثية، ففي أفغانستان سنة 2008 تعرضت أكثر من 40 قافلة للمعونة الإنسانية للخطر، وكذلك في دارفور تعرضها للسرقة، وفي التشاد إستغلت الجماعات الإجرامية حالة إختيار القانون لنهب إمدادات المساعدات الإنسانية مما أدى إلى تزايد المتشردين إلى أكثر من 18000 متشردا داخليا، و250000 لاجئي.³

ومن محددات نشاط منظمة أوكسفام في تقديم الخدمات والقضاء على الآثار التي خلفتها النزاعات أو الكوارث الطبيعية نجد عدم قدرتها للاستجابة بسرعة في توصيل الإمدادات أثناء الأزمات مباشرة، بحيث نجد مثلا أثناء الإعصار الذي ضرب منطقة الفلبين حاولت منظمة أوكسفام التدخل بهدف تقديم المساعدات الإنسانية كتوفير المياه النقية، الغذاء والمأوي، والخدمات الطبية، غير أنها لم تستطيع التكفل بكل الفئات المتضرر هذا نتيجة الكوارث الكبير التي أصيبت بها المنطقة، وكذلك ضعف قدرة التمويل لكافة الشعب المتضررين

¹ - العاملون الإنسانيون في خطر!!، المكتب الدولي للجمعيات الإنسانية والخيرية-التقرير السنوي 2009 - ،سوريا، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، 2010، ص 7.

² - Rising to the humanitarian challenge in Iraq, Op.cit,p10.

³ - Madhavi Malalgoda Ariyabandu, Op.cit,p18.

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

بالإضافة إلى عدم وصول الإمدادات الإغاثية أثناء وقع الزلازل الذي ضرب دول جنوب آسيا منها الهند و سيرلانكا أندونيسيا، وكذا الفيضانات في باكستان، حيث لم تستطيع منظمة أوكسفام تقديم الخدمات الإنسانية لكل الفئات المتضررة أثناء الكوارث الطبيعية، هذا ما أدى إلى زيادة إنشار اللاجئين خاصة الأطفال والنساء، وإنعدام الغذاء وإنشار الفقر والمجاعة.¹

كما أن إنشار النزاعات وتجددها وعدم الوصول إلى إتفاق للسلام تعتبر من بين المعوقات التي تعيق دور المنظمات الإنسانية بصفة عامة ومنظمة أوكسفام بصفة خاصة، وهذا ما نجده في نزاع شمال مالي حيث أنه بالرغم من الجهود التي تعمل منظمة أوكسفام على تقديمها إلا أنها تجد صعوبة في القضاء على أبرز التهديدات كالفقر والمجاعة والتشرد، حيث تشير أوكسفام أن معالجة هذا القضية يتوقف بالدرجة الأولى على الجهود المحلية الوطنية التي تنطلق من مشاركة كل المالىين للتشاور والتحليل لأهم العوامل الرئيسة التي تسبب التوتر بين المجتمع المالي، بالإضافة إلى تفعيل المبادرات والإتفاقيات الدولية المتعلقة بنشر السلام ومنع تجدد النزاع، غير أن هذا لم يستطيع التوصل إليه على خلاف إنشار ظاهرة الفقر والمجاعة والتشرد في مالي.²

بالإضافة إلى ضعف قدرة منظمة أوكسفام في تفعيل ترتيبات بناء السلام في دولة سيرلانكا وهذا نتيجة القيود المفروضة من الحكومة السريلانكية على قدرة الوكالات الإنسانية التي تقدمها أوكسفام وهذا ما أدى إلى تصاعد عدد الوفيات، عدم قدرتها على بناء قدرة المجتمعات على الصمود حتي تستطيع التأقلم مع الكوارث و

¹ - Race against disaster, Oxfam Emergency Challenge 25 October 2014,p5,in:14/05/2014.
www.oxfam.org.uk

² - Piecing Together The Jigsaw Prospects for improved social relations after the armed conflict in northern Mali, Oxfam Research Reports,2013,p 8,21/05/2014.
www.oxfam.org.uk

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

التغير المناخي والعنف ومواجهة الصدمات وغيرها من التحديات التي تعيق نشاط منظمة أوكسفام في تقديم الخدمات الإنسانية لتفعيل السلام في الدولة ومنع تجدد النزاعات أو الأزمات.¹

ولكن بالرغم من العوائق التي تحد من نشاط منظمة أوكسفام في إرساء عمليات بناء السلام إلا أنها عرفت بمجهودات جبارة في تقديم خدمات إنسانية لكل الفئات المتضررة من النزاعات والكوارث الطبيعية وفق عملية طويلة المدى هذا ما أكسبها تأييدا عالمي وإعترفا متزايد بمجهودات منظمة أوكسفام في تفعيل عمليات بناء السلام في فترات ما بعد النزاع، من خلال تقديم كل من الغذاء، المياه والمأوى، إعادة هيكلة السكن والطرق والجسور وإعادة بناء الإقتصاد وتقديم خدمات التعليم، إعادة إدماج اللاجئين وحماية الأطفال، ومحاولة القضاء على إنشار الأسلحة، فضلا عن دورها في حماية حقوق الإنسان وضمان الأمن الإنساني، ومحاولة إقامة المساواة الإجتماعية لتمكين المرأة وحفظ حقوقها وحرّياتها، والعمل على تحقيق التنمية بكل أبعادها وضمان الإستدامة.

¹ - الأزمات في ظل نظام عالمي جديد تحدي المشروع الإنساني، مرجع سبق ذكره، ص 21.

الخاتمة

الخاتمة:

مما سبق يمكن أن نستخلص من هذه الدراسة إبراز المكانة التي أصبحت تحظى به المنظمات الدولية غير الحكومية، ثم تحديد مدى فعاليتها في إرساء عمليات بناء السلام، وعليه نجد أنه باتت المنظمات الدولية غير الحكومية تلعب دور هاماً إلى جانب الفواعل الدولية الأخرى في مختلف القضايا وهذا نظراً لما تملكه من قدرات مكنتها من الإستجابة لطموحات وإنشغالات كافة الشعوب خاصة الفئات المهمشة والمعرض للخطر، ولهذا تعمل المنظمات الدولية غير الحكومية لتعبير عن كل الإحتياجات والمطالب التي لم تستطيع الدولة لوحدها إدارتها.

وعليه أصبحت NGOs من الفواعل المشاركة مع الدول في إدارة وحل بعض القضايا والتهديدات العالمية وهذا نظراً لتزايد أدوارها في إدارة القضايا العالمية، إذ نجد منها قضايا نشر ثقافة بناء السلام في المناطق التي شهدت نزاعات عنيفة وذلك بهدف إعادة بناء وإعمار ما تم تخريبه وهذا من خلال بناء العلاقات الودية وإصلاح كل ما قد يؤدي إلى عودة النزاع.

كما نجد أن طبيعة التحولات العالمية أدت إلى التحول في طبيعة التهديدات العالمية، هذا ما فرض الإنتقال وتجاوز الطرح التقليدي القائم على تفعيل الدولة كفاعل أساسي في إدارة القضايا إلى اعتماد الطرح الجديد الذي يتبن تشابك كل من الفواعل الدولية التي تمثلها الدول والفواعل غير الدولاتية وعلى رأسها المنظمات الدولية غير الحكومية وهذا ما تم وفق البرادام النيوليبرالية ومقاربة الحوكمة الشبكية العالمية لمواجهة هذه المشاكل العالمية في إطار من الشبكية.

ومن بين هذه القضايا التي أصبحت مطروحة نجد بناء السلام الذي يتضمن الحد من وقوع مخاطر النزاع، أو العودة إليه مجدد و القضاء على كل المسببات التي تمكن من عودة النزاع من خلال إعادة بناء العلاقات الودية

وتطوير مجموعة من الترتيبات التي تعمل على إقامة الإستقرار وبناء ما تم تخريبه أثناء النزاع، ودعم الهياكل التي من شأنها تعزيز وتدعيم السلم لتجنب العودة إلى حالة النزاع، وبالتالي فإن بناء السلام يتم بعد إنتهاء النزاع ويعمل على منع تكراره.

وهذا ما نجده من خلال هذه الدراسة أنه بالفعل أصبحت المنظمات الدولية غير الحكومية لها دور فعال في عمليات بناء السلام من خلال بناء شبكة من التفاعل على المستوى المحلي والعالمي، وهذا بالإعتماد على مجموعة من الآليات التي تهدف إلى القضاء على كل مسببات عودة النزاع من جهة، ومن جهة أخرى من خلال تفعيل ترتيبات بناء السلام على كل المستويات منها حماية حقوق الإنسان، حماية المرأة والطفل، تأمين عودة اللاجئين، وتحقيق مستويات من المسار التنموي وصولاً إلى تنمية إنسانية مستدامة.

وبناء على هذا، ومن خلال دراستنا تم التوصل إلى أهم النتائج التالية:

- أنه بالفعل إستطاعت المنظمات الدولية غير الحكومية كأحد الفواعل غير الدولاتية في حل العديد من القضايا وهذا نتيجة لقدراتها في التعامل مع هذه القضايا، وكذلك نتيجة الخصائص التي تميزها عن غيرها من المنظمات فهي تعمل في إطار من الطوعية ولا تستهدف الربح من نشاطها وإنما تعمل لتحقيق المنفعة العامة وتلبية كل حاجات الفئات المتضررة من النزاعات.
- بالفعل عملت المنظمات غير الحكومية على تفعيل عمليات بناء السلام على كل المستويات الإنسانية والتنموية، بحيث نجد دورها في حماية حقوق الإنسان وعلى رأسها مثالا دور منظمة العفو الدولية ولجنة الدولية للصليب الأحمر، كما كان لها دور في حماية النساء والأطفال أثناء النزاعات من خلال تقديم الرعاية الصحية وتوفير الغذاء والمياه ونجد هنا دور مثلا كل من منظمة أطباء بلا حدود، منظمة كير الدولية ومنظمة أوكسفام، كما تعمل على تحقيق مستويات التنمية بكل أبعادها الإقتصادية

والإجتماعية وحتى الإنسانية ، كما تسهر على حماية البيئية ونجد مثالا دور منظمة السلام الأخضر ومنظمة أصدقاء الأرض.

- فضلا عن دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل مضماني الأمن الإنساني من خلال تأكيدها على التوجه العالمي نحو ضمان أمن الأفراد من الخوف والحاجة وهذا من خلال حماية الأقليات والجماعات المضطهدة، إنشاء مناطق أمنة ونزع السلاح، وسعيها لضمان وصول المساعدات الإنسانية.
- ونلمس مدى فعالية المنظمات الدولية غير الحكومية في عمليات بناء السلام من خلال اعتمادنا في هذه الدراسة على إختيار نموذج منظمة أوكسفام كأحد المنظمات الدولية غير الحكومية التي لها دور في إرساء عمليات بناء السلام وإعتمادنا على دراسة إحدى الدول التي عرفت نزاع من جهة، وكوارث طبيعية من جهة أخرى ، وهي دولة سيرلانكا بعد خروجه من النزاعات الأهلية وكذا تعرضها للكوارث الطبيعية حادثة(تسونامي)، حيث كان لمنظمة أوكسفام دور في تفعيل ترتيبات بناء السلام فقد كان لها دور كبير في تأمين حقوق الإنسان في المناطق التي عرفت نزاعات أو أزمات من خلال مشاريعها الإغاثية الإنسانية الطويلة المدى، كما لها دور في مكافحة الفقر والقضاء على الجوع من خلال تأمين الغذاء لتحقيق التنمية، فضلا عن دورها في حماية النساء والأطفال، كما عملت على مكافحة إنشاز الأسلحة ومنع إستخدامها وشاركت مع مؤتمر الأمم المتحدة لحماية البيئية ومواجهة تهديدات البيئية، ولها الفضل في محاولة تأمين عودة اللاجئين والسهر على توزيع الأغذية والمياه والخدمات الصحية وغيرها من الخدمات التي تضمن توفير الأمن والإستقرار ومنع عودة النزاع من جديد.

وبهذا نجد أن للمنظمات الدولية غير الحكومية دورا فعال في إرساء عمليات بناء السلام، هذا ما منح لها تأيد ومكانة بارزة على الساحة العالمية وأصبحت من الفواعل الضرورية والمشاركة في رسم القرارات والسياسات على المستوى العالمي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

أولاً: باللغة العربية.

1/ الكتب.

- 1- أبو شبانة، ياسر، النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصوير الإسلامي، مصر: دار السلامة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.
- 2- أحمد شلبي، إبراهيم، التنظيم الدولي دراسة في النظرية العامة والمنظمات الدولية، بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1984.
- 3- إسحق زيا، زغم، القانون الدولي الانساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، إسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، 2009.
- 4- إسماعيل سعد الله، عمر، القانون الدولي لحل النزاعات، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.
- 5- إبرلي، دون، ترجمة: فؤاد اليحيى، ليس، نهوض المجتمع المدني العالمي بناء المجتمعات والدول من أسفل إلى أعلى، الأردن: عمان، 2011.
- 6- بيليس، جون، سميث، وستيف، عولمة السياسة العالمية، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث دبي: الإمارات العربية المتحدة، 2004.
- 7- ج حزوري، بوليت، أثر البعد الثقافي في عملية التفاوض، لبنان: بيروت، 2011.
- 8- جاسم محمد الحماوي، محمد، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان، مصر: دار الجامعة الجديد، 2013.
- 9- جبار الخزرجي، عروبة، حقوق الطفل بين النظرية والتطبيق، عمان: دار القانة، 2009.
- 10- جمعة زاغود، عبد السلام، إدارة الأزمات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2012.
- 11- جميل حرب، علي، نظام الجزاء الدولي العقوبات الدولية ضد الدول والأفراد، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2009.
- 12- الجندي، غسان، عمليات حفظ السلام الدولية، الأردن: عمان، 2000.

- 13- حسين الفتلاوي، سهيل ، المنظمات الدولية، لبنان: دار الفكر العربي، 2004.
- 14- حسين الفتلاوي، سهيل، مبادئ المنظمات الدولية العالمية و الإقليمية، عمان: دار الثقافة لنشر والتوزيع، 2010.
- 15- حسين الفتلاوي، سهيل، موسوعة القانون الدولي حقوق الإنسان، عمان: دار الثقافة لنشر والتوزيع، 2007 .
- 16- خضر، خضر، دخل إلى الحريات العامة وحقوق الإنسان، الجزائر: لمؤسسة الحديثة للكتاب، 2011.
- 17- خليل، غسان، حقوق الأطفال التطور التاريخي منذ بدايات القرن العشرين، لبنان: بيروت، 2003.
- 18- خليل، فادي، عبد العزيز، محمد حسون، تاريخ الدبلوماسية، سوريا: دمشق، 2008.
- 19- دودوي، فيرونيك، من الحرب إلى السياسة حركات المقاومة والتحرير في طور الإنتقال، مركز أبحاث برغهوف للإدارة البناءة للصراعات: د.م.ن، 2009 .
- 20- دورتي، جيمس، بالاستغراف، روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، بيروت: كاظمية للنشر والترجمة والتوزيع، 1985.
- 21- الراشدي، أحمد، حتي، ناصيف، الأمم المتحدة ضرورات الإصلاح بعد نصف قرن، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999.
- 22- زباني، صالح، بن سعيد، مراد، مدخل إلى الإصلاحات المؤسسية للحكم البيئي العالمي، الجزائر: دار قانة للنشر والتجليد، 2010.
- 23- سعادي، محمد، قانون المنظمات الدولية منظمة الأمم المتحدة نموذجاً، الجزائر: دارالخلدونية، 2008.
- 24- سعد الله، عمر، المنظمات الدولية غير الحكومية في القانون الدولي بين النظرية والتطور، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2009.
- 25- سعد الله، عمر، في القانون الدولي المعاصر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
- 26- سليكيو، كارل أ، ترجمة: عبد المنعم، علا، عند يحتدم الصراع دليل عملي لاستخدام الوساطة في حل النزاعات، القاهرة: دار الدولية للنشر والتوزيع، 1999.
- 27- سليمان الطعيمات، هاني، حقوق الإنسان وحياته الأساسية، عمان: دار الشروق، 2000.
- 28- شريف يوسف، بشير، المنظمات غير الحكومية بين القانون الدولي والوطني، عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، 2010.

- 29- الصواربي، غازي، تطور مفهوم المجتمع المدني وأزمة المجتمع العربي، القاهرة: مركز دراسات الغد العربي، 2010.
- 30- عبد الرحمن، حمدي، عزة، خليل، المجتمع المدني ودوره في التكامل الإفريقي، القاهرة: مركز البحوث العربية الإفريقية، 2004.
- 31- عبد الرزاق الزبيدي، علي، محمد شفيق، حسان، حقوق الإنسان، الأردن: عمان، 2009.
- 32- عبد الله طلافحة، فضيل، حماية الأطفال في القانون الدولي الإنساني، عمان: دار الثقافة، 2011.
- 33- عبد المولى طشطوش، هايل، مقدمة في العلاقات الدولية، الأردن: جامعة اليرموك، 2010.
- 34- عبيد الله مصباح، زايد، الدبلوماسية، بيروت: دار الجليل، 2001.
- 35- عدلي، هويدا، فعالية مؤسسات المجتمع المدني وتأثيره على بلورة سياسة إنفاق للخدمات الإجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية: إسكندرية، 2005.
- 36- عدلي، هويدا، فعالية مؤسسات المجتمع المدني وتأثيره على بلورة سياسة إنفاق للخدمات الإجتماعية، مصر: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005.
- 37- العشاوي، صباح، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة، الجزائر: دار الخلدونية، 2010.
- 38- علي عبو، عبد الله، المنظمات الدولية الأحكام العامة وأهم المنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة، الأردن: دار قنديل للنشر والتوزيع، 2011.
- 39- عميمر، نعيمة، الوافي في حقوق الإنسان، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2009.
- 40- عوض خليفة، عبد الكريم، القانون الدولي العام دراسة مقارنة، مصر: دار الجامعة الجديدة، 2011.
- 41- غريفيش، مارتن، اوكالاهان، وتيري، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، الأردن: مركز الخليج للأبحاث، 2002.
- 42- غضبان، مبروك، المدخل إلى العلاقات الدولية، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2007.
- 43- فونتنال، جاك، ترجمة: براهم، محمود، العولمة الإقتصادية والأمن الدولي مدخل إلى الجيواقتصاد، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.
- 44- الكايد، زهير عبد الكريم، الحكمانية: قضايا وتطبيقات، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2003.

- 45- ليتيم، فتيحة، نحو إصلاح منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلم والأمن الدوليين، مصر: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011.
- 46- مارسال، مارل، ترجمة: نافعة، حسن، سيسيولوجيا العلاقات الدولية، القاهرة: دار المستقبل العربي، 1986.
- 47- مجدلاوي، فاروق، الدبلوماسية بين الحرب والسلام، عمان: دار روائع مجدلاوي لنشر، 2010.
- 48- المجذوب، محمد، التنظيم الدولي النظرية والمنظمات العالمية والإقليمية المتخصصة، لبنان: بيروت، 2005.
- 49- محمد الفار، عبد الواحد، التنظيم الدولي، مصر: القاهرة، 1979.
- 50- محمد غنيم، عثمان، أبوزنط، ماجدة، التنمية المستدامة فلسفتها واساليب تخطيطها وأدوات قياسها، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2007.
- 51- محمد فرج، أنور، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، الأردن: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية السلمانية، 2007.
- 52- مدحت غسان، محمد، الحماية الدولية لحقوق الإنسان، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، 2013.
- 53- مصطفى، يسري، المنظمات غير الحكومية، مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، ط2، 2007.
- 54- منير حمزة سنو، غسان، أحمد الطراح، علي، العولمة والدولة- الوطن والمجتمع العالمي دراسات في التنمية والإجتماع المدني في ظل الهيمنة الاقتصادية العالمية، لبنان: دار النهضة العربية، 2002.
- 55- نوري الشافعي، نوري رشيد، البيئة وتلوث الانهار الدولية، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2011.
- 56- يحيى، وناس، المجتمع المدني وحماية البيئة دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والنقابات، الجزائر: دار الغرب لنشر والتوزيع، 2003.
- 57- يوسف الشكري، علي، المنظمات الدولية، عمان: دار صفاء لنشر والتوزيع، 2012.

2/ المقالات.

- 1- إبراهيم الخزندار، سامي، "نظام الإنذار المبكر ومنع الصراعات التطور والمفاهيم والمؤشرات"، مجلة المفكر، العدد السابع، 2011.
- 2- الأشعل، عبد الله، "عمليات حفظ السلام في الأمم المتحدة"، مجلة السياسية الدولية، العدد 117، 1994.
- 3- بطرس غالي، بطرس، "مستقبل قوات حفظ السلام الدولية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 152، 2003.

قائمة المراجع

- 4- بلحاج، العربي، " صيانة السلم والأمن الدوليين في إطار الأمم المتحدة"، مجلة دراسات قانونية، العدد الرابع، 2009.
- 5- بن سعيد، مراد ، لموشي، طلال، " المنظمات الدولية غير الحكومية وحقوق الإنسان"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد الخامس، 2013.
- 6- بن سعيد، مرد، "دور الفواعل غير الدولاتية في الحوكمة البيئية العالمية"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد الأول، 2011.
- 7- بنفر، توني ، "آليات ونهج مختلفة لتنفيذ القانون الدولي الإنساني وحماية ومساعدة ضحايا الحرب"، المجلة الدولية للصليب الأحمر، المجلد 91، العدد 874، 2009.
- 8- جفال، عمار ، " قوى ومؤسسات العولمة: التحليلات والإستجابة العربية"، مجلة العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2009.
- 9- حمادو، الهاشمي ، "نحو سيادة مسؤولة"، حوليات جامعة الجزائر، العدد 24، الجزء الثاني، 2003.
- 10- حموم، فريدة، " تأثير العولمة في بلورة قيم التنمية الإنسانية المستدامة"، مجلة المفكر، العدد السابع، 2011.
- 11- زقاغ، عادل، " العصر الوسيط الجديد وتداعياته على النظرية والممارسة في العلاقات الدولية"، مجلة المفكر، العدد السابع، 2011.
- 12- سالم، أحمد علي، " القوة والثقافة وعالم ما بعد الحرب الباردة هل باتت المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية شيئا من الماضي"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 20، 2008.
- 13- عبد العربي، سليمان ، " مفهوم الأمن: مستويات وصيغه وتهديداته دراسة نظرية في المفاهيم والأطر"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 19، 2008.
- 14- عوني، مالك، " رهان الثورات .. تصاعد مشكلات الأمن غير التقليدي في المنطقة العربية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 186، المجلد 46، 2011.

قائمة المراجع

- 15- كرام، محمد الأخضر، "الدبلوماسية الوقائية بين نصوص الميثاق وأجندة السلام"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 14، 2007.
- 16- اللجنة الدولية للصليب الأحمر، "حماية ضحايا العنف"، المجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد 31، السنة السادسة، 1993.
- 17- محمود محمد عبد العال عبد السلام، مصطفى، "دور المنظمات غير الحكومية في حماية المستهلك حالة مصر"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 4، 2000.
- 18- محي الدين يوسف، خولة، "دور الأمم المتحدة في بناء السلام"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد الثالث، 2011.
- 19- معريس، موريس ايلي، "دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر من خلال القانون الدولي الإنساني"، مجلة الجنان لحقوق الإنسان، العدد الثاني، 2011.
- 20- وثائق الإرتقاء إلى مستوى التحدي الإنساني في العراق، "أوكسفام انترناشيونال ولجنة تنسيق المنظمات غير الحكومية في العراق"، مجلة المستقبل العربي، العدد 343، السنة الثلاثون، 2007.
- 21- سعيد عبد المسيح شحاتة، "دور المنظمات غير الحكومية على الصعيد الدولي: الحاضر والمستقبل"، مجلة السياسة الدولية، العدد 119، 1995.

3/ التقارير.

- 1- تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة السابعة والستون البنود 31 33 43 117 من جدول الأعمال تقرير لجنة بناء السلام منع نشوب النزاعات المسلحة الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا التقدم المحرز في التنفيذ والدعم الدولي: أسباب النزاع في إفريقيا والنهوض بالسلام الدائم والتنمية المستدامة فيها مسألة التمثيل العادل في مجلس الأمن وزيادة عدد أعضائه والمسائل ذات الصلة، 2012.
- 2- تقرير الجمعية العامة، التنمية والتعاون الاقتصادي الدولي خطة للتنمية، الدورة الثامنة والاربعون، البند 91 من جدول الأعمال، 1994.

قائمة المراجع

- 3- تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة، الجمعية العامة، الدورة الخامسة والستون، 2010.
- 4- تقرير عن وضع سياسة بشأن إعادة الإعمار والتنمية لفترة ما بعد النزاعات الصادر عن الإتحاد الإفريقي في دورته التاسعة، 2006.
- 5- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، مراعاة النوع الاجتماعي في الحد من مخاطر الكوارث السياسيات والتوجيهات العملية، جينف، 2009.
- 6- تقرير الجمعية العامة ومجلس الأمن، الدبلوماسية الوقائية وصنع السلام وحفظ السلام، الدور السابعة والأربعون، 1992.
- 7- تقرير الجمعية العامة ومجلس الأمن، مشاركة المرأة في بناء السلام، الدورة الخامسة والستون، 2010.
- 8- تقرير بعثة برنامج الأمم المتحدة للبيئة لتقصي إدارة موارد المياه، إدارة موارد المياه في برمجة المساعدات الإنسانية في دارفور ضرورة التأهب لمواجهة الجفاف، 2008.
- 9- تقرير منظمة العفو الدولية، "يمكننا الفرار من القنابل، ولكن لا يمكننا الفرار من الجوع" اللاجئون السودانيون في جنوب السودان، 2012.
- 10- تقرير تضامن من أجل حقوق المرأة الإفريقية "FEMNI" قوة من أجل الحرية، 2010.
- 11- تقرير إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، الدورة الثامنة والثلاثون، 2007.
- 12- تقرير الجمعية العامة، حول الفريق العامل المعني بالإستعراض الدوري الشامل (سيراليون)، الدورة الثامنة عشرة، 2011.
- 13- تقرير منظمة العفو الدولية، حالة حقوق الإنسان في العالم، 2010.
- 14- العاملون الإنسانيون في خطر!!، المكتب الدولي للجمعيات الإنسانية و الخيرية - التقرير السنوي - 2009، سوريا، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، 2010.

- 1- أعيادن، فاروق، " الأمم المتحدة وبناء السلام في إفريقيا"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم الحقوق، 2013.
- 2- أمين الشيخ أمبارك، الذهبية، "عمليات حفظ السلام الأممية دراسة حالة بعثة المينورسو في الصحراء الغربية"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم العلوم السياسية، 2007.
- 3- بخوش، سامي، " دور المنظمات الإقليمية في إدارة النزاعات في غرب إفريقيا أمودجا منظمة الإيكواس في ليبيريا وكوت فوار"، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية، 2012.
- 4- بن عمران، إنصاف، " دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تنفيذ قواع القانون الدولي الإنساني"، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، قسم الحقوق، 2010.
- 5- بوزيرة، خليفة، " دور المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان حسب أعضاء المجلس الشعبي الوطني"، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع، 2006.
- 6- جدو، فؤاد، " دور المنظمات غير الحكومية في النزاعات الدولية حالة منظمة أطباء بلا حدود"، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، قسم العلوم السياسية، 2010.
- 7- حشاني، فاطمة الزهراء، " النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوء الاتجاهات النظرية الجديدة"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية، 2008.
- 8- حكيمي، توفيق، " الحوار النيوواقعي - النيوليبرالي حول مضامين الصعود الصيني دراسة الرؤى المتضاربة حول دور الصين المستقبلي في النظام الدولي"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم العلوم السياسية، 2008.
- 9- حلال، أمينة، " تأثير المنظمات غير الحكومية على سيادة الدولة القومية"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم العلوم السياسية، 2007.
- 10- زغيب، أمينة، " إستراتيجية المنظمات الدولية في إعادة الإعمار لفترة ما بعد ما بعد الحرب - نموذج إقليم كوسوفو -"، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية، 2013.

- 11- زقاع، عادل، " إدارة النزاعات الإثنية لفترة ما بعد الحرب الباردة: دور الطرف الثالث"، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية، 2004.
- 12- سعيد النياي، عبد الله راشد، " أثر المتغيرات الدولية والإقليمية على تطوير حقوق الإنسان والمجتمع المدني في إطار الجامعة العربية 1990-2007"، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط لدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، 2008.
- 13- سعيد بابصيل، ياسر بن محمد، " الوساطة الجنائية في النظم المعاصرة (دراسة تحليلية)"، مذكرة ماجستير، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011.
- 14- عليوة، سليم، " حماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة الدولية"، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، كلية الحقوق، 2010.
- 15- كرازدي، إسماعيل، " العولمة والحكم نحو حكم عالمي ومواطنة عالمية"، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية، 2012.
- 16- لوصيف، السعيد، " واقع ومستقبل الدولة الوطنية ضمن رهانات وتحديات مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية، 2010.
- 17- مرابط، زهرة، " الحماية الدولية للاجئين في النزاعات المسلحة"، مذكرة ماجستير، جامعة تيزي وزو، قسم الحقوق، 2011.
- 18- نامر، هيبة، " دور المنظمات غير الحكومية في مواجهة التهديدات البيئية العالمية أمودجا منظمة السلام الأخضر"، مذكرة ماجستير، جامعة جيجل، قسم العلوم السياسية، 2013.
- 19- هلتالي، أحمد، " التدخل الإنساني بين حماية حقوق الإنسان ومبدأ السيادة في عالم ما بعد الحرب الباردة"، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، قسم العلوم السياسية، 2009.
- 20- وهابي، كلثوم، " التسويق في المنظمات غير الهادفة للربح الجمعيات نموذجاً دراسة حالة مجموعة من الجمعيات الجزائرية"، مذكرة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية والتجارية، 2011.

5/ الملتقيات.

- 1- خلوطة، ريمة، قطاف، سلمى، "مساهمة التنمية البشرية في تحقيق التنمية المستدامة،" ورقة بحث قدمت في الملتقي الدولي حول: التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للمواد المتاحة، الجزائر، سطيف، 2008.
- 2- عماري، عمار، "التنمية المستدامة وأبعادها،" ورقة بحث في الملتقي الدولي حول: التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للمواد المتاحة، الجزائر، جامعة سطيف، 2008.
- 3- قوي، بوحنية، " دور حركات المجتمع المدني في تعزيز الحكم الرشيد"، ورقة بحث قدمت في الملتقي الوطني حول: التحولات السياسية وإشكالية التنمية في الجزائر واقع وتحديات، الجزائر، جامعة الشلف، 2008.

6/ مواقع الأنترنت.

- 1- معهد السلام الأمريكي، دورة تأهليه لنيل شهادة في تحليل الصراعات، 2006، تم تصفح الموقع يوم: 2014/02/16.
www.usip.org/training/online.
- 2- حسن أبو نعمة، الدبلوماسية الوقائية وحاجتها لإعادة الإختبار، تم تصفح الموقع يوم: 2014/02/09.
<http://www.addustour.Com>.
- 3- اللجنة الدولية لصليب الأحمر، إعادة الروابط العائلية، تم تصفح الموقع يوم: 2014/02/11.
www.lcra.org/arab
- 4- منظمة العفو الدولية، تشاد: نحن أيضا نستحق الحماية تحديات لحقوق الانسان مع بدء انسحاب الامم المتحدة، 2010، ص 14، تم تصفح الموقع يوم: 2014/04/12.
www.amnesty.org
- 5- مارك سوفانيك، فيضانات باكستان: مازالت الاحتياجات ملحة، نشرة بلا حدود، العدد 11، 2010، ص 7، تم تصفح الموقع يوم: 2014/03/29.
www.msf-me.org -

6- برومو جرافيك، اللاجئين والأشخاص النازحون داخليا بين حقوق الإنسان والواقع، مجلة موارد منظمة العفو الدولية، العدد 21، 2014، ص33، تم تصفح الموقع يوم: 2014/04/09.

www.amnestymena.org

7- محمد ياسر الخواجه، دور المنظمات غير الحكومية في نشر الوعي البيئي، موسوعة الإقتصاد والتمويل الإسلامي، تم تصفح الموقع يوم 2014/02/09.

<file:///C:/Users/PC.H.D.G/Downloads/Documents>

8- منظمة أصدقاء الأرض من أجل حماية البيئة تتلقي الجائزة الأورومتوسطة للحوار في بروكسل، تم تصفح الموقع يوم: 2014/04/25.

www.file//E/Doc/NGOSLATAZ

9- إبراهيم بن سليمان الحيدري، "أوكسفام إمبراطورية العمل الخيري"، المجلة الاقتصادية، العدد 5949 سنة 2012، تم تصفح الموقع يوم 2014/04/14.

<http://www.aleqt.com/2010/01/24/article>

10- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، إدارة الصراعات والأزمات الدولية، تم تصفح هذا الموقع يوم: 2014/02/15.

<http://www.4shored.com/document/1xvzayi/html>.

11- نشرة أوكسفام الموجزة، إذا توفرت الإردة لمعالجة الأزمة الإنسانية في اليمن، 2012، تم تصفح الموقع يوم 2014/03/09.

www.oxfam.org

12- الأزمات في ظل نظام عالمي جديد تحدي المشروع الإنساني، أوراق أوكسفام، 2011، تم تصفح الموقع يوم: 2014/04/15.

www.oxfam.org

13- العمل مع الآخرين سياسة الشراكة لدى أوكسفام بريطانيا، تم تصفح الموقع يوم: 2014/03/10.

www.oxfam.org/part

14- مارتينا فيشر، ترجمة: يوسف حجازي، "المجتمع المدني ومعالجة النزعات: التجاذبات والإمكانيات والتحديات"، مركز بحوث برغهون للإدارة البناءة للنزاعات، 2006، ص 4-6، تم تصفح الموقع يوم: 2014/03/12.
[http:// www.berghof- handbook.net](http://www.berghof-handbook.net)

15- تقرير موجز من إعداد منظمة أوكسفام، الإرتقاء لمواجهة التحديات الإنسانية في العراق، 2007، تم تصفح الموقع يوم: 2014/04/27.
www.oxfamint.org

16- بيل ستيرلاند، بناء قدرات المجتمع المدني في مجتمعات ما بعد النزاع: تجربة البوسنة والهرسك وكوسوفو، ورقة براكسيس رقم 9، 2006، ص 75. تم تصفح الموقع يوم: 2014/04/12.
<http://www.delbih.cec.eu.int/en/index.htm>.

17- توان رويتز، ضحايا إعصار يفرون مرة أخرى أمام فيضانات في جنوب الفلبين، تم تصفح الموقع يوم: 2014/05/12.
[www. Usrs/pc.HDG .Downloads](http://www.Usrs/pc.HDG.Downloads)

18- جف سلفرمان، صوت الأمل من عمق المعاناة، 2013، ص 11، تم تصفح الموقع يوم: 2014/05/16.
www.midan.net/almidan/wp-content/uploads

ثانيا: باللغة الإنجليزية.

1 / الكتب.

- 1- Austin, Alexander, **Early warning and The Field :Acargo cult Science ?**, Berghof Research Center For Constructive Conflict Management: New York, 2004.
- 2- Barnett, Michael, and Duvall, Raymond, **Power in Global Governance**, Published in the United States of America by Cambridge University Press: New York, 2005.
- 3- Bebbington, Anthony J., Hickey, Samuel and Mitlin, Diana C., **Can NGOs Make a Difference? The Challenge of Development Alternatives**, New York: Zed Books, 2008.

- 4- Brinkerhoff, Jennifer M., Smith, Stephen C., and Teegen, Hildy, **NGOs and the Millennium Development Goals Citizen Action to Reduce Poverty**, London: Routledge, 2007.
- 5- C.jett, Denis, **Why Peace Keeping Fails** , St Martin Press: New York ,2000.
- 6- Clarke, Gerard, **The Politics of NGOs in South-East Asia Participation and Protest in the Philippines**, London:Routledge,2001.
- 7- Cooper, Andrew F., Hughes, Christopher W., and Lombaerde, Philippe De, **Regionalisation and Global Governance The taming of globalisation?**, London: NewYork,2008.
- 8- Cooper, Andrew F., W. Hughes, Christopher and De, Philippe Lombaerde, **Regionalisation and Global Governance The taming of globalisation?**, London : University Press, 2008.
- 9- Cromwell, Michelle and Vogeles, William B., **Nonviolent Action, Trust and Building a Culture of Peace in Handbook on Building Cultures of Peace**, Department of Psychology Clark University Worcester MA USA: New York,2009.
- 10- Crowson, Nick, Hilton, Matthew, McKay, James, **NGOs in Contemporary Britain- Non State Actors in Society and Politics Since1945**, US is a division of St Martin's Press: New York ,2009.
- 11- Emadi-Coffin, Barbara, **Rethinking International Organization Deregulation and global governance**, London: New York,2002.
- 12- Enecek, Wolfgang, Daase, Christopher, Dimitrijevic, Vojin, **Transnational Terrorism Organized Crime and Peace-Building Human Security in the Western Balkans**, New York: University Press,2010.
- 13- F.Carey, Henry, Richmond Oliver p., **Mitigating Conflict The Role of NGOs**, England:london,2003.
- 14- Fontanel, Jacques , **Les Organisations non gouvernementales**, office des publications Universitaires press :London, 2005.
- 15- Francine Pickup, with Suzanne Williams and Caroline Sweetman, **Ending Violence Against Women: A challenge for Development and Humanitarian Work**, Oxford OX2 7DZ: UK, 2001.
- 16- Gautney, Heather, **Protest and Organization in the Alternative Globalization Era NGOs, Social Movements, and Political Parties**, New York: America,2010.

- 17- Germain, Randall D., and Kenny, Michael, **The Idea of Global Civil Society Politics and ethics in a globalizing era**, Simultaneously published in the USA: New York, 2005.
- 18- Graham, David T. and Poku, Nana K., **Migration, Globalisation and Human Security**, London: Routledge, 2005.
- 19- Hastie, Rachel, **disabled children in a society at war A Casebook from Bosnia**, Oxford U K : Ireland, 1997.
- 20- Jonsson, Christer, Tallberg, Jonas, **Transnational Actors in Global Governance Patterns, Explanations, and Implications**, Palgrave Macmillan in the US: New York, 2010.
- 21- Kilby, Patrick, **NGOs in India The challenges of women's empowerment and accountability**, New York: publications Universitaires press, 2011.
- 22- Koch, Dirk-Jan, **Aid from International NGOs Blind spots on the aid allocation map**, New York: Palgrave Macmillan, 2009.
- 23- L, Schich , and Sewak, M., **The Role of Women in Peacebuilding Issue paper, Globa Partnership for the Prevention of Armed Conflict**, European Center For Conflict Prevention : London, 2005.
- 24- Lewer, Nick, **International Non-Government Organisations and Peacebuilding-Perspectives from Peace Studies and Conflict Resolution**, University Of Bradford: London, 1999.
- 25- Lindblon, Anna-Karin, **Non-governmental organizations in international law**, UK :Combridge universty press ,2005.
- 26- Manno, Jack P. and Clark, Margaret L., **Environmental NGOs in World Politics Linking the local and the global**, New York: Oxford Universitaires press, 1994.
- 27- Martens, Kerstin, **NGOs and the United Nations Institutization Professionalization and adaptation**, Houndmills, Basingstoke Hampshire RG21 6XS and 175 Fifth Avenue: New York, 2005.
- 28- Oberschall, Anthony, **Conflict and Peace Building in Divided Societies Responses to ethnic violence**, University Press: New York, 2007.
- 29- Ohanyan, Anna , **NGOs, IGOs, And The network Mechanisms Of post-Conflict Global Governance in Microfinance**, New York : Zed Books, 2008.

- 30- Reimann, Kim D., **The Rise of Japanese NGOs Activism from above**, London: England ,2010.
- 31- Rugendyke, Barbara, **NGOs as Advocates for Development in a Globalising World**, New York: Universitaires press ,2007.
- 32- Ryfman, Philippe, **Non-governmental organizations: an indispensable player of humanitarian aid**, London: England , 2007.
- 33- Simon Harris and Nick Lewer, **Operationalising Peacebuilding and Conflict Reduction Case Study: Oxfam in Sri Lanka**, University of Bradford: Department of Peace Studies,2002.
- 34- Spring, Joel, **How educational Ideologies Are Shaping Global Society Intergovernmental Organizations, NGOs, and the Decline of the Nation-State**, Uk:Canada ,2004.
- 35- Tajbakhsh, Shahrbanou and Chenoy, Anuradha M., **Human Security: Concepts and Implications**, UK:Routledge,2007.
- 36- Telo, Mario, **Europe: a Civilian Power? European Union, Global Governance**, New York: Zed Books, 2006.
- 37- Vedder, Anton, Collingwood, Vivien, van Gorp, Anke, Kamminga, Menno, Logister, Louis, Prins, Corien ,and den Bossche, Peter Van, **NGO Involvement in International Governance and Policy Sources of Legitimacy**, The Netherlands: London ,2007.
- 38- Yaziji, Michael and Doh, Jonathan, **NGOs and corporations: conflict and collaboration**, Published in the United States of America by Cambridge University Press: New York ,2009.

12 مقالات:

- 1- Eric D. Werker, Faisal Z. Ahmed, " What Do Non-Governmental Organizations Do?, Forthcoming", Journal of Economic Perspectives, May2007.
- 2- John Mearsheimer , "The False Promise Of International Institutions" ,International Securit, vol .19,N°3 winter1994.

3 /مواقع الأنترنت:

- 1- Peter Willetts, « What is a Non- Governmental Organization ? » Advance Reading for Participants of the Human Rights NGO Capacity- Building Programme.in: 12/03/2014.
[Http:// www.ihrnetwork.org/files/3whatiran.NGO.PDF](http://www.ihrnetwork.org/files/3whatiran.NGO.PDF).
- 2- Melanie Green Berg and others, Peace Building 2.0: Mapping the Boundaries of an Expanding Field ,USA Institute of Peace, 2012, p12.in: 25/04/2014.
www.allianceforpeacebuilding.org/.../peacebuilding.
- 3- Michael W. Doyle Hunjoon- Madelene O'Donnell and Lara Sitea, Peacebuilding: What is in a Name?, Global Governance, vol. 13, NO.1, 2007, p 44.in: 12/05/2014.
www.steps-for-peace.org/.../barnett-2007_peacebuildi.
- 4- Renforcer les capacités nationales et locales en matière de gestion du développement durable, Conseil Economique et social", E/C.16/2014, 24 Janvier 2014, p.6.in : 23/04/2014 .
<http://workspace.unpan.org/sites/Internet/Documents/UNPAN92615.pdf>.
- 5- June Stephen, Knowledge Management in Oxfam, Downloaded from idv.sagepub.com at University of Texas Libraries on January, p 19,in :25/03/2014.
[ttp://idv.sagepub.com/content/17/2/107](http://idv.sagepub.com/content/17/2/107).
- 6- United Against Poverty Demanding Justice Strategic Plan 2007-2012,p10,in :15/03/2014.
www.oxfam.qc.ca.
- 7- Raymond Offenheiser Susan Holcombe Nancy Hopkins, Grappling With Globalization, Partnership, and Learning: A Look Inside Oxfam America, (Downloaded from pub.com at University of Texas Libraries on January 19, 2014,(p126,in:12/04/2014.
<http://nvs.sagepub.com/content/28/suppl>.
- 8- For a future Without Poverty, 2011 annual report,p15, in:15/05/2014.
www.oxfamitalia.org.
- 9- Stichting Oxfam International Constitution ,in : 21/06/2014.
www.oxfam.org/sites/www.oxfam.../constitution.
- 10- Gender, Disaster Risk Reduction, and Climate Change Adaptation, A Learning Companion Oxfam Disaster Risk Reduction and Climate Change Adaptation Resources, p 9,in:11/04/2014.
www.oxfamint.org.
- 11- Oxfam works with others to overcome poverty and suffering, Annual Review May 2005 – April 2006,p7,in :15/04/2014.

www.oxfamint.org.

- 12- Shattered Lives, the case for tough international arms control, Oxfam .in:13/05/2013.
www.oxfamireland.org.
- 13- the Power of People Against Poverty Oxfam Strategic Plan, 2013-2019,in :13/04/2014.
[www. Oxfam.org.uk](http://www.Oxfam.org.uk).
- 14- The tsunami's impact on women, Oxfam Briefing Note. March 2005,p10 ,in :10/04/2014.
www. Oxfam.org.uk.
- 15- Annabel Brown and Chris Roche ,Oxfam Australia Mid Term Review Report, 7 December 2010,p9,in:21/04/2014.
www. Oxfam.org.uk.
- 16- Growing Disruption Climate change, food, and the fight against hunger,Oxfam Issue Briefing,2013,p5,in:09/03/2014.
www. Oxfam.org.uk.
- 17- Madhavi Malalgoda Ariyabandu, Gender Issues in Recovery from the December 2004 Indian Ocean Tsunami- the case of Sri Lanka,p18, in:12/05/2014.
http://www.undp.org/bcpr/disred/documents/tsunami/srilanka/pt_recovery_strategy.pdf.
- 18- women leading change experiences promoting womenS Empowerment Leadership and Gender Justice,Oxfam International,2001,p66,in :25/05/2014.
<https://www.google.dz/#q=Oxfam%27s+role+in+achieving+development+in+Sri+Lanka.pdf&start>.
- 19- Azra Jafferjee, The Role of International Financial Institutions in Sri Lanka, A Centre for Poverty Analysis (CEPA) Publication,2004,p11,in :08/05/2014.
<https://www.google.dz/#q=Oxfam%27s+role+in+the+protection+of+children+in+Sri+Lanka.pdf>.
- 20- Dustin Barter, Our Cambodian Legacy ,Oxfam Australia , 2012,p5,in :24/05/2014.
<https://www.google.dz/search?q=Activity+Oxfam+obstacles+in+providing>.
- 21- Rising to the humanitarian challenge in Iraq, Briefing Paper, July 2007,p10,in :14/05/2014.
<https://www.google.dz/search?q=Activity+Oxfam+obstacles+in+providing>.

- 22- In The Balance Searching for protection in eastern drc, Oxfam Briefing Paper,2013,p17,in:23/05/2014.
www.oxfam.org.
- 23- Food aid or hidden dumping? Separating wheat from chaff, Oxfam Briefing Paper,Oxfam Intermón ,2005,p15,in:12/05/2014.
www.oxfam.org.
- 24- Africa's missing billions International arms flows and the cost of conflict, IANSA, Oxfam, and Saferworld,2007,p11,in: 24/05/2014.
www.oxfam.org.
- 25- Mohamud Adan,Conflict Management in Kenya Towards Policy and Strategy Formulation,2006,p19,in:09/05/2014.
www.oxfam.org.
- 26- Race against disaster , Oxfam Emergency Challenge 25 October 2014,p5,in:14/05/2014.
www.oxfam.org.uk.
- 27- Piecing Together The Jigsaw Prospects for improved social relations after the armed conflict in northern Mali, Oxfam Research Reports,2013,p 8,21/05/2014.
www.oxfam.org.uk.

فهرس الأشكال

والجداول

فهرس الجداول الأشكال.

الصفحة	رقم وعنوان الجدول:
24	الجدول رقم(01): يمثل بعض نماذج للمنظمات الدولية غير الحكومية
49	الجدول رقم(02): نقاط التابين بين مفهوم بناء السلام والمفاهيم ذات الصلة
69	الجدول رقم (03): يمثل العناصر الأساسية لنظام الإنذار المبكر
الصفحة	رقم وعنوان الأشكال:
40	الشكل رقم(01): يمثل حلقة بناء السلام
51	الشكل رقم(02): يمثل منحنى لند لإدارة النزاعات
108	الشكل رقم (03): يوضح الرمز الأساسي لمنظمة أوكسفام
122	الشكل رقم(04): يبين مدى التحيز في تطبيق القوانين بين الدول الغنية والفقيرة

فهرس المحتويات

خطة البحث

العنوان الصفحة

مقدمة ----- 10 -2

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للمنظمات الدولية غير الحكومية وعمليات بناء السلام.

المبحث الأول: ماهية المنظمات الدولية غير الحكومية.----- 12

المطلب الأول: تعريف المنظمات الدولية غير الحكومية----- 25-13

المطلب الثاني: نشأة المنظمات الدولية غير الحكومية ----- 31-25

المطلب الثالث: خصائص المنظمات الدولية غير الحكومية----- 33-31

المبحث الثاني: مقارنة مفاهيمية لعمليات بناء السلام----- 34

المطلب الأول: تعريف مفهوم بناء السلام----- 43-34

المطلب الثاني: مفهوم بناء السلام والمفاهيم ذات العلاقة----- 52-43

المطلب الثالث: نطاق عمل مفهوم عمليات بناء السلام----- 54-52

المبحث الثالث: المقاربات النظرية المفسرة لدور الفواعل غير الدولاتية (المنظمات الدولية غير

الحكومية)----- 55

المطلب الأول: تفسير دور المنظمات الدولية غير الحكومية وفق البراداييم النيوواقعي 57-55-----

المطلب الثاني: تفسير دور المنظمات الدولية غير الحكومية وفق المنظور النيوليبرالي 61-57-----

المطلب الثالث: تفسير المنظمات الدولية غير الحكومية وفق مقارنة الحوكمة الشبكية العالمية--65-62

الفصل الثاني: أساليب وجهود المنظمات الدولية غير الحكومية نحو تفعيل عمليات بناء السلام.

المبحث الأول: أساليب المنظمات الدولية غير الحكومية لتحقيق ثقافة بناء السلام-----67

المطلب الأول: أسلوب الإنذار المبكر Early warning 70-67-----

المطلب الثاني: الدبلوماسية الوقائية Prèventive diplomacy 72-70-----

المطلب الثالث: الوساطة Mediation وبناء القدرات Capacity building 76-72-----

المبحث الثاني: جهود المنظمات الدولية غير الحكومية على مستوى المساعدات الإنسانية-77

المطلب الأول: إدارة المنظمات الدولية غير الحكومية لقضايا حقوق الإنسان-----82-77

المطلب الثاني: جهود المنظمات الدولية غير الحكومية في بناء ثقافة الأمن الإنساني-----85-83

المطلب الثالث: مساهمة المنظمات الدولية غير الحكومية في حماية حقوق الطفل والمرأة وإعادة إدماج اللاجئين-----

93-85-----

المبحث الثالث: جهود المنظمات الدولية غير الحكومية على المستوى التنموي-----93

المطلب الأول: جهود المنظمات الدولية غير الحكومية على مستوى التنمية-----97-93

المطلب الثاني: دور المنظمات الدولية غير الحكومية في حماية البيئة (نشر الوعي البيئي)-----97-104

الفصل الثالث: دور منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام.

المبحث الأول: منظمة أوكسفام خلفية النشأة واستراتيجيات بناء السلام-----106

المطلب الأول: الخلفية التاريخية لمنظمة أوكسفام Oxfam-----106-112

المطلب الثاني: أهداف منظمة أوكسفام-----112-117

المطلب الثالث: عمل منظمة أوكسفام في إطار الشراكة-----117-122

المطلب الرابع: الخطة الإستراتيجية المتكاملة لمنظمة أوكسفام-----123-127

المبحث الثاني: دراسة لتجربة منظمة أوكسفام في بناء السلام في سيرلانكا -----127

المطلب الأول: دور منظمة أوكسفام في تأمين الحقوق و القضاء على الفقر في سيرلانكا-----127-129

المطلب الثاني: جهود منظمة أوكسفام في التقليل من إنتشار السلاح وتأمين عودة اللاجئين في سيرلانكا-----

-----130-133

المطلب الثالث: تدخل منظمة أوكسفام لتحقيق مسار تنموي مستدام في سيرلانكا-----133-134

المبحث الثالث: تقييم جهود منظمة أوكسفام في عمليات بناء السلام-----135

المطلب الأول: مقومات منظمة أوكسفام في بناء السلام-----135-140

المطلب الثاني: معوقات عمل أوكسفام في بناء السلام-----140-143

147-145----- الخاتمة

166-149----- قائمة المصادر والمراجع

168----- فهرس الجداول و الأشكال

الملخص

لقد فرضت التحولات العالمية مجموعة من التغيرات مست مجالات مختلفة، فمن ناحية الفواعل الدولية لم يعد يقتصر على الدولة كفاعل أساسي في العلاقات الدولية، هذا ما أدى إلى تنامي دور العديد من الفواعل غير الدولاتية كفواعل ضرورية في رسم القرارات والسياسات، ومنها المنظمات الدولية غير الحكومية هذا من جهة، ومن جهة أخرى التحول في طبيعة التهديدات، حيث لم يعد يقتصر على الأمن التقليدي الذي يهتم بالقضايا العسكرية، بل تم الإهتمام بالأمن الإنساني حيث أصبح الإنسان هدف ووسيلة في أن واحد، كما تم الانتقال من قضايا إدارة النزاعات التي تقوم بها عمليات حفظ السلام إلى طرح مفهوم بناء السلام الذي يهدف إلى منع تجدد النزاع والقضاء على كل مسبباته وهذا من خلال تطبيق مجموعة من ترتيبات بناء السلام على كل المستويات منها على المستوى الإنساني كحماية حقوق الإنسان، حقوق المرأة والطفل واللاجئين، وتفعيل مضامين الأمن الإنساني، وكذلك على المستوى التنموي التي تتضمن تحقيق المسار التنموي في كل أبعاده السياسية، الإقتصادية والإجتماعية الثقافية وكذا نشر الوعي البيئي لتحقيق التنمية البيئية المستدامة.

و تبين لنا هذه الدراسة أن للمنظمات الدولية غير الحكومية دورا فعال في عمليات بناء السلام من خلال مجموعة من الجهود التي تقوم بها مجموعة من المنظمات في إطار من العمل التعاوني الشبكي، منها المتخصصة في مجال حماية حقوق الإنسان والأمن الإنسان كمنظمة العفو الدولية واللجنة الدولية للصليب، ومنها التي تعمل على تقديم خدمات الصحة وتأمين المجال الصحي للفئات المتضررة كمنظمة أطباء بلا حدود، وأخرى تعمل في مجال نشر الوعي البيئي وتحقيق الإستدامة كمنظمة السلام الأخضر وأصدقاء العالم، وأخرى تعمل على تقديم خدمات الإغاثة الإنسانية كالمأوي والمياه النقية والغذاء كمنظمة أوكسفام وغيرها من الخدمات التي تختلف باختلاف التنظيمات في إطار من تكامل الأدوار لتحقيق هدف واحد المتضمن منع عودة النزاع والقضاء على كل مسبباته هذا ما يعزز من تفعيل ترتيبات بناء السلام في مناطق ما بعد النزاع.

وفي الأخير تثبتت هذه الدراسة مدي فعالية دور المنظمات الدولية غير الحكومية في عمليات بناء السلام بحيث تم الإعتماد على نموذج منظمة أوكسفام كأحد المنظمات الدولية غير الحكومية التي تتميز بطابعها الإغاثي التنموي وتعتبر تجربة ناجحة في تحقيق ترتيبات بناء السلام في العديد من دول العالم تحت شعار عالم خالي من الفقر، بحيث عملت على حماية حقوق الإنسان وتأمين الأمن الإنساني للمناطق التي عرفت نزاعات خاصة الأهلية، كما رسمت مجموعة من الإستراتيجيات لحماية أمن المرأة وتحقيق العدالة الإجتماعية والمساواة فضلا عن دورها في القضاء على تجنيد الأطفال وتوفير خدمات الصحة والرعاية والغذاء والتعليم، كما لأوكسفام دور في تأمين عودة اللاجئين ومحاولة توفير فرص لإعادة تجديد حياتهم من خلال تقديم مجموعة من المنح والمأوي، هذا بالإضافة إلى جهوداتها في تحقيق التنمية من خلال رسم برامج لمكافحة ظواهر الجفاف والكوارث الطبيعية، ولهذا

الملخص

نشتمن مبهودات منظمة أوكسفام في عدد من دول العالم في تخفيف الفقر والجوع وتحقيق الأمن والإستدامة التي تعتبر من دعائم عمليات بناء السلام، وهذا ما يؤكد عن دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل عمليات بناء السلام خاصة إذا ما وجدت مساعدة من طرف الدول وتحررت من كل القيود هذا ما يعزز السلام المستدامة ويضمن منع تجدد النزاعات.

ABSTRACT

Abstract

Abstract .

The international transformations have imposed a number of changes that touched different areas, From the international actors, it is no longer limited to the state as a major actor in international relations and the transition to the adoption of non-international actors as necessary factors to draw decisions and policies, including non-governmental international organizations, this is on the one hand, on organizations on the one hand, on the other hand, transition in the nature of the threats, security protection is no longer limited to the traditional level and being interested in the military issues under going beyond being interested in human security where man became an end and a means at the same time, also there was transition from intervention to protect and manage conflicts carried out by the peacekeeping and peacemaking activities to exposing the concept of peace-building, which aims at preventing the renewal of conflict and the elimination of all its causes, and it refers to the post-conflict period in which the arrangements of peace-building at all levels are applied, including human level as protection of human rights, women, children and refugees' rights, and the contents of human security, as well as at the level of development which includes achieving mileage growth in all its dimensions political, economic, social and cultural as well as spreading environmental awareness to achieve sustainable environmentaldevelopment.

That is why this study came to underline the role of non-governmental international organizations in activating the peace-building processes where we find through our reliance on a case to study Oxfam as a non-governmental organization which is

Abstract

characterized by relief and development which considered as a successful experience in achieving arrangements for peace-building in many countries of the world under the slogan of a world free from poverty. It worked for the protection of human rights and securing human security of the areas which experienced conflicts, especially civil ones, It also drew a set of strategies to protect the security of woman and the achievement of social justice and equality as well as its role in the elimination of children's recruitment and the provision of health and care services, food and education, Oxfam made efforts to secure the return of refugees and provide opportunities for the refurbishment of their lives by providing a range of grants and shelter, in addition to its efforts in achieving development through drawing programs to fight against the phenomena of drought and natural disasters, That's why we value the efforts of Oxfam in a number of countries in the world with the aim of reducing poverty and hunger and achieving security and sustainability, which is one of the pillars of peace-building processes.

Finally this study assures us that the non-governmental international organization have an effective role in peace-building processes through a number of efforts by a group of organizations in the context of collaborative work and networking. There are those which specialized in the field of protection of human rights and human security such as International Amnesty and the International Committee of the Red Cross, and the ones that are working to provide health services and secure the health of the affected groups, as well as those which are working in the field of spreading environmental awareness, and achieving sustainability as the organization of Greenpeace and friends of the world, and other which

Abstract

are working for providing humanitarian relief services such as shelter, clean water and food such as Oxfam organization and other services which vary according to the organizations in a context of complementarily of roles to achieve one goal, comprising preventing the return of conflict and eliminating all its causes, this is what enhances the activation of the arrangements of peace-building in post-conflict zones.